معماري كردي يوثق السليمانية القديمة رقميا حفاظا على تراثها

ص13

ظافر العابدين
أحب العمل على أفلام اجتماعية حكاياتها تشبهنا

ص14

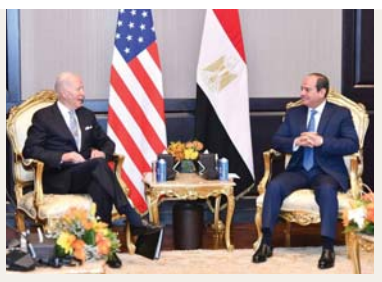

المساعدات العسكرية الأميركية لمصر تضع ملف حقوق الإنسان على الرف

ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2024/09/14
11 ربيع الأول 1446
السنة 47 العدد 13250
Saturday 14/09/2024
47th Year, Issue 13250

الإمارات تسعى لتفعيل الاتفاقية الأمنية الموقعة مع إدارة ترامب

إدارة ترامب وافقت على اتفاق بقيمة 23 مليار دولار يشمل طائرات مسيرة من طراز إم.كيو-9 ريبر

أبوظبي - تعمل الإمارات على تفعيل اتفاقية التعاون الدفاعي بينها وبين الولايات المتحدة، إذا عاد دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في انتخابات نوفمبر، وتشمل الاتفاقية الحصول على طائرات مقاتلة من طراز أف 35 وطائرات مسيرة مسلحة، ضمن مقاربة شاملة تقوم على شراكة دفاعية وأمنية مع واشنطن.

وكانت الولايات المتحدة والإمارات قد أعلنتا في 2019 عن بدء سريان اتفاقية التعاون الدفاعي بينهما، والتي كانت تهدف إلى رفع مستوى الشراكة العسكرية والسياسية والاقتصادية المتينة بين الدولتين، وتدعم جهودهما للحفاظ على أمن منطقة الخليج.

ومثلت الاتفاقية جزءا من مقاربة مشتركة لحماية الأمن الإقليمي وإنهاء الصراعات عبر اتفاقيات أمنية وسياسية واقتصادية جامعة تشمل -من ضمن عناصرها- الاتفاقيات الإبراهيمية بين إسرائيل ودول عربية، وهو ما تجسّد لاحقا في اتفاقيات ولقاءات بين مسؤولين إسرائيليين وآخرين من الإمارات والبحرين ولاحقا السودان والمغرب.

لكن قدوم إدارة جو بايدن عطل الاتفاقية وبعث إلى دول الخليج إشارات سلبية من خلال التلويح بسحب منظومات دفاعية أميركية في المنطقة ونقلها إلى جنوب شرق آسيا، وهو الموقف الذي هز ثقة الخليجيين تجاه واشنطن ودفع إلى تنويع الشركاء عسكريا واقتصاديا.

> قدوم إدارة بايدن عطل الاتفاقية وبعث إشارات سلبية إلى دول الخليج عبر التلويح بسحب منظومات دفاعية أميركية

ويمكن أن توفر عودة ترامب إلى الرئاسة فرصة ملائمة لكسر حالة البرود بين الطرفين والعودة إلى الاتفاقيات الثنائية السابقة مثلما هو الشأن مع الإمارات.

وتريد الإمارات اتفاقية واضحة تستجيب لخططها في تأمين أمنها القومي على المدى البعيد، وبالتزام أميركي رسمي، وألا ترتبط برئيس محدَّد ليأتي رئيس لاحق ويعيد مناقشتها من جديد أو يلوّح بالتراجع عنها كما فعل بايدن مع اتفاقية 2019، والتي تشمل صفقة الطائرة المقاتلة أف 35 الأكثر تطورا في العالم، والتي تستخدم تكنولوجيا تمكّن من التخفي لتحاشي رصدها.

وقالت ثلاثة مصادر إن الإمارات ستسعى إلى استئناف المحادثات إذا فاز ترامب في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وستطلب من إدارته الجديدة إتمام الاتفاقية الأصلية.

ووافق ترامب على الصفقة التي تبلغ قيمتها 23 مليار دولار، والتي شملت طائرات مسيرة من طراز إم.كيو- 9 ريبر وذخائر بعد أن أقامت الإمارات علاقات مع إسرائيل في 2020 بموجب اتفاق توسطت فيه إدارة ترامب.

وأعلنت الإمارات في ديسمبر 2021 تعليق المحادثات حول الاتفاقية مع إدارة بايدن بعد أشهر من المناقشات، مشيرة إلى "متطلبات تقنية وقيود سيادية وعملياتية" ضمن أسباب أخرى.

وردت إدارة بايدن قائلة إنها مستعدة للمضي قدما، إلا أن المحادثات ظلت متوقفة منذ ذلك الحين.

وعندما سُئل مسؤول إماراتي عما إذا كانت الإمارات ستطلب من إدارة ترامب -إذا تمت إعادة انتخابه- الوفاء باتفاقية أف 35؟ لم ينف أو يؤكد الأمر بصورة مباشرة، لكنه قال إن أبوظبي بنت علاقات مؤسسية وشراكة دائمة مع واشنطن عبر عدة إدارات.

وقال "لدينا التزام مشترك بتعزيز المصالح المتبادلة ومعالجة المخاوف المشتركة" والعمل بدأب لتعزيز الأمن والرخاء الإقليميين. وتعد الإمارات من أهم شركاء واشنطن الأمنيين في الشرق الأوسط.

وقالت كارولين ليفيت، مسؤولة الإعلام في حملة ترامب، في بيان إن رئاسة ترامب الثانية "ستحقق مرة أخرى السلام من خلال القوة لإعادة بناء وتوسيع تحالف السلام الذي بناه في ولايته الأولى من أجل إرساء الأمن والسلامة الدائمين في الشرق الأوسط وحول العالم".

وقبل ترامب رفضت واشنطن طلبات شراء طائرات مقاتلة من دول الشرق الأوسط في ضوء الالتزام الأميركي بضمان احتفاظ إسرائيل بالتفوق العسكري على جيرانها.

وتمتع ترامب بعلاقات وثيقة مع دول الخليج. وزار رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان البيت الأبيض في عام 2017 عندما كان ولي عهد أبوظبي، بينما لم يزر البيت الأبيض خلال رئاسة بايدن، لكنهما التقيا عام 2022 في جدة.

ولا يُعرف كيف سيكون موقف كامالا هاريس مرشحة الحزب الديمقراطي في حال فازت في الانتخابات، وهل أنها ستختار السير على خطى إستراتيجية بايدن تجاه الخليج أم أن لها مقاربة مغايرة.

وزارت هاريس الإمارات عامي 2022 و2023، والتقت بالشيخ محمد بن زايد وبكبار المسؤولين الإماراتيين.

وناقشت إدارة بايدن بيع طائرات أف 35 إلى السعودية ضمن مفاوضات بشأن معاهدة دفاع ثنائية وإقامة الرياض علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وأثار مشرعون أميركيون تساؤلات عما إذا كان حصول الإمارات على مقاتلات أف 35 من شأنه أن يقوض التفوق العسكري لإسرائيل، رغم أن مسؤولين إماراتيين قالوا إن إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل من شأنها أن تبدّد هذه المخاوف. وقالت إسرائيل إنها لا تعارض الصفقة وزودت الإمارات بأنظمة دفاع جوي.

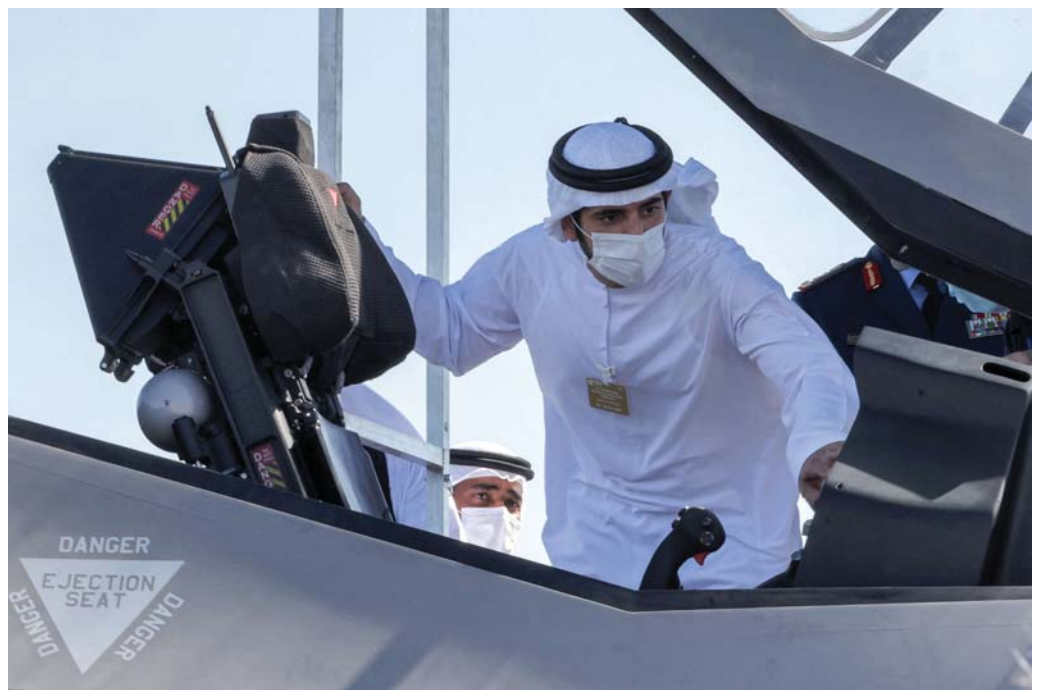

الصفقة المؤجلة

توقيف قيادات من مناطق مختلفة: هل عادت النهضة إلى العمل السري

تونس - أثار توقيف العشرات من عناصر النهضة، قيادات جهوية ومنتسبين من أغلب محافظات تونس، التساؤل عما إذا كانت النهضة التي توقف نشاطها كحزب علني قد اختارت العودة إلى العمل السري في تكرار لتجاربها خلال الثمانينات والتسعينات، والتي قادتها إلى مواجهة مع نظامي الرئيسين الراحلين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، وما إذا كانت تخطط لتكرار الأسلوب نفسه مع قيس سعيد بعد أن فشلت في مواجهته سياسيا عبر الانتخابات ومن داخل مؤسسات الدولة.

وفيما لم تكشف الجهات الرسمية عن أسباب هذه الحملة، ولماذا استهداف هذه العناصر دون غيرها، فإن إحالة القضية إلى القطب القضائي لمكافحة الإرهاب قد تفسَّر بوجود تحرك منظم على مستوى الجهات ربما يتعلق بالانتخابات، في وقت حث فيه قيس سعيد قبل أيام على المزيد من "اليقظة والانتباه والاستشراف لإحباط كل محاولات المس بأمن الدولة وأمن المواطنين".

وقررت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية في بن عروس التخلي عن ملف الأبحاث المتعلقة بعدد من قيادي حركة النهضة، الذين تم توقيفهم بداية الأسبوع، لفائدة القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، "بعد أن قدّرت أن هناك صبغة إرهابية في الوقائع المنسوبة إليهم"، وفق ما نقلته إذاعة موزاييك عمن أسمته "مصدرا مطلعا".

واستبعد مراقبون أن تقوم الجهات الأمنية بتوقيف عناصر من جهات مختلفة دون وجود مسوغ قانوني يبرره، معتبرين أن الأمر قد يكون خطوة استباقية من الجهات الأمنية لقطع الطريق على أي محاولة لإرباك الانتخابات بأساليب تتجاوز الأساليب المسموح بها قانونيا.

وأكدت نجاة الزموري، نائبة رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، أن "جميع الحركات والأحزاب لم تتوقف عن النشاط، حتى ولو زجّ بقياداتها في السجن، ومن المؤكد أن قواعد النهضة تنسق للقيام ببعض التحركات في الشارع".

ولم تصدر حركة النهضة دعوة واضحة لمقاطعة الانتخابات أو التصويت لأحد المرشحين، لكن أنصارها على مواقع التواصل الاجتماعي يدعون إلى تصويت عقابي ضد قيس سعيد، ومعظمهم يدعم التصويت للمرشح الموقوف حاليا العياشي زمال، وفي حال الاضطرار قد يدعو إلى تصويت لصالح زهير المغزاوي أمين عام حركة الشعب القومية المناوئة للإسلاميين.

ولا تزال حركة النهضة معزولة سياسيا رغم سعيها للتعاون مع المجموعات السياسية والمدنية التي تنتقد وضع الحريات أو تتظاهر ضد قرار هيئة الانتخابات الذي يقضي بتجاوز حكم المحكمة الإدارية بإعادة ثلاثة مرشحين إلى السباق الرئاسي؛ كما وقع في مسيرة مساء الجمعة، حيث رفضت مختلف الجمعيات مشاركة النهضة في التظاهرة الاحتجاجية.

وقالت الزموري في تصريح لـ"العرب" إن "مشاركة حركة النهضة في المسيرة المنظمة غير مرغوب فيها، وانتقادنا لمسار 25 يوليو لا يعني بالضرورة أننا راضون عما حدث في العشرية الماضية".

نجاة الزموري

من المؤكد أن قواعد النهضة تنسق لبعض التحركات في الشارع

نبيل الرابحي

اتضح جليًا للتونسيين أن الحركة انتهت سياسيا وشعبيا

وأضافت أن "النهضة معروفة منذ زمن بركوبها على الأحداث، وهناك دعوة للقواعد إلى إكساب الحركة نفسا جديدا من أجل العودة إلى الحياة السياسية".

وكانت حركة النهضة قد أصدرت الثلاثاء بيانا أعلنت فيه عن توقيف عدد من قياديها، من بينهم عضو المكتب التنفيذي للحركة محمد القلوي وكاتبها العام الجهوي بمحافظة بن عروس محمد علي بوخاتم. ثم أصدرت الخميس بيانا ثانيا قالت فيه إن "سلطات الأمن اعتقلت العشرات من منتسبيها في مختلف أنحاء البلاد".

وقالت النهضة في بيان مساء الخميس "مرّة أخرى وفي ظرف أيام قليلة، تشنّ السلطة حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من مناضلي حركة النهضة في مختلف جهات البلاد".

واعتبر المحلل السياسي نبيل الرابحي أنه قد "اتضح جليًا لدى الشعب التونسي أن الحركة انتهت سياسيا وشعبيا، وقد انقسمت حتى قبل الإعلان عن تلك الاعتقالات"، مشيرا إلى أن "هناك ملفات مفتوحة لدى القضاء تخص بعض القيادات، وهي قضايا قديمة".

لاهور الشيخ جنكي يسعى لفرض نفسه طرفا ثالثا في الانتخابات الكردية

السليمانية (إقليم كردستان العراق) - يسعى لاهور الشيخ جنكي لتقديم نفسه وحزبه جبهة الشعب كقوة انتخابية مؤثرة، تنافس الحزبين الحاكمين في إقليم كردستان العراق، مستخدما خطابا حماسيا وشديدا ضد منافسيه لاستمالة الناخبين.

ويريد لاهور الشيخ جنكي، الذي تمت إزاحته من القيادة المشتركة في الاتحاد الوطني الكردستاني في الثامن من يوليو 2021 من قبل أبناء عمومته، استئناف نشاطاته السياسية والعودة إلى الواجهة من بوابة الانتخابات.

وعمل خلال الفترة الماضية على الاتصال بالمواطنين ومشاركتهم في مناسباتهم الخاصة وطمأنتهم بأن الأوضاع السياسية لن تبقى على ما هي عليه الآن.

ويحرص الشيخ جنكي على تبني خطاب حماسي لحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات التشريعية المؤجلة لسنتين بسبب الخلافات القائمة التي كانت تدور بين الحزبين الرئيسيين، ما أدى إلى اهتزاز الثقة بالانتخابات البرلمانية كبوابة للتغيير في الإقليم.

وقال الشيخ جنكي في أحدث تصريحاته "القوة مقابل القوة.. الديمقراطية بالديمقراطية"، مضيفا "لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تخشوا من قوتهم، زمن استخدام القوة ضد المواطنين ولّى".

وينزل لاهور الشيخ جنكي إلى الشارع يوميا ويتجول في مدن وقصبات الإقليم ويدير حملة كبيرة بنفسه.

ويعتبر المراقبون أن الانتخابات الحالية تمثل فرصة ربما تكون الأخيرة للاهور السياسي، لذلك يحاول كسب أكبر نسبة من أصوات الناخبين. لكن دائرة تحركه تظل مرتبطة بجمهور الاتحاد الوطني الذي كان قياديا بارزا فيه قبل أن يتم التخلي عنه.

وكان المجلس القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ألغى في الثامن من أغسطس 2022 نظام الرئاسة المشتركة للحزب، وانتخب بافل طالباني رئيسا للاتحاد، وذلك بعد نجاحه في إبعاد ابن عمه لاهور الشيخ جنكي من الرئاسة المشتركة للحزب واتهامه بمحاولة تصفيته. لكن قرارا صادرا عن محكمة أربيل في فبراير 2023 أعاد له الاعتبار.

ويرى المراقبون أنّ حزب جبهة الشعب، الذي يرأسه لاهور الشيخ جنكي، يمتلك فرصة انتزاع مكان له على الساحة بغض النظر عن النتائج التي سيحققها في الانتخابات القادمة، وذلك بسبب الحنكة السياسية لمؤسسه، وأيضا بسبب التراجع الكبير في منسوب الثقة بباقي الأحزاب الناشطة على الساحة.

> الانتخابات الحالية تمثل فرصة ربما تكون أخيرة للاهور السياسي، لذلك يحاول كسب أكبر نسبة من أصوات الناخبين

ويشهد إقليم كردستان العراق حملة استقطاب كبيرة مع انطلاق الحملات الدعائية للانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في العشرين من أكتوبر القادم.

وكانت نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 2018 دون المأمول؛ حيث لم تتجاوز 27 في المئة، وذلك بسبب جملة من العوامل، أبرزها عدم اقتناع الناخبين بأن الانتخابات يمكن أن تحسّن ظروفهم المعيشية.

وعلى الرغم من الشكوك التي تحوم حول إمكانية تأجيل الانتخابات بسبب هبوط شعبية الأحزاب التقليدية، يرى المراقبون أن الانتخابات قد تفرز تغييرات جذرية في الخارطة السياسية والشعبية ونظام الحكم في إقليم كردستان.

وبعد معركة قضائية وسياسية حامية حول قانون الانتخابات وعدد دوائرها والجهة المخوّلة بالإشراف عليها، تم تحديد العشرين من شهر أكتوبر موعدا جديدا لإجراء الاستحقاق الانتخابي، الذي كان يفترض إجراؤه سنة 2022 مع انتهاء الفترة القانونية للبرلمان، لكن الصراعات الحزبية حالت دون ذلك وأدّت إلى تأجيل الاستحقاق أربع مرات متتالية.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

واشنطن تضغط على الجيش السوداني من بوابة الدول الصديقة

قوى إقليمية توظف استمرار الحرب لتدشين قواعد عسكرية في السودان

بيريلو يبذل محاولات لإنقاذ منبر جنيف

تدرك الولايات المتحدة أن الدول الصديقة للسودان تخشى من تأثير انفراط عقد السيطرة العسكرية والأمنية على الأوضاع في البلاد، لذلك تسعى لاستكشاف سبل وقف الحرب مع السعودية ومصر وتركيا، باعتبار أن مهمة تأمين الدول المتشاطئة على البحر الأحمر والتخفيف من حدة التوتر في القرن الأفريقي من الأهداف المشتركة لهذه الدول.

الخرطوم - تواصل الولايات المتحدة ضغوطها على الجيش السوداني للانخراط في مساعي وقف الحرب مع قوات الدعم السريع بأدوات مختلفة، آخرها الاعتماد على بعض الدول الصديقة للسودان، ممن لديها علاقات جيدة مع قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، في وقت تدعم فيه واشنطن إجراءات لتقليص مساحة المناورة أمام الطرفين المتصارعين، قد تصل حد التدخل الدولي لحماية المدنيين.

وبدأ المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان توم بيريلو هذا الأسبوع، جولة شملت السعودية ومصر وتركيا، من أجل استكشاف سبل وقف الحرب، ما يؤشر أن واشنطن عازمة على ممارسة ضغوط متنوعة على قيادة الجيش لتجاوز تعقيدات رفض فلول نظام الرئيس السابق عمر البشير الذهاب باتجاه وقف الصراع.

وأشار بيريلو من القاهرة إلى وجود قوى سياسية سلبية تسهم في تأجيج الصراع، وتسعى إلى إطالة الحرب بدلاً من العمل نحو الحلول السلمية، مناشدا المجتمع الدولي بالتكاتف لدعم جهود السلام، وتخفيف معاناة الشعب السوداني.

وتبرهن جولة المبعوث الأميركي على أن تمسك الجيش بموقفه الرافض للتفاوض ستكون له نتائج سلبية على قدرته في الإمساك بزمام الأمور في البلاد، وأن القرارات التي يجهز لها المجتمع الدولي مع توالي التأييد لتوصيات بعثة تقصي الحقائق التابعة للمجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تمضي في طريقها، وقد تكون هذه هي الفرصة الأخيرة لإنقاذ المسار الذي جرى تدشينه في جنيف مؤخرا.

وتدرك الولايات المتحدة أن الدول الصديقة للسودان تخشى من تأثير انفراط عقد السيطرة العسكرية والأمنية على الأوضاع في البلاد، وأن السوابق التاريخية للتدخلات الدولية أدت للتقسيم، وإن كانت قد هدأت من وتيرة العمليات العسكرية المباشرة.

وعلاوة على المخاوف المتنامية للدول التي اختارها المبعوث الأميركي للسودان على البحر الأحمر، فقد توظف بعض القوى استمرار الحرب لتدشين قواعد عسكرية.

وتبقى مهمة تأمين الدول المتشاطئة على البحر الأحمر والتخفيف من حدة التوتر في القرن الأفريقي من الأهداف المشتركة لكل من مصر والسعودية وتركيا، ما يجعل هناك فرصة للضغط على قيادة الجيش لتقديم تنازلات مقابل الحفاظ على وجوده ضمن هياكل السلطة في المستقبل.

ويعد استكشاف مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار ومصير الجيش نقطة مهمة تطرقت لها مباحثات المبعوث الأميركي مع الدول الصديقة للسودان، والتعويل على تبني مواقف دولية بشأن حظر توريد الأسلحة وتوسيع نطاق العقوبات على معرقلي التسوية السلام، والتباحث حول التدخل الدولي وفقا للبند السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

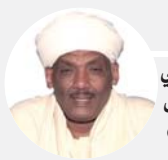

عادل سيدأحمد

زيارة المبعوث الأميركي إلى الدول الثلاث تحمل عنوان «الجزرة والعصا»

نبيل أديب

واشنطن في عام الانتخابات لن تقدم دعما لتدخل عسكري

وقال المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد إن زيارة المبعوث الأميركي للدول الثلاث تحمل عنوان "الجزرة والعصا"، لأن الرجل يبذل محاولات لإنقاذ منبر جنيف والسير نحو الحل التفاوضي، شريطة أن يأتي السلام برضاء الطرفين، على أن يتبع ذلك تقديم المجتمع الدولي مساعدات لإعادة بناء السودان، وحال الرفض ستبحث واشنطن عن استخدام أدوات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وغيرهما بغرض التدخل لأغراض إنسانية، وأخرى تتعلق بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن الدول الصديقة للسودان يمكنها توصيل رؤية الولايات المتحدة للطرفين المتصارعين، ومنحهما الاختيار بين التفاوض أو الاتجاه إلى التدخل الدولي، وأن نجاح جولة بيريلو يتطلب تقديم الدول الثلاث وعودا لقائد الجيش بوجود معادلة مرنة تتمثل في موافقته على الحل السياسي مقابل وضع أسس للحقيقة والمصالحة تضمن حماية للجيش من المحاسبة كوجهة تعزز فكرة العدالة الانتقالية.

وجاءت جولة المبعوث الأميركي عقب فشل محادثات جنيف في أغسطس الماضي، والتي شاركت فيها قوات الدعم السريع وقاطعها وفد الجيش السوداني.

وذكر عادل سيد أحمد في حديثه لـ"العرب" أن البرهان يناور بالمحور الروسي – الإيراني كي يحقق مكاسب، غير أن ذلك قد ينقلب ضده إذا تحول إلى ضرر مباشر بالمصالح الأميركية، وقد يكون لدى واشنطن رد خشن يسرع من التدخل العسكري في ظل استقطابات دولية حادة بين روسيا والغرب.

وتشير التجارب السابقة بشأن تمرير الاعتماد على الفصل السابع للتدخل العسكري إلى أن كلا من روسيا والصين يمتنعان عن التصويت، وحدث ذلك في أفغانستان وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وحال اتخذت موسكو قراراً مغايراً، فالولايات المتحدة يمكنها أن تلجأ إلى الكونغرس الأميركي لتمرير القرار ذاته بصيغة أخرى.

وأكد الحقوقي السوداني نبيل أديب أن الولايات المتحدة في عام الانتخابات، وبالتالي لن تكون مستعدة لدعم تدخل عسكري، وهي تحاول أن تجد حلاً سلميا للصراع القائم وتنوع في أساليب تحركاتها بحثا عن تحقيق هذا الهدف.

ولفت لـ"العرب" إلى أن المشاورات مع مصر والسعودية وتركيا تمنح ضمانة للجيش بأن هناك رغبة في الوصول إلى حل يضمن وحدة البلاد، شرط أن تشارك الحكومة الحالية في العملية السياسية، على أن يكون ذلك وفق الأساليب المرنة وليس الخشنة.

وأضاف أن الحكومة السودانية ترفض وقف الحرب، وحال الاستجابة لوقفها ستقدم على المفاوضات، وتنفيذ ما جاء في إعلان جدة، ما يجعل المحادثات عسكرية بصورة رئيسية، مع ضمان التزام الطرفين بقوانين الحرب والابتعاد عن الأعيان المدنية.

وكشف بيريلو في تغريدة له على منصة إكس أن الجيش السوداني "لا يملك الإرادة في اتخاذ قرار المضي قدماً في عملية التفاوض للحل السلمي، وأضاع فرصة بعدم المشاركة في محادثات جنيف، لكن السعي سيستمر في تلك المحادثات لإنهاء الحرب".

ومدد مجلس الأمن الدولي بالإجماع الأربعاء، نظام العقوبات الذي يخص دارفور لمدة عام، ويشمل حظر نقل المعدات العسكرية إلى دارفور، بما في ذلك الأسلحة والذخائر والمركبات والمعدات شبه العسكرية وقطع الغيار.

وهي رسالة تشي بعد استبعاد توسيع نطاق الحظر والعقوبات على السودان كله، وأن التوازنات في لحظة معينة قد لا تعمل في صالح الجش السوداني كما يتمنى، فالإجماع الذي حظي به قرار مجلس الأمن يشير إلى إمكانية حدوث تغيير في المعادلة التي يؤسس عليها حساباته.

البرلمان المصري يفتح باب الحوار لتعديل قانون الإجراءات الجنائية

القاهرة - استخدم مجلس النواب المصري خطابا مغايرا في الحديث عن مشروع قانون الإجراءات الجنائية، حيث استبدل التصعيد والتهديد بالتهدئة وفتح مجال للحوار والذهاب إلى إمكانية تعديل بعض المواد وصولا إلى حالة التوافق قبل إقراره بشكل نهائي، عقب تصاعد الرفض المجتمعي والسياسي لتمريره بصيغته الراهنة.

وقال البرلمان المصري في بيان مساء الخميس إنه يحرص على استيعاب الآراء المطروحة بشأن قانون الإجراءات الجنائية، إدراكا منه بأن المسائل التشريعية قد تحمل وجوها متعددة، قد تتماشى مع أحكام الدستور، ويعمل على المفاضلة بين البدائل المتاحة لاختيار الأفضل من بينها، بما يحقق المصلحة العامة، وأنه مازال يفتح أبوابه لمناقشة تعديلات يراها البعض ضرورية على مشروع القانون الجديد.

ويخالف هذا التوجه سياسة البرلمان السابقة بالموافقة على مواد القانون عبر اللجنة التشريعية دون استماع لأصوات نادت بضرورة إجراء نقاش موسع حوله قبل الذهاب لإقراره بشكل نهائي أمام جلسته العامة قريبا.

ويبرهن ذلك على الرغبة في عدم تفاقم المشكلة التي أخذت أبعادا سياسية أكثر من كونها قانونية عقب بيان التصعيد الذي أصدره البرلمان ضد نقيب الصحافيين.

واتهم البرلمان نقيب الصحافيين خالد البلشي بأنه قدم "ادعاءات مغرضة تهدف إلى إرباك الرأي العام وزعزعة الثقة في مؤسسات الدولة، دون أساس موضوعي، وذلك ردا على مؤتمر صحافي نظمته النقابة أعلنت فيه رفض القانون تزامنا مع الموافقة عليه من اللجنة التشريعية بمجلس النواب".

ويكشف التراجع التكتيكي للبرلمان أن دوائر حكومية مصرية تسعى للتأكيد على مرونتها في التعامل مع القضايا التي تثير جدلا في الشارع، خاصة أنها تتعلق بالحريات العامة التي تدور حولها غالبية النقاشات السياسية وتشكل اهتماما رئيسيا للنخب والمثقفين والشخصيات العامة.

وجاءت الاعتراضات هذه المرة من نقابات مهنية عملت الحكومة على استيعابها وتحييدها عن الأدوار السياسية التي كانت تلعبها في السابق، وكانت بمثابة بوابة مهمة لنفاذ تيارات معارضة في القلب منها تنظيم الإخوان.

ويشير استبدال سياسة الصدام بأخرى تفتح الباب للاستجابة للمزيد من المطالب إلى أن أجهزة الدولة تدرك خطورة التصعيد وتحاول أن تقدم تنازلات دون أن تظهر في موقف ضعف، ويمكن ملاحظة ذلك في قرارات الإفراج عن المحبوسين على ذمة قضايا رأي، إذ إنها تستجيب للضغوط، لكن في الوقت الذي تراه مناسبا وبما يحقق لديها أكثر من مكسب دون أن توظف المعارضة الأمر لصالحها.

وتسعى لتطويق آثار أي نتائج مترتبة على المشكلات الاقتصادية والمجتمعية، ويظهر ذلك من خلال قرارات تخفيف منظومة البكالوريا والتعامل مع أزمة الكهرباء، وهما من الأزمات التي حظيت باعتراضات شعبية واسعة.

وتؤكد سياسة الحكومة أن لديها قابلية لإمكانية الضغط عليها في بعض الملفات ولا تجد غضاضة في الذهاب لحلول تضمن لها تمرير أهدافها بصورة لا تشكل استفزازا للرأي العام، لكن في الوقت ذاته لا تتراجع بشكل نهائي عن رؤيتها وتبحث عن التركيز على نقاط التقاء تثبت بها أنها منفتحة على الآراء المختلفة.

أحمد بهاءالدين شعبان

البرلمان غاب عنه الحس السياسي المطلوب في تمرير القانون

وجاء التأكيد على فتح باب النقاش حول قانون الإجراءات الجنائية الجديد بلا تحديد لشكل الحوار المستقبلي بشأنه، وما إذا كان يمكن أن تمنح البرلمان المزيد من الوقت للتواصل مع فئات عدة أم أنها سوف تكتفي بالنقاشات الدائرة داخل الجلسة العامة، وهي سياسة تنتهجها بهدف امتصاص الغضب والتعامل وفق الظروف المتاحة التي تصب في صالح تمرير مواد القانون بفعل أغلبية البرلمان الموالية للحكومة.

وقال رئيس الحزب الاشتراكي المصري أحمد بهاءالدين شعبان إن التراجع جاء بسبب ردود الأفعال العنيفة ضد البرلمان، وجاءت من النقابات المهنية المؤثرة، على رأسها نقابتا المحامين والصحافيين، فضلا عن اعتراضات القضاة وشخصيات عامة وأحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني وحقوقيين فندوا ما جاء في القانون من مواد معيبة، وهي اعتراضات تمس حياة المواطنين العاديين ما جعل هناك ضرورة للتدخل لتصويب الوضع الخاطئ.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن المواطنين سوف يصبحون بلا ظهير حال شعروا أنهم أمام محاكمات ليست عادلة، ما يشكل خطرا على تماسك المجتمع، كما أن الاستمرار في خطابات الصدام يقود إلى معارك عنيفة بين قطاعات مجتمعية مختلفة والحكومة، وكان ذلك سيقود إلى المزيد من التشكيك في نوايا القانون مع التعامل معه باعتباره يحد من قدرة المواطنين على الدفاع عن حقوقهم لصالح أجهزة الدولة إلى الحد الذي جعل البعض يطالب ببقاء القانون الحالي وعدم إقرار المسودة الجديدة.

وأشار إلى أن البرلمان غاب عنه الحس السياسي المطلوب في تمرير القانون دون الوصول إلى حالة الرفض الواسعة الذي تطاله حاليا، خاصة أنه أسرع في إقرار المواد دون التأني في النقاش حولها، كما أن الصدام بالرأي العام أمر غير مطلوب في ظل مشكلات الغلاء وأزمات الاقتصاد وصعوبات الحياة المعيشية، ما دفع جهات حكومية إلى التدخل من أجل تغيير موقفه، لكن تبقى المخاوف من أن تكون الاستجابة شكلية دون إدخال تعديلات جذرية على فلسفة القانون الجديد.

ويصعب تمرير قانون بأهمية الإجراءات الجنائية بما فيه من مواد يتخوف البعض من أن يتم توظيفها لصالح التضييق على الحريات بلا اعتراضات قوية، وأن أي قرارات حكومية تمس هموم المواطنين من السهل تشكيل رأي عام حولها يضغط بقوة للتراجع عنها، وهو أمر تضعه الحكومة في ذهنها، فتوالي الاعتراضات يزعجها.

وحاول البرلمان المصري تصويب الصورة الإجرائية التي سارت حولها نقاشات وضع مواد القانون، مشيرا إلى أنه استجاب لما تم تقديمه من الحوار الوطني من مقترحات بشأن مواد الحبس الاحتياطي، وأن خطواته السابقة لم تكن رغبة فردية من جانبه وأن القوى السياسية التي شاركت في وضع تصورات لتعديلات قوانين الحبس كانت حاضرة في مشهد التعديلات، في محاولة للتخفيف من حدة الانتقادات.

وشدد شعبان على أن تراجع البرلمان بالمعنى الواسع الذي يقود لتقديم قانون جديد بدلا من الذي جرى إقرار مسودته أخيرا أمر غير قائم، لكن ما سيحدث أنه سوف يرتكن إلى تراجعات تكتيكية لإرضاء قطاعات بعينها مثل المحامين أو الصحافيين أو القضاة، وهو مسألة إيجابية، لكن غير كافية للتعامل مع التخوفات المجتمعية الواسعة.

ودافع مجلس النواب عن القانون، معتبرا أنه خطوة مهمة في تحديث النظام القانوني، ويشمل مجموعة من الضمانات التي تعزز من حقوق الإنسان، منها تقليص مدة الحبس الاحتياطي، وتقييد سلطات مأموري الضبط القضائي في القبض والتفتيش، ووضع ضوابط لتعويض المتهمين عن الحبس الاحتياطي الخاطئ.

معبر جيلان بينار بوابة لإحياء النشاط التجاري بين سوريا وتركيا

أنقرة - افتتح وزير التجارة التركي عمر بولات بوابة جيلان بينار الجمركية المجددة في ولاية شانلي أورفا المقابلة لمدينة رأس العين السورية، بعد اكتمال عمليات تحديث شاملة تهدف إلى تحسين جودة الخدمات وتسهيل العمليات التجارية، مشيرا إلى أهمية هذه الخطوة في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية، وإعادة العلاقات إلى سابق عهدها بين تركيا وسوريا.

وشهد المعبر تحديثات مهمة شملت توسعة مساحة الخدمات وتطوير البنية التحتية، ما سيسهم في تسريع وتيرة التجارة بين تركيا وسوريا، ويجعل العمليات التجارية أكثر أمانا وسهولة.

وبحسب المؤشرات الأولية، فإن الاقتصاد سيكون بوابة لتطبيع البلدين لعلاقاتهما الثنائية، أو لنقل القطاع الذي سوف يشهد الترجمة الفعلية الأولى لنجاح الوساطات العربية والأجنبية في فتح قنوات حوار وتواصل بين السوريين والأتراك.

وأوضح بولات أهمية هذه الخطوة قائلا إن "بدء تقديم الخدمات في المبنى الجديد لبوابة جيلان بينار، يأتي في وقت تتركز فيه الجهود نحو حل سياسي سلمي وخال من النزاعات في سوريا"، في إشارة إلى مسار التقارب بين أنقرة ودمشق.

واعتبر الوزير التركي أن هذه الجهود المبذولة من شأنها أن "تؤدي دورا مهما في إعادة إحياء النشاط التجاري" بين البلدين، لافتا إلى أن عمليات تحديث البوابة أنجزت بموجب قرار رئاسي بوقت قصير وبتكلفة 78 مليون ليرة.

وأعرب عن أمله في أن تصبح البوابة الجمركية نقطة عبور مهمة من شأنها تسريع التجارة المتبادلة للتجار والصناعيين والمزارعين بين جيلان بينار من الطرف التركي، ورأس العين من الجانب السوري، موضحا أن الصادرات التركية إلى سوريا وصلت إلى قيمة 2 مليار دولار عام 2023، مشددا على أن هذا المعبر سيلعب دورا حيويا في دعم تجارة المنطقة بأكملها.

يأتي ذلك في ظل تجدد مساعي أنقرة الرامية إلى تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا بعد أكثر من 12 عاما من القطيعة.

ويعتبر الملف الاقتصادي من ضمن الملفات الرئيسية التي قد تساهم في تقريب المسافة بين تركيا ودمشق، لكن إعادة إحياء العلاقات الاقتصادية بين البلدين تحتاج إلى مباحثات فنية وتقنية لرسم مسار جديد لهذه العلاقات.

خطوات تركية لاستعادة العلاقات مع دمشق

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

حكومة رئيس الوزراء العراقي تخفض سقف طموحها من تحقيق التنمية إلى ضمان البقاء

نوري المالكي يدعو إلى تضافر جهود القوى السياسية لمنع انهيار البلاد

ما تعيشه حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني حاليا من صراعات شديدة بين القوى المشكلة لها، وما تواجهه من فضائح وأزمات، يتناقض كليا مع وعود الاستقرار والتنمية ومحاربة الفساد التي تشكلت على أساسها من قبل الإطار التنسيقي الذي قدم نفسه باعتباره حاميا للنظام وضامنا لاستقراره، فإذا به يتحوّل إلى سبب في زعزعته ودفعه إلى الانهيار.

بغداد - تراجعت طموحات الحكومة العراقية المشكّلة من قبل الأحزاب والفصائل الشيعية المنضوية في الإطار التنسيقي، من تحقيق وعودها الكبيرة بإطلاق التنمية والتغلب على مشكلات الفقر والبطالة وتردّي الخدمات، إلى مجرّد تجاوز سلسلة الأزمات والمشاكل التي تفجّرت بوجهها دفعة واحدة، وذلك درءا لانهيارها بما يشكّله ذلك من خطر على البلاد وعلى النظام الذي تقوده تلك الأحزاب والفصائل.

ووجّه رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي ما يشبه النداء العاجل إلى القوى السياسية للتعاون لمنع "أي انهيار قد يتعرض له العراق".

وجاء نداء المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون والعضو البارز في الإطار التنسيقي على خلفية التوتّرات السياسية الحادّة التي أعقبت الكشف عن وجود شبكة تجسّس على السياسيين والبرلمانيين يديرها موظفون من الدائرة القريبة من رئيس الحكومة محمّد شياع السوداني، وكذلك تطورات ما يعرف بسرقة القرن المتمثلة بعملية اختلاس ضخمة لأموال الأمانات الضريبية والتي تطورت إلى صراع داخل منظومة القضاء بعد أن ثارت شكوك في ضلوع مسؤولين كبار في الدولة بمختلف سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية في السرقة التي نسفت من الأساس وعود حكومة الإطار بمحاربة الفساد وإنهاء ظاهرة نهب المال العام وهدره.

وبالإضافة إلى التعقيدات السياسية، لم تعد المؤشرات الاقتصادية والمالية مواتية لتمادي حكومة السوداني في الإنفاق الضخم الذي انخرطت فيه أملا في تحقيق وعودها بتحسين الأوضاع الاجتماعية والخدمية بأقصى سرعة، لكن بشكل غير مدروس جعل ما أطلقته من مشاريع إلى حدّ الآن رهنا للمتغيرات في سوق النفط المصدر الرئيسي للموارد المالية للعراق.

ولن تكون أيّ هزة اقتصادية ومالية قد يشهدها العراق في الأمد المنظور من دون تبعات، ليس فقط على استقرار الحكومة، لكن أيضا على النظام نفسه والذي كان قد نجا سنة 2019 من أكبر انتفاضة شعبية شهدتها البلاد منذ قيام ذلك النظام سنة 2003 وفجّرها شبّان غاضبون من الفساد الحكومي والفقر والبطالة وتردّي الخدمات، وانطلقت شرارتها من معاقل الأحزاب الشيعية الحاكمة.

وحذّر مظهر صالح المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي من أن بلاده قد تواجه أزمة في تمويل موازنتها لسنة 2025 بسبب انخفاض أسعار النفط.

وقال في مقابلة مع وكالة رويترز "لا نتوقع مشكلات كبيرة في عام 2024 لكننا نحتاج إلى انضباط مالي أكثر صرامة في عام 2025".

> تحذيرات المالكي من الانهيار بحد ذاتها جزء من صراعه ضد حكومة السوداني وامتداد لحملته الهادفة لإقالتها

ويشير صالح بحديثه عن الانضباط إلى ظاهرة الإنفاق غير المدروس والمبالغ فيه والقائم على معادلة بسيطة تقوم على شراء السلم الاجتماعي والتي جسدها تعيين أكثر من نصف مليون موظف جديد في القطاع العام المتخم أصلا بمئات الآلاف من الموظفين الفائضين عن الحاجة، إلى جانب الانطلاق في عملية تحديث للبنية التحتية المتهالكة دون مراعاة لما تتطلبه العملية من غطاء مالي ضخم لن يكون متاحا مع أيّ تراجع تشهده أسعار النفط.

وكان تشكيل الإطار التنسيقي جزءا من محاولات تجاوز الأزمة التي عصفت بوحدة البيت السياسي الشيعي الذي كانت قواه مجتمعة قبل الانتفاضة الشعبية المذكورة تحت راية ما يعرف بالتحالف الوطني لكن الأخير تفكك بسبب اشتداد الصراعات على السلطة داخله.

وتشكّل الإطار إثر الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أكتوبر 2021 وأفرزت تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر فائزا بـ73 مقعدا من مجمل مقاعد البرلمان البالغ عددها 329 مقعدا، وبالتالي مؤهلا للحصول على امتياز تشكيل الحكومة.

لكن تحالف عدد من الأحزاب والفصائل الشيعية ضده حال دون ذلك، وأسند تشكيل الحكومة إلى السوداني الذي لم يكن موضع غضب جماهيري باعتباره لم يكن من قيادات الصفّ الأول بينما كان يحظى بسمعة جيّدة من خلال نجاحات نسبية حققها خلال قيادته لعدد من الوزارات أبرزها وزارة الشؤون الاجتماعية في عهد حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي.

ويوصف المالكي بأنّه المؤسس الفعلي للإطار التنسيقي وصاحب الفضل في صعود السوداني وتقدّمه إلى واجهة المشهد.

لكنّ المالكي نفسه أصبح جزءا من مشكلة عدم استقرار الحكومة الحالية واستشراء الخلافات داخلها بعد أن أصبح رئيسها يشكّل بالنسبة إليه نواة لمركز قرار وقوة سياسية ناشئة منافسة له على النفوذ ومعرقلة لطموحاته التي قد تشمل عودته لقيادة السلطة التنفيذية.

وعلى هذه الخلفية لم تستبعد مصادر سياسية عراقية أن يكون تحذير المالكي من الانهيار مظهرا لاستغلاله أزمة الحكومة للإجهاز عليها والدفع بسيناريو الانتخابات المبكرة التي كرّر خلال الفترة الأخيرة المطالبة بإجرائها داعيا الحكومة إلى الاستقالة.

وقال زعيم ائتلاف دولة القانون في خطاب متلفز إن "تضافر جهود جميع السلطات يسهم في استقرار العراق وتعزيز مبدأ الديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة".

وأضاف أن "غالبية الدول والحكومات تتعرض إلى أزمات، ولا توجد دولة في العالم لم تمر بأزمات عديدة". ووصف الحكومة بأنها "المتصدي الأول لحل الأزمات"، ومستدركا بأنّ "الأزمات العاصفة لا تستطيع مواجهتها بمفردها".

وتابع بالقول إنّ "الحكومة والقوى السياسية وجميع السلطات كل منها يتحمل مسؤولية مواجهة الأزمات الكبيرة"، مضيفا أنّ على "القضاء أنّ يتحمل مسؤولية تفعيل آلياته وملاحقة كل قضية تحتاج إلى موقف قضائي ضمن السياقات المعتمدة في النظام الديمقراطي".

وشملت الصراعات السياسية المحتدمة في العراق السلطة القضائية التي تحوّلت قضية سرقة القرن إلى فضيحة تهزّ أركانها وتنسف ما بقي لها من مصداقية، وذلك عندما اتّهم القاضي حيدر حنون الذي يرأس هيئة النزاهة أحد القضاة بالتلاعب في القضية المذكورة التي قال إنّ نطاقها يتجاوز بكثير الأمانات الضريبية وإنّ حجم الأموال المسروقة في نطاقها يفوق بكثير المبلغ المعلن عنه، ملمّحا إلى محاولات للتستّر على الجوانب الأخطر في القضية وعلى المتورّطين الحقيقيين فيها والذين قد لا يكون رجل الأعمال سوى مجرّد "عربة" لنقل الأموال التي استولوا عليها.

وتطرق المالكي أيضا إلى السلطة التشريعية التي تعيش بدورها صراعات محتدمة حالت دون إعادة انتخاب رئيس لمجلس النواب الذي يدار وكالة منذ استبعاد السياسي السني محمد الحلبوسي من المنصب منذ شهر نوفمبر الماضي. واعتبر المالكي إنّ للمجلس دورا في تشريع القوانين والإجراءات التي يجب أن تتخذ من قبل الحكومة، مبينا أن السلطة التنفيذية لها دور كبير وتتحمل الثقل الأكبر في معالجة الأزمات لكنها لن تتمكّن من ذلك إلا بالتعاون مع القضاء والبرلمان.

ويبدو أن زعيم ائتلاف دولة القانون كان يشير إلى شكوى بعض مكونات الإطار التنسيقي من تفرّد السوداني ودائرته الضيقة باتّخاذ بعض القرارات عندما شدّد "على الدور الكبير للأحزاب والقوى الوطنية في إدارة العملية السياسية"، قائلا إنّ "الأحزاب الوطنية الملتزمة هي التي تتحمل المسؤولية وتعمل من أجل صالح الوطن، وهي الشريك الأكبر في دعم عملية الاستقرار والبناء والديمقراطية والتعددية وتجد الحلول للمشكلات الكبيرة".

وفي إشارة إلى ما يشق صفوف قوى الإطار التنسيقي من خلافات حادّة، قال المالكي إنّ "القوى السياسية إذا فقدت التوافق والاتفاق السياسي في ما بينها على أساس الدستور وتحت سقفه تتحول إلى وسيلة هدم وتعطيل لمسارات العملية السياسية".

وتابع "نؤكد على أهمية دور القوى السياسية والأحزاب والحركات في العمل وفق الدستور بعيدا عن المكاسب الشخصية"، لافتا إلى أنه "يجب أن تتضافر جهود الجميع للتصدي للأزمات ومواجهة أيّ انحراف أو خروج على الأسس والأصول الدستورية".

وبلغ رئيس الوزراء الأسبق بتحذيره حدّ الحديث عن سيناريو انهيار البلد، داعيا إلى "تضافر جهود القوى السياسية وتعاونها وانسجامها لمنع أيّ انهيار قد يتعرض له العراق".

وتحذّر أوساط سياسية عراقية من أنّ تفكك الحكومة العراقية وحلّها في هذا الظرف بالذات سيقود البلاد إلى حالة فراغ قد تطول نظرا لما ظهر خلال العديد من المحطات السياسية والمناسبات الانتخابية من صعوبات في إعادة تشكيل الحكومات واختيار من يقودها بسبب صراعات القوى الطامحة إلى حكم البلد والطامعة في ما ينطوي عليه ذلك من مكاسب سياسية ومادية كبيرة.

حلم التنمية قد يتبخر من جديد

هل تفتح السلطات الكويتية ملف هيمنة الإخوان على العمل النقابي للطلبة

الكويت - يستعد الإخوان المسلمون لتجديد هيمنتهم المطلقة المستمرة منذ أكثر من أربعة عقود على اتحاد الطلبة في الكويت وذلك من خلال الانتخابات المقرّرة للثاني والعشرين من سبتمبر الجاري، والتي حذّرت العديد من الجهات السياسية والحقوقية من كونها ستكون "ملغومة" بالمال السياسي وبالاعتبارات الخارجة عن نطاق العمل النقابي الطلابي من تحزّب وقَبَلية، ما يحوّل الجامعة إلى ميدان رئيسي للصراع الحزبي بعد أن فقدت القوى المتصارعة، ومن ضمنها جماعة الإخوان، منبرها الرئيسي المتمثّل في البرلمان الذي تمّ حلّه قبل أشهر من قبل أمير البلاد.

وبلغت تلك التحذيرات مسامع الحكومة التي بدت حذرة في الاستجابة لها والتعامل معها، حيث لم ترفض السلطة ممثلة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من حيث المبدأ إجراء تلك الانتخابات، لكنها دعت على لسان الوزير نادر الجلال، القوى المشاركة فيها "إلى التركيز على البرامج والأفكار التي تخدم مصلحة الجميع وتسهم في تطوير البيئة الجامعية، والابتعاد عن المشاحنات والنزاعات الطائفية والقبلية التي لا تثمر إلا الفُرقة والضعف وتمزق صف الوحدة الوطنية".

وقال الوزير في اجتماع عقده مع عدد من الأطر الجامعية من مدراء فروع جامعية وعمداء كليات إنّ "الانتخابات الطلابية فرصة للتعبير عن الآراء والمشاركة الفاعلة في رسم مستقبل الأنشطة الطلابية"، لكنّه توعّد بعدم التهاون "في معاقبة من يثير الفتنه بين الطلبة".

وفي ما بدا أنّه تطبيق عملي لكلام الوزير قامت الأجهزة الأمنية بإغلاق مبنى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في منطقة الخالدية وتحفظت على ملفات وأجهزة كمبيوتر تخص الاتحاد وعمله.

ونقلت صحيفة النهار المحلية عن مصادر أمنية قولها "إنه جار التحقيق مع بعض الأطراف الطلابية حول عدد من الأنشطة والممارسات غير القانونية للاتحاد".

وأثارت الدورة الحالية من الانتخابات الطلابية في الكويت جدلا استثنائيا بدا متأثرا بالمسار العام في البلاد والمتّجه بشكل عام صوب ضبط الفوضى التي تتسبب بها بعض القوى السياسية التي تتخذ من مؤسسات الدولة منابر لفرض رؤاها على سياساتها وتوجّهاتها العامة وتعارض الإصلاح تحت عنوان الدفاع عن المواطنين وحماية مكتسباتهم.

وينطبق ذلك على قوى قَبَلية وحزبية إسلامية إخوانية وسلفية كانت تتخذ من مجلس الأمّة (البرلمان) منبرا للضغط السياسي وتحصيل المكاسب، ويبدو أنّها باتت تصرف هيمنتها بشكل أساسي نحو مؤسسات أخرى ما تزال تخترقها ومن ضمنها مؤسسات التربية والتعليم.

وبرزت في خضم ذلك الجدل العديد من التحذيرات بشأن مآل الانتخابات الطلابية الوشيكة، وكذلك الدعوات والمقترحات الموجّهة للسلطات لضبط الوضع وتقويمه.

وفي هذا الإطار تقدم وزير التربية والتعليم العالي الأسبق أحمد المليفي باقتراحات لتصحيح مسار الحركة الطلابية، وذلك بعد أن نبّه إلى انحراف المسار "عن طبيعته النقابية الطلابية ليكون عملا حزبيا وواجهة للأحزاب خاصة الدينية التي تغدق عليه الأموال لتتحكم في مفاصله وتحركه في الاتجاه الذي تريده، حتى وإن كان ذلك الاتجاه يتصادم مع المصالح الطلابية الخالصة".

أحمد المليفي

> أحزاب دينية تغدق الأموال على العمل الطلابي لتتحكم فيه

وقال المليفي في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية إنّ النشاط الطلابي أخذ إلى جانب الحزبية المتحكمة فيه "اتجاها قبليا طائفيا فتحولت القوائم الطلابية إلى قوائم قبلية طائفية، وتحولت الانتخابات من منافسة طلابية على رعاية مصالح الطلبة، إلى صراعات قبلية ومنافسة على كرسي للقبيلة وانتصارها على غيرها من القبائل والتكتلات".

ونبّه إلى أنّ لذلك تأثيرا يتجاوز أسوار الجامعة إلى البلد والمجتمع ككل من خلال "تخريج دفعات طلابية وقيادات مستقبلية متشبعة بالفكر الحزبي الطائفي والقبلي الإقصائي المتطرف"، محذّرا من أنّه "إن لم يُدَقّ جرس الخطر وإن لم يستشعر المسؤول وصاحب القرار مسؤولية تصحيح المسار فإننا سننتهي إلى مجتمع ممزق الأوصال".

ومن المقترحات العملية التي تقدّم بها المليفي لتصحيح مسار العمل النقابي الطلابي وضع إطار قانوني "ينظم الحركة الطلابية ويرسم الإطار التشريعي والتنظيمي لها دون تقييد مخل أو انفراط معيب".

ودعا ضمن مقترحاته إلى "التركيز في التشريع على الجمعيات العلمية في كل كلية.. بما يكفل التكامل العلمي والعملي في الكلية الواحدة"، على أن يتم تحديد "أهداف الجمعية العلمية بالنظر في شؤون الطلبة ومعالجة مشاكلهم وتنظيم العلاقة بين طلبة الكلية وإدارتها وتقديم الاقتراحات بالنسبة للمناهج والندوات المتخصصة في مجال دراستهم وغيرها من أنشطة ثقافية واجتماعية".

وأكد ضمن تلك المقترحات على وجوب تحديد "إيرادات الجمعية العلمية من اشتراكات الطلبة والتبرعات التي يجب أن يكشف عنها بكل شفافية وما تقدمه الجامعة من دعم للجمعيات".

وكانت قضية التمويل المشبوه لأنشطة الطلبة ومناسباتهم الانتخابية من أبرز المشكلات التي أثيرت بمناسبة الانتخابات الجديدة، حيث قال حمود العنزي الأمين العام لجمعية النزاهة الوطنية إنّ "أموالا مجهولة المصدر تتدفق بلا حسيب أو رقيب لتمزيق وحدة الحركة الطلابية، وغرس بذور الفتنة بين صفوفها من خلال تقسيم الطلاب إلى توجهات فئوية وطائفية ضيقة لا تمت بأي صلة إلى قيم العمل الطلابي".

التنافس متاح لكن النتائج معلومة سلفا

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

انقلاب الرئاسي والوحدة على النواب يمهد لتكريس حالة الانقسام بين طرابلس وبنغازي

إعادة خلط الأوراق السياسية من جديد بالتنسيق مع أطراف إقليمية ودولية

يستعد المجلس الرئاسي الليبي لاتخاذ قرارات جديدة بالتشاور مع قوى إقليمية ودولية لها نفوذ سياسي، وسط استغلال لأزمة المصرف المركزي التي زادت من دائرة الانقسامات بين حكومتي شرق ليبيا وغربها.

الحبيب الأسود

أكدت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام روزماري ديكارلو أن "الوضع في ليبيا بات أكثر انقسامًا من ذي قبل، وهي "فترة حرجة"، فيما تستمر سلطات طرابلس (غرب) في تنفيذ انقلابها على مجلس النواب المنعقد في بنغازي (شرق)، بما ينذر بالمزيد من تقسيم البلاد وتهيئة الظروف لتغيير طبيعة النظام السياسي القائم، وفق مصالح القوى الداخلية والخارجية المتصارعة على السلطة والثروة.

وتشير مصادر ليبية قريبة من مراكز القرار، إلى أن المجلس الرئاسي يتأهب لاتخاذ قرارات جديدة قد تمثل صدمة للرأي العام المحلي، ولكن بالتنسيق مع أطراف إقليمية ودولية تلعب أدوارا أساسية في تحديد الواقع السياسي في البلاد المنهكة بمفعول الأزمة المتفاقمة منذ 13 عاما، وتضيف أن قضية المصرف المركزي كانت جزءا من مخطط شامل للانقلاب على صلاحيات مجلس النواب في إطار يتجاوز الصراع التقليدي بين غرب وشرق البلاد، نحو صراع النفوذ حول الوضع الجيوسياسي والتحولات الإستراتيجية سواء في ليبيا أو في المنطقة ككل.

وتابعت المصادر أن كل ما قرره المجلس الرئاسي كان بتوافقات مع أطراف إقليمية ودولية، وأن ردود الفعل الصادرة عن واشنطن وبعض العواصم الغربية الأخرى كان مجرد ذر رماد على العيون، ولا يمكن التعامل معها بجدية، بينما هناك صراع يدور حاليا حول التدخل الأميركي والبريطاني في تحديد هوية الشخصية الجديدة التي ستتولى منصب محافظ مصرف ليبيا المركزي بدلا عن المحافظ المقال الصديق الكبير والمحافظ المعين من قبل المجلس الرئاسي محمد الشكري والمحافظ المفروض من قبل حكومة عبدالحميد الدبيبة عبدالفتاح غفار.

وفي السياق ذاته، قال عضو مجلس الدولة الاستشاري أحمد لنقي، إن دور الصديق الكبير في إدارة مصرف ليبيا المركزي انتهى وسيتم تعيين محافظ ومجلس إدارة جديدين، وأضاف أن المجلس الرئاسي يسعى لتحجيم دور النواب والدولة في محاولة منه لاستعادة دوره السياسي.

ويتفق أغلب المهتمين، على أن المجلس الرئاسي لم يسع فقط إلى تحريك المياه الراكدة، بل عمل على إعادة خلط الأوراق بشكل جذري من خلال عملية انقلابية على مجلسي النواب والدولة عبر القيام بدور تنفيذي غامض لقرار صدر عن البرلمان منذ ست سنوات وتم التخلي عنه لاحقا، وهو المتعلق بتعيين محمد الشكري محافظا لمصرف ليبيا المركزي بدلا عن الصديق الكبير الذي يشرف على المصرف منذ نوفمبر 2011.

> قرار المجلس الرئاسي ما كان ليصدر لولا استناده إلى دعم خارجي يندرج في سياقات الصراع على النفوذ في ليبيا

ويتابع المهتمون أن ليبيا لم تكن في حاجة إلى أزمة جديدة، وأن قرار المجلس الرئاسي ما كان ليصدر لولا استناده إلى دعم خارجي يندرج في سياقات الصراع بين القوى الكبرى المتنافسة على النفوذ في البلاد، لاسيما أن الجميع يعلم أن عاصمتين كبيرتين كانتا تبسطان نفوذهما على المصرف وتدعمان الكبير قبل تخليهما عنه، وهما واشنطن ولندن.

ويستبعد المراقبون أن تتوصل البعثة الأممية إلى حلحلة أزمة المصرف من دون دعم أميركي مباشر مقابل التدخل لاختيار المحافظ الجديد الذي يشترط فيه ألا يكون محسوبا على فريق عقيلة صالح أو على قيادة الجيش.

وأوضح ممثلا مجلسي النواب والدولة، في بيان الخميس، أنه تم الاتفاق على مواصلة المشاورات على أن يتم السعي للاتفاق في أقرب الآجال على ترتيبات مؤقتة ضمن فترة زمنية محددة تنهي الأزمة، وشددوا على أن تكفل هذه الترتيبات تسيير أعمال المصرف الملحة إلى حين تعيين محافظ ومجلس إدارة جديدين.

وفي 11 أغسطس الماضي، أصدر رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، قرارا يقضي بإنشاء مفوضية للاستفتاء والاستعلام الوطني؛ لتنفيذ الاستفتاء والإشراف عليه وفرز نتائجه والإعلام عنها.

ونصت مادته الثانية من القرار على إنشاء هيئة مستقلة تسمى "المفوضية الوطنية للاستفتاء والاستعلام الوطني"، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، ويكون مقرها مدينة طرابلس.

وبحسب القرار، فيمكن للمفوضية أن تمارس مهامها في أي مدينة أخرى بناء على موافقة رئيس المجلس الرئاسي، وتكون لها فروع داخل ليبيا، وتكون قراراتها علانية ولا يجوز التدخل في اختصاصها.

ويتكون مجلس إدارة المفوضية حسب القرار، من مستشار قانوني مشهود له بالخبرة والكفاءة والجدارة رئيسا للمجلس وعضوية ممثل لنقابة المحامين، ورؤساء 5 جامعات ليبية، وعضو عن الشركة العامة للبريد وتقنية معلومات، وعضو عن الشركة القابضة للاتصالات، وعضو عن الهيئة العامة للاتصالات، وعضو عن الهيئة العامة للمعلومات، وعضو عن مصلحة الإحصاء والتعداد، على أن يصدر قرار بتشكيل مجلس إدارة المفوضية من رئيس المجلس الرئاسي.

وحدد القرار اختصاصات المفوضية في تنفيذ الاستفتاء والاستعلام الوطني والإعداد له والإشراف عليه وفرز نتائجه والإعلام عنها ولها سلطة إصدار اللوائح التنفيذية والإجراءات اللازمة لتنفيذ عملية الاستفتاء وفق الدوائر الانتخابية المعتمدة وفق التشريعات النافذة، وسمح للمفوضية في سبيل تحقيق أغراضها اعتماد المراقبين المحليين والدوليين وكذلك اعتماد الإعلاميين المحليين والدوليين بما يضمن نزاهة عملية الاستفتاء عن طريق العرض المباشر أو غير المباشر مع ضمان الحياد والشفافية لتحقيق أهدافها المحددة، على أن يجرى تحديد الموضوعات التي تتطلب إجراء عملية الاستفتاء كما تعتمد نتائجه من رئيس المجلس الرئاسي.

ونص القرار على أن "يؤدي رئيس مجلس إدارة وأعضاء المفوضية أمام رئيس المجلس الرئاسي اليمين القانونية قبل مباشرتهم لأعمالهم القسم التالي: أقسم بالله العظيم أن التزم بنصوص الإعلان الدستوري، وأن احترم القانون وأن أؤدي واجبي بأمانة وصدق وشرف وأخلاق وحيادية تامة بكل شفافية ونزاهة في أداء واجباتي والله على ما أقول شهيد".

وورد تعريف لمصطلح الاستفتاء الوارد في القرار بأنه عرض أحد الموضوعات التشريعية أو السياسية أو الإدارية على الشعب لأخذ الرأي بشأنها، وتعتبر نتائج الاستفتاء ملزمة لكافة الأطراف والجهات في الدولة على اعتباره مصدر السلطات بالتأييد والموافقة أو الرفض بأي موضوع يعرض عليه. أما الاستعلام الوطني فهو استطلاع رأي الشعب على موضوع بشكل محايد قبل المباشرة بإجراء عملية الاستفتاء بموجبه أو على قرار يرتكز عليه.

في اليوم الموالي، طلب مجلس النواب من المنفي سحب قراره بشأن إنشاء هيئة الاستفتاء والاستعلام الوطني فورا، معتبرا أن هذا القرار باطل ويخالف الإعلان الدستوري و"يعد خطوة خطيرة غير مبررة".

وتعامل المجلس الرئاسي مع موقف مجلس النواب على أنه كلام بلا معنى لا يعتد به ولا يعوّل عليه. وفي السادس من سبتمبر الجاري أصدر رئيسه محمد المنفي قرارا بتشكيل مجلس إدارة المفوضية الوطنية للاستفتاء والاستعلام الوطني برئاسة عثمان أبوبكر القاجيجي، الرئيس الأسبق للمفوضية العليا للانتخابات.

وحمل القرار الرقم "26" لسنة 2024، فيما نصت مادته الأولى على رئاسة القاجيجي مجلس إدارة المفوضية، وعضوية كل من: يحيي غيث الجديد، د.عبد السلام محمد عثمان، د.محمد أحمد دقالي، د.سليمان مفتاح شاطر، د.نصر عياد المنصور، د.عصام البدري أبوخضير، محمد جمعة أبوحلقة، خمني محمد المبارك، سامي السايح الغزيوي، صلاح الدين عبدالله الباروني، أشرف بشير المراب، سالم خليفة أبوعائشة، ومفتاح محمد السويحلي.

وحضت المادة الثانية الجهات المختصة على تنفيذ هذا القرار من تاريخ صدوره في الخامس من سبتمبر الجاري.

واتضح بعد ساعات قليلة، أن المنفي اتخذ القرار من دون العودة إلى نائبيه موسى الكوني وعبدالله اللافي الذي اعتبر إن قرار تشكيل مجلس مفوضية الاستفتاء "باطل ولا يترتب عليه أي أثر قانوني"، وأن "جميع قرارات المجلس الرئاسي تُتخذ بالإجماع وفقًا للاتفاق السياسي.. وأي قرار منفرد يصدر عن أي من الأعضاء الثلاثة، سواء الرئيس أو النائبين بالمجلس، يعد باطلًا ولا يترتب عنه أي أثر قانوني"، لكنه سارع بعد أقل من ساعتين إلى حذف التدوينة بعد تلقيه عددا من الاتصالات من جهات نافذة في العاصمة طرابلس دعت إلى عدم منح الأطراف المعادية فرصة للتشكيك في قرارات المجلس الرئاسي.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون تأسيس المفوضية الجديدة وتشكيل مجلس إدارتها خطوة على طريق الانقضاض على المفوضية العليا للانتخابات التي تواجه الكثير من العراقيل من سلطات طرابلس، وتعاني من ضائقة مالية مستمرة، وإلى تعمد تعطيل حركتها في اتجاه كل محاولة لتنظيم الاستحقاقات الانتخابية سواء كانت رئاسية أو برلمانية أو بلدية.

ورأى زياد دغيم مستشار رئيس المجلس الرئاسي للشؤون التشريعية والانتخابات، أن قرار بعث المفوضية جاء بمثابة حل أمثل لحالة الانسداد السياسي الموجود في ليبيا الآن.

أزمة المصرف المركزي قد تمثل منعطفا سياسيا هاما في ليبيا

مساع في تونس لإضفاء تكامل وظيفي وتشريعي بين غرفتي البرلمان

مجلس الوزراء ينظر في مشروع مرسوم ينظم العلاقة بين مجلسي النواب والجهات

خالد هدوي

تونس - تسعى السلطة التونسية إلى سنّ قانون جديد ينظّم العلاقة بين مجلس نواب الشعب ومجلس الجهات والأقاليم (غرفتي البرلمان)، من خلال تحديد الأدوار والمهام، بهدف تحقيق نوع من التكامل بين المؤسستين يخدم مصالح المواطن بالدرجة الأولى.

ومنذ تأسيس المجالس المحلية ومباشرة عملها، أثير الجدل حول العلاقة بين الغرفتين والمهام الموكولة لكل طرف منهما، محليا وجهويا ووطنيا، كما طرحت في الشارع السياسي والشعبي استفهامات حول التداخل المطروح في مستوى الصلاحيات بالنسبة للهياكل المنتخبة.

وتقول أوساط سياسية إنه بدا واضحا في الفترة الأخيرة، وجود نوع من التداخل في الأدوار بين مهام نواب الجهات تحت "قبّة باردو"، ومهام نواب مجالس الجهات والأقاليم في مختلف مناطق البلاد.

وترى تلك الأوساط أنه وجب التمييز بين الدور التشريعي لمجلس نواب الشعب عبر سنّ القوانين، والاهتمام بالجانب الاجتماعي والتنموي للمواطنين من قبل مجالس الجهات والأقاليم في مختلف العمادات والقرى.

وأشرف الرئيس التونسي قيس سعيد مساء الخميس على اجتماع مجلس الوزراء الذي تداول في مشروع مرسوم يتعلق بتنظيم العلاقات بين مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم.

وشدد قيس سعيد على ضرورة الإسراع في إعداد عدد من مشاريع النصوص الأخرى ذات الطابع الاجتماعي وخاصة منها المشروع المتعلق بتنقيح بعض أحكام مجلة الشغل وإتمامها لمنع المناولة وتجريمها.

كما أكد الرئيس التونسي في الاجتماع على ضرورة تأمين السير الطبيعي لدواليب الدولة ومضاعفة الجهود من أجل تقديم الخدمات للمواطنين في أحسن الظروف.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد أعلن في الثلاثين من مارس 2022 حل مجلس نواب الشعب لأول مرة في تاريخه، وأقر في الخامس والعشرين من يوليو 2022 العمل بدستور جديد للبلاد والذي يعيد العمل بالنظام التشريعي الثنائي، أي أن البرلمان مكون من غرفتين وهما مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم.

وقال الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان "هناك تداخل في الفترة الأخيرة بين أدوار الغرفتين، ويجب أن تأخذ كل مؤسسة مهامها، فمثلا مجلس الجهات والأقاليم ليس من واجبه سنّ القوانين، بل الاهتمام بالجانب التنموي والاجتماعي في المناطق".

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى "وجود حالة من الخلط في فهم الأدوار، وهناك محاولات للعب دور تشريعي مكلّف به مجلس النواب، والتكامل سيكون بلعب كل مؤسسة لدورها".

ويتكون المجلس الوطني للجهات والأقاليم من 77 عضوا، من بينهم 72 عضوا جرى انتخابهم من قبل أعضاء المجالس الجهوية بمعدل ثلاثة أعضاء عن كل مجلس (24 مجلسا جهويا)، و5 أعضاء عن مجالس الأقاليم بمعدل عضو عن كل إقليم.

وحسب الفصل 85 من دستور 2022، يمارس المجلس الوطني للجهات والأقاليم صلاحيات الرقابة والمساءلة في مختلف القضايا، المتعلقة بتنفيذ الميزانية ومخططات التنمية في تونس.

وتعرض وجوبا على هذا المجلس المشاريع المتعلقة بميزانية الدولة ومخططات التنمية الجهوية والإقليمية والوطنية لضمان التوازن بين الجهات والأقاليم. كما يصادق مع البرلمان على قانون المالية ومخططات التنمية بأغلبية الأعضاء الحاضرين، على ألا تقل هذه الأغلبية عن الثلث (26 نائبا).

وأفاد المحلل السياسي والخبير الأمني خليفة الشيباني بأن "هذه الخطوة تأتي لتحديد الصلاحيات وتنظيم العلاقة بين الغرفتين التشريعيتين باعتبارهما هيكلين منتخبين، وكان يفترض القيام بهذا الإجراء منذ فترة".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، "سيتم تنظيم الأدوار في إطار مراسيم واضحة لأن لاحظنا وجود نوع من التداخل بين الغرفتين في بعض الأحيان، وهناك ضوابط قانونية لا بدّ من احترامها".

وأضاف خليفة الشيباني أن "الإقليم سيكون له دور مهم، وتقسيم البلاد إلى خمسة أقاليم فيه أبعاد تنموية وتكريسا للسلطة الجهوية وتحسين المنوال التنموي".

باسل الترجمان

هناك حالة من الخلط في فهم الأدوار بين المؤسستين

خليفة الشيباني

سيتم تنظيم الأدوار في إطار مراسيم واضحة

وكان رئيس مجلس النواب إبراهيم بودربالة قد أكد في وقت سابق على ضرورة تحديد العلاقات بين كل من مجلس نواب الشعب ومجلس الجهات والأقاليم وبقية الجماعات المحلية وخاصة البلديات بهدف ضمان عدم وجود تداخل بين مختلف الصلاحيات.

وتعتبر مسألة الشغورات المسجلة في المجلس الوطني للجهات والأقاليم والمقدّرة بـ26 شغورا، من بينها عمادتان ليس فيهما سكان، من الإشكاليات المطروحة في الوضع الراهن المشابه لما عرفته الانتخابات التشريعية وعدم التوصل بعد إلى الحسم في الشغورات في المقاعد السبع الشاغرة بالبرلمان.

وتثير الحصانة البرلمانية نقاشا وجدلا بتونس بين من يشددون على أنها حق دستوري وضمانة ظرفية لحماية النواب أثناء أدائهم لمهامهم، وبين من يرون أن البعض يستغلونها للإفلات من المساءلة والمتابعة القضائية.

وبعد مرور أكثر من عام على تأسيسه، عقد مجلس نواب الشعب 15 جلسة عامّة خُصّصت لنقاش نظامه الداخلي وتركيز هياكله النيابية في حيّز زمني استغرق من الوقت شهرين كاملين.

واعتبرت منظمة "أنا يقظ" في وقت سابق، أن "مجلس نواب الشعب الحالي يريد عن وعي أن يبقى تحت ظلّ الوظيفة التنفيذية، كما لم يصادق طيلة سنة كاملة إلاّ على مشاريع قوانين رئاسة الجمهورية بنسبة 97 في المئة أي بطريقة شبه آلية".

وأوضحت المنظمة أن "حصيلة القوانين التي صادق عليها المجلس الحالي خلال هذه السّنة هي الأضعف مقارنة بمجلسي نواب الشعب لسنة 2014 و2019 بتراجع يقدّر بحوالي عشرة قوانين".

تكامل الأدوار ضروري بين الهياكل المنتخبة

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

قانون «الحصول على المعلومة» يحجب المعلومات ويحمي الفساد في العراق

حملة موسعة لتعديل مشروع القانون المصمم لحماية المسؤولين أكثر من خدمة الجمهور

أين المعلومة

يواجه صحافيون ومنظمات محلية ودولية مشروع قانون حق الحصول على المعلومة في العراق الذي يناقض اسمه إذ يمنح المسؤولين صلاحيات واسعة لمنع المعلومات بتصنيفها سرية ما يغلق الباب أمام تحقيقات الصحافيين وكشف قضايا الفساد.

بغداد - تتصاعد الدعوات لإجراء تعديلات على مشروع قانون "حق الحصول على المعلومة"، وتبرز مخاوف جدية من تأثير القانون بصيغته الحالية على حرية الصحافة وحق المواطنين في الوصول إلى المعلومات، الذي يتناقض مع الهدف من ورائه، بتصنيف بعض المعلومات على أنها سرية أو خاضعة للحجب.

ويسعى مجلس النواب العراقي، خلال دورته الحالية وبعد مناقشات سريعة جرت في لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام النيابية، إلى إقرار مشروع القانون "حق الحصول على المعلومة" الذي قدمته الحكومة سابقا.

وخوفا من تشريع القانون بصيغته الحالية، قادت مجموعة كبيرة من المنظمات المحلية والدولية حملة تدعو إلى إجراء تعديلات جوهرية على مشروع القانون لضمان توفير المعلومات على نحو عادل ومنصف، وهو ما يعزز دور الإعلام في الرقابة والمساءلة.

وقدمت هذه المنظمات رسالة مفتوحة إلى أعضاء البرلمان تحثهم على مراجعة مسودة القانون وتنظيم مشاورات موسعة تشمل جميع الأطراف المعنية. وعبّرت المنظمات عن قلقها من أن مشروع القانون سيحد من حرية الوصول إلى المعلومات بطريقة تتعارض مع الدستور العراقي والتزامات البلاد الدولية، كما دعت إلى وضع معايير واضحة تحدد ما يمكن تصنيفه سريًا من المعلومات، لضمان عدم استغلال القانون لتعزيز الفساد أو تقليل الشفافية.

والمشروع جرت القراءة الثانية له في 3 أغسطس الماضي، بشكل مفاجئ دون أخذ الملاحظات العديدة التي أبدتها منظمات مدنية وصحافيون وخبراء، والتي أقرّت تعارض المشروع مع روح الدستور العراقي والمعايير الدولية للحق في الحصول على المعلومة وحرية التعبير، والتي التزم العراق بالوفاء بها، كطرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، بل إن بعض بنود هذا القانون تفرض عدة قيود على الحق في الحصول على المعلومات في مجالات رئيسية من أنشطة الحكومة دون النظر إلى المصلحة العامة بطريقة تتعارض مع معايير حقوق الإنسان.

ونبهت المنظمات غير الحكومية والحقوقية الوطنية والدولية الناشطة في مجال الدفاع عن الحقوق والحريات وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، إلى خطورة تمرير المشروع بصيغته الحالية. مؤكدة أهمية النظر بجدية في التوصيات المقدمة من قبل المنظمات المتخصصة المحلية والدولية، وضرورة إخضاع بنود مشروع القانون إلى استشارات شاملة وواسعة، نظرا إلى أنه يرتبط بمصالح العراقيين جميعا، وليس فقط المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

ورفضت محاولات تمرير المشروع رغم تضمنه مواد خطيرة تمثل تقييدا يمس بجوهر الحق في الحصول على المعلومة، وتصل إلى حد التناقض مع أصل هذا الحق ومع الهدف الذي ينبغي أن يشرّع من أجله، إذ أن المادتين 11 و12 (المتعلقتين بالمعلومات المستثناة من الحصول عليها) والمادة 13 (المتعلقة بالمعلومات الواجب نشرها استباقيا)، تحتاج إلى مراجعة كاملة ودقيقة، فالمادة 11 بصيغتها المقدمة تفتقد إلى التوازن الدقيق بين حق عامة الشعب في المعرفة والوصول إلى المعلومات، والحاجة إلى حماية المصالح الفردية والعامة الهامة الأخرى.

> مشروع القانون يشكل تهديدا للمساءلة حيث يمنح المسؤولين صلاحية تصنيف المعلومات على أنها سرية

وتستثني المادة 11 "المعلومات ذات الطبيعة التجارية أو الصناعية أو المالية أو الاقتصادية والمعلومات عن العطاءات"، والاتصالات والمراسلات الداخلية، و"مداولات مجلس الوزراء والمجالس الوزارية والمداولات الخاصة بعمل الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة"، وغيرها الكثير، من حق الوصول، دون بيان غاية مشروعة محددة تمنع الحصول عليها.

كما استثنى القانون قائمة طويلة من المعلومات في تضارب كلي مع المعايير الدولية، والتي تشترط أن تستند الاستثناءات فقط على المحتوى الذي يمكن أن يضر بمصلحة عامة مشروعة، وليس على نوع الوثيقة أو المعلومة.

ويعتبر الناشطون والخبراء أن القانون يشكل تهديدا كبيرا للشفافية والمساءلة، حيث يمنح المسؤولين صلاحيات واسعة لتصنيف المعلومات على أنها سرية أو خاضعة للحجب دون معايير واضحة، مما قد يؤدي إلى تفاقم الفساد ويحد من قدرة الإعلام والمجتمع المدني على ممارسة دورهما الرقابي. فضلا عن السماح لمؤسسات الدولة بحجب عقود المناقصات والمزايدات، والتي تعد تكريسا للفساد المستشري أصلا في دوائر الدولة، ونكسة خطيرة في عملية تصحيح مسار الديمقراطية، كما أنها تشجع نهجا وثقافة سلطوية قائمة على السرية والحجب، وضعف الشفافية وعدم الانفتاح وغياب المساءلة.

وأشار صحافي فضل عدم الكشف عن اسمه، إلى أن "القانون الحالي إذا ما تم تمريره دون تعديل سيشكل ضربة قوية لحرية الصحافة في العراق. فالصحافة هي السلطة الرابعة التي يجب أن تكون لها القدرة على الوصول إلى المعلومات لكشف الحقائق، ولكن هذا القانون يضع قيودا تجعل من الصعب جدا على الصحافيين القيام بعملهم بحرية. ونحن لا نطالب بالكشف عن المعلومات الحساسة المتعلقة بالأمن القومي، ولكن هناك حاجة ماسة لضمان أن تبقى الحكومة مسؤولة وشفافة أمام شعبها".

وأوضح أن "القانون بصيغته الحالية يبدو وكأنه مصمم لحماية المصالح الحكومية أكثر من خدمة الجمهور. فإذا أصبح بإمكان أيّ مسؤول أن يصنّف أي وثيقة على أنها سرية دون رقابة أو معايير، فإن ذلك يعني أن الفساد سيجد بيئة خصبة للنمو بعيدا عن الأضواء. ونحن في حاجة إلى قانون يوازن بين حماية الأمن الوطني وحق المواطنين في معرفة ما يجري في بلدهم، وليس قانونا يغلق الأبواب أمام المعلومات ويزيد من سيطرة السلطات".

ونوه أحد الناشطين في الحملة إلى أن القانون المقترح يتضمن مواد يمكن أن تقوض الديمقراطية، حيث يحجب مجموعة واسعة من المعلومات بحجة الحفاظ على أمن الدولة أو الأمن الاقتصادي. ويجعل من الصعب على الصحافيين والمنظمات الوصول إلى المعلومات التي قد تكشف عن فساد أو سوء إدارة.

في المقابل، يعبّر بعض أعضاء مجلس النواب عن استعدادهم لتلقي الملاحظات من المواطنين والنقابات والصحافيين لتضمينها في مشروع القانون.

وأشار أحد النواب إلى ضرورة تعزيز الشفافية وضمان حق المواطنين في الحصول على المعلومات المتعلقة بالموازنة العامة وعقود المقاولات، مع استثناء بعض القضايا الشخصية والأمنية.

لكن العديد من الناشطين والصحافيين يقولون إن هناك قلقا من أن القانون سيمرر دون إدخال التعديلات الضرورية التي تطالب بها الحملة.

قنوات فضائية لبنانية منابر حزبية متشددة تتجاهل المعايير المهنية

بيروت - تنخرط وسائل إعلام لبنانية في الحروب السياسية بحكم تبعيتها للأحزاب، لكن قناة "أو.تي.في" دخلت في صراع سياسي داخل التيار الوطني الحر، بعد سلسلة الانشقاقات والانقسامات التي واجهها، لاسيما أنها المنبر التابع للحزب، حيث هدد النائب المستقيل من التيار سيمون أبي رميا بأنه سيعلن موقفاً قانونياً ضدها على خلفية رفضها إعطاءه مساحة للرد على رئيس التيار جبران باسيل.

وقدم أبي رميا استقالته من التيار وكتلته النيابية في أغسطس الماضي، لينضم إلى ثلاثة نواب آخرين من أعضاء الكتلة تم إبعادهم عنها، وسط اتهامات وسجالات حادة مع القيادات في الحزب.

وقال أبي رميا في تغريدة له على منصة إكس "منذ خروجي من الإطار التنظيمي للتيار الوطني الحر في 7 أغسطس المنصرم، أثرت عدم الدخول في سجالات ومهاترات بالرغم من حملات تضليلية وكاذبة كان هدفها تشويه صورتي وصورة زملائي النواب بالإضافة إلى المسّ بالكرامات الشخصية".

وأضاف "منذ ذلك اليوم، كانت قناة 'أو.تي.ف' تفتح أستديوهاتها أمام نواب رئيس التيار وعدد من المسؤولين والكوادر الذين قاموا بحملة ممنهجة تمس بسمعتنا وتاريخنا النضالي والسياسي والتشريعي، حتى أطلّ النائب جبران باسيل يوم الإثنين مساءً ليسرد 'روايته' عمّا جرى مع النواب الأربعة ومعي شخصيا، وهي رواية قائمة على افتراءات ومعطيات أقل ما يقال عنها إنها غير دقيقة".

وتابع "صباح الثلاثاء اتصلت بمدير الأخبار الإعلامي جاد أبوجودة، ولم يجب على اتصالي وبعثت إليه رسالة خطية. فاتصلت برئيس مجلس الإدارة الأستاذ الصديق روي الهاشم للغرض نفسه وطلبت منه انطلاقا من حق الرد القانوني، أضف إلى كوني أحد الشركاء في الرخصة التأسيسية للمحطة 'أو.تي.ف'، أن أطلّ عبر شاشة كي أردّ على الادعاءات المزيفة للنائب باسيل فاستمهلني لأخذ رأي المعنيين".

وأضاف أبي رميا "تبلغت من مدير المحطة الأستاذ جورج عون، بطريقة مهذبة ودبلوماسية، عن قرار 'الإدارة' بعدم القبول بتلبية رغبتي في إجراء المقابلة عملاً بحقّ الردّ، وحتماً كان جوابي الاعتراض بحكم حقي القانوني والأخلاقي. هذا الجواب السلبي يعطي إشارة إضافية واضحة عن التمعّن في فرض الرأي الواحد على 'أو.تي.ف' كما يحصل داخل التيار".

وأعلن النائب المستقيل أنه سيكون له موقف قانوني من هذا الرفض "خاصة لما يشكّل هذا الجواب السلبي من عدم احترام الأمانة الإعلامية والموضوعية المهنية"، مشيراً إلى أنه "يصرّ على سرد الحقيقة بكل شفافية لما حصل، خاصة لرفاقي التياريين والعونيين وهذا واجبي وحقهم".

سيمون أبي رميا

تبلغت من المحطة بعدم قبول إجراء مقابلة عملاً بحقّ الردّ

وتابع أنه سيعلن كل الحقائق في مؤتمر صحفي الأسبوع المقبل مرتكزاً على ما يردده الرئيس عون "الحقيقة تحرّركم".

وعادة ما تعكس الحملات الإعلامية المتبادلة بين القنوات التلفزيونية اللبنانية صورة الصّراع بين القوى والأحزاب السياسية التي تتقاسم ملكية هذه الوسائل، والتي تتحوّل إلى منبر انتخابي باسمها في مرحلة الانتخابات، لكن حادثة القناة التابعة للعهد تشير إلى مدى التأثير السياسي على الإعلام بغياب المعايير المهنية في التعامل مع الأحداث.

ولا يخفي المسؤولون في بعض وسائل الإعلام انحياز مؤسساتهم إلى أحزابها ومرجعياتها السياسية، من دون أن تتنكر لحيثيات القانون والالتزام ولو بالحدّ الأدنى بمعاييره.

وعلى شاشات "أم.تي.في" و"الجديد" و"أل.بي.سي.آي" و"أو.تي.في" يتنافس رؤساء التحرير ومعدّو النشرات والتقارير على هجاء المسؤولين وانتقاد الطبقة السياسية المنافسة.

وتحوّلت المحطات التلفزيونية في لبنان إلى قنوات نفوذ للقوى السياسية، موزّعة على الأحزاب والتيارات الكبرى؛ "أو.تي.في" تتبع التيار الوطني الحرّ، وقد أسّسها العماد ميشال عون في عام 2008 خلال رئاسته للتيار قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية، بينما تتبع "إن.بي.إن" رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهي ممولة من رجال أعمال قريبين سياسياً من برّي وحركة أمل، بينما يمتلك حزب الله تلفزيون "المنار"، ويعدّ إحدى وسائل الإعلام الحربي التابعة له ولما يسمّى محور المقاومة في لبنان والمنطقة.

إلى جانب هذه القنوات هناك ثلاث محطات غير حزبية، هي "إم.تي.في" التي يملكها النائب السابق غبريال المرّ، ويرأس مجلس إدارتها ابنه رجل الأعمال ميشال المرّ، وهذه المحطة قريبة سياسياً من خيارات قوى 14 آذار، لكنّها تملك هامشاً من الاستقلالية يمنحها حرية التنويع في استقبال الشخصيات من كل الأطراف خلال برامجها السياسية، وقناة "الجديد" التي يملكها رجل الأعمال تحسين خيّاط، لكنّها مؤيدة سياسياً لحزب الله، وعلى خصومة شديدة مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي. أمّا المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشونال "إل.بي.سي.اي" فهي أيضاً محطة مستقلّة، وتعتبر من أعرق المحطات اللبنانية بعد تلفزيون لبنان الرسمي، وتميل سياسياً إلى التيار السيادي الذي تمثله قوى 14 آذار، ويديرها بيار الضاهر.

الحزب قبل الوطن

وزارة الإعلام السورية تلاحق منصات «المحتوى الهابط»

دمشق - أفادت وزارة الإعلام السورية بأنها قامت مع وزارتي العدل والداخلية بإحالة مسؤولين عن إنتاج مضامين عبر الإنترنت إلى القضاء، واصفة المحتوى المحظور الذي نشره المتهمون عبر منصات رقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بـ"مضامين هابطة تنتهك حرمة الآداب العامة وتسيء إلى قيم المجتمع السوري وثوابته الوطنية والأخلاقية".

وأعلنت الوزارة توفر خدمة الشكوى الإلكترونية لدى قسم الرصد التابع لها لاتخاذ الإجراءات بحق المنصات والصفحات المُبلغ عنها.

وقالت صحيفة "الوطن" المحلية إن هناك 15 منصة على مواقع التواصل الاجتماعي تتم ملاحقتها قضائيًا، وصدرت مذكرات بحث بحق أصحابها، بناء على تقارير ودعاوى موجّهة من وزارة الإعلام بحق أصحاب تلك المنصات، دون أن تكشف عن هوية الأشخاص الملاحقين وأسماء منصاتهم.

وذكرت، نقلا عن مصادر قضائية في دمشق، أن أصحاب تلك المنصات "تمادوا في نشر مقاطع ومنشورات لا تليق بالمجتمع السوري، وبالتالي تتم ملاحقتهم لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم". وأضافت أنه تم القبض على ثلاث مجموعات من الأشخاص يديرون منصات على شبكات التواصل الاجتماعي، نتيجة نشرها مقاطع مسيئة للمجتمع السوري، وجرى تحويل مجموعتين إلى القضاء، بينما لا يزال التحقيق جاريًا بحق المجموعة الثالثة بفرع مكافحة الجريمة المعلوماتية في إدارة الأمن الجنائي.

ويقول متابعون إن مفاهيم الآداب العامة وقيم المجتمع السوري تشير إلى تهم تتعلق بمادة من قانون العقوبات السوري تحكم بالحبس على من "يتعرض للآداب العامة"، بينما يذكّر تعبير "الثوابت الوطنية" بالقيود المفروضة على حرية التعبير في البلاد، ومنها بنود وردت في قانون الجريمة المعلوماتية الصادر عام 2022 كإعادة تنظيم لقانون سابق يعود إلى عام 2012.

> اتهام أصحاب 15 منصة بالتمادي في نشر مقاطع ومنشورات لا تليق بالمجتمع ليتم اتخاذ إجراءات قانونية بحقهم

وفي أغسطس الماضي كشف بيان صادر عن وزارة الإعلام السورية عزمها متابعة ومحاسبة منصات رقمية "غير مرخّصة" تنشر محتوىً قالت إنه ينتهك حرمة الآداب العامة.

وقال رئيس فرع مكافحة جرائم المعلوماتية نعيم شاليش في بيان إن التحقيق بدأ لكون ما حصل جرما إلكترونيا وهو الإساءة إلى الآداب والأخلاق العامة، ارتُكب عبر الشبكة الإلكترونية، ومن ثم اعتقل أصحاب المنصة.

وجاء في البيان أنه بعد التحقيقات اعترف الأشخاص بتمثيل ونشر المقاطع على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الكسب والربح المادي.

وشدد شاليش على أن فرعه سيلاحق جميع أصحاب الصفحات والمواقع الإلكترونية التي تسيء بمحتواها إلى قيم ومبادئ المجتمع السوري، سواء كان ذلك بنشر محتوى مسموع أو مُشاهد أو مصور.

وتحدد الشركات العالمية المالكة لبعض المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي معايير مختلفة للمحتوى المحظور، كالمنشورات والمواد المصنّفة ضمن الحض على الكراهية والإساءة وانتهاك خصوصية الأشخاص والمحتوى الإباحي المتعلق بالأطفال والتضليل، لكن بيانات الوزارة السورية لم تحدد أي قائمة من هذا النوع.

وعلّق معاون وزير الإعلام أحمد ضوا في تصريحات سابقة على "الاسكتشات" المنتشرة على مواقع التواصل، التي تقدم إيحاءات جنسية بأسلوب كوميدي، بأن هناك منصات تبث محتوى رديئًا يثير الغرائز، مستغلة الظرف الاجتماعي للشارع، بهدف حصد عدد كبير من المشاهدات من أجل المردود المادي.

وأضاف ضوا في تصريحات لإذاعة "شام إف إم" المحلية أن وزارة الإعلام تتابع مثل هذه المحتويات وتُعلم الجهات المعنية بها.

وإلى حد الآن لا يوجد أي ترخيص لمنصات على مواقع التواصل الاجتماعي في قانون الإعلام بحسب ضوا، ولكن من الممكن وضع ضوابط لهذه المحتويات في وقت لاحق، بحيث تضع نظامًا وآلية لمنصات تفيد الجمهور بدلًا من إثارة عواطفه.

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

صراع عصابات طويل الأمد يلوح في الأفق رغم إضعاف حماس

ظهور مقاتلين ذوي خبرة يمهد لمعارك أكثر صعوبة في المستقبل

حركة حماس تحتفظ بسيطرة كبيرة على سكان غزة على الرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبدتها، وسوف يتطلب إبعادها عن السلطة حملة طويلة لا يبدو أن أي طرف على استعداد للقيام بها.

مقومات إعادة البناء لا تزال قائمة

واشنطن - أحرزت إسرائيل تقدماً كبيراً نحو إضعاف حماس، لكن محللين يرون أنه لا ينبغي أن يفترض أن هذه النجاحات التكتيكية سوف تخلق بيئة حميدة لمهمة استقرار غزة في الأمد القريب.

ويقول إيدو ليفي، وهو زميل مشارك في برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن ، في تقرير نشره المعهد إن الحملات ضد الجماعات الجهادية في أماكن أخرى من العالم تشير إلى أن النتيجة الأكثر ترجيحاً هي صراع عصابات طويل الأمد ومنخفض المستوى حيث تحافظ حماس على قدر كاف من عدم الاستقرار والسيطرة المحلية لعرقلة إعادة الإعمار.

وفي بداية حرب غزة، كان جيش حماس ـ كتائب عز الدين القسام، التي بنيت برعاية إيرانية ـ يتألف من خمسة ألوية منظمة في 24 كتيبة.

وبحلول الشهر الماضي، كانت قوات الدفاع الإسرائيلية قد "فككت" 22 من هذه الكتائب، وفقاً لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفي منتصف يوليو، أعلن جيش الدفاع الإسرائيلي أنه قتل "نصف" القيادة العسكرية للجماعة، بما في ذلك ستة قادة ألوية، وأكثر من عشرين قائد كتيبة، ونحو 150 قائد سرية (من المرجح أن تشير هذه الأرقام إلى مقتل قادة جدد يحلون محل القادة الذين تمت تصفيتهم).

وإذا كانت هذه التقديرات دقيقة، فإنها تشير إلى إرباك شديد لجيل كامل من قادة حماس التكتيكيين، وهي ضربة لا يمكن لأي قوة مقاتلة أن تتحملها بسهولة.

وصرح المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أن إسرائيل "قضت" على أكثر من 17 ألف عضو في حماس منذ بداية الحرب، في حين قدر تقييم استخباراتي أميركي في مايو أن الجماعة فقدت 30–35 في المئة من مقاتليها (رغم عدم تقديم أرقام دقيقة). ووفقاً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، فإن القادة العسكريين لحماس كانوا يضغطون على زعيمهم يحيى السنوار لقبول اتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما يشير إلى ضغوط عسكرية كبيرة على الجماعة.

وبالإضافة إلى إلحاق خسائر بشرية، عززت إسرائيل الضغوط بالاستيلاء على ممر فيلادلفيا، وهو طريق رئيسي لتهريب وإمدادات حماس على طول حدود غزة مع مصر.

وفي الشهر الماضي، زعم مسؤولون في جيش الدفاع الإسرائيلي أن نحو 80 في المئة من أكثر من 150 نفقاً لحماس تحت الممر "تم تحييدها"، وهي ضربة أخرى كبرى إذا كانت صحيحة (على الرغم من أن هذا صحيح في القسم التالي لمزيد من المعلومات حول شبكة أنفاق غزة الأوسع نطاقاً). كما عمل جيش الدفاع الإسرائيلي بشكل منهجي على تفكيك قدرة الجماعة على تصنيع الأسلحة، الأمر الذي أدى إلى تجفيف جهود إعادة تسليحها داخلياً.

ودحض تقرير حديث مزاعم إسرائيل بشأن تدهور حماس بشكل كبير، وأكد أن كتائبها تتعافى من خلال تجميع المقاتلين، إما عن طريق دمج الوحدات المهشمة أو تجنيد مقاتلين جدد.

ومع ذلك فإن مثل هذه الإجراءات قد تشير على نحو معقول إلى قوة تكافح من أجل توليد القوة القتالية، كما تشير إلى قوة تعيد بناء قوتها.

وسوف تظل الوحدات المندمجة منهكة ومتدهورة بشكل كبير، ومن المرجح أن يكون معظم المقاتلين الجدد أفرادا غير مدربين إما أرغمتهم تهديدات حماس أو أغرتهم سيطرة المجموعة على توزيع المساعدات. وفي الوقت نفسه، ربما تحتفظ حماس بما يكفي من المقاتلين ليكونوا بمثابة أساس لإعادة تشكيل نفسها إذا تركت لوحدها.

وفي الحالات التي حاولت فيها حماس إعادة تشكيل نفسها، هزمت إسرائيل قواتها بسهولة أكبر في المرة الثانية.

وعلى سبيل المثال، بعد غارة مارس على مستشفى الشفاء في مدينة غزة ـ وهو مقر مهم لحماس ـ أعلنت قوات الدفاع الإسرائيلية أن أكثر من مائتي مقاتل من حماس قُتلوا وأسر مئات آخرون خلال العملية التي استمرت أسبوعين، مقارنة بوفاة اثنين من جنود الدفاع الإسرائيلي في المعارك.

وعلى النقيض من ذلك، كانت العملية الأولية التي شنتها إسرائيل لتطهير مستشفى الشفاء في نوفمبر أكثر صعوبة، حيث شملت أسابيع من جمع المعلومات الاستخبارية التمهيدية والقصف، وتطويق مجمع المستشفى، والغارات المتتالية على كل قسم سبقتها تحذيرات مسبقة لإخلاء المدنيين.

وقد فر معظم مقاتلي حماس في ذلك الوقت، الأمر الذي منع جيش الدفاع الإسرائيلي من إلحاق خسائر بشرية كبيرة. ومع ذلك، فإن تفكيك الأنفاق ومراكز القيادة والبنية التحتية العسكرية الأخرى في المستشفى مكن القوات الإسرائيلية من العمل بشكل أكثر فعالية في الغارة المفاجئة في مارس.

وعلى الرغم من تدهورها العسكري الشديد، تمكنت حماس إلى حد كبير من الحفاظ على قبضتها على سكان غزة وسعت إلى توسيع قدراتها في مجال الحكم في الظل. وإلى جانب مقاتليها وبنيتها التحتية الباقية، فإن هذه الجهود قد تمكن الجماعة من عرقلة مبادرات الاستقرار وإعادة الإعمار في المستقبل البعيد.

وتعطي حالات الإصرار الجهادي السابقة فكرة عن الكيفية التي قد يبدو عليها مستقبل غزة القريب (على الرغم من الاختلافات الكبيرة في حجم المسرح وقدرات المجموعة والأيديولوجيات، وما إلى ذلك).

وفي العراق، احتاجت الولايات المتحدة وشركاؤها إلى ثماني سنوات شاقة من القتال لهزيمة التمرد الذي قادته جماعة تابعة لتنظيم القاعدة في العراق. وبالتزامن مع "الصحوة" القبلية السنية، قتلت القوات العسكرية العراقية والأميركية العديد من المقاتلين والقادة الجهاديين أثناء طرد الجماعة إلى الصحراء.

ومع ذلك، لم تنخفض الهجمات الإرهابية إلى الصفر، وحافظ المتمردون على وجود سري كبير في بعض المناطق.

وبعد انسحاب القوات الأميركية في عام 2011، أدت سياسات الحكومة العراقية بشكل مطرد إلى تآكل قوات الأمن في البلاد، وتهميش السنة، ونزع سلاح القبائل. وقد خلقت هذه العوامل وغيرها بيئة متساهلة للجهاديين للعودة كدولة إسلامية (داعش) واحتلال أجزاء كبيرة من العراق وسوريا بدءًا من عام 2014.

وتبعت ذلك حملة أخرى مدعومة من الولايات المتحدة لاستعادة هذه الأراضي. وبحلول عام 2016، بدأ داعش في العودة إلى موقف المتمردين، وأثمرت هذه الإستراتيجية ثمارًا قاتلة بعد أن فقدت الجماعة آخر جزء من سيطرتها الإقليمية في العراق بعد عام.

وفي عام 2018، أعلنت الجماعة عن 1470 هجومًا في العراق، وارتفعت إلى 1669 في عام 2019. كما احتفظ داعش بالقدرة على شن هجمات إرهابية تسفر عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا، بما في ذلك تفجير انتحاري في عام 2021 أسفر عن مقتل 32 شخصًا في بغداد.

وبفضل الدعم الحاسم من الولايات المتحدة، نجحت القوات الفيدرالية العراقية ووحدات البشمركة الكردية في خفض الهجمات تدريجيًا إلى 141 في عام 2023.

وفي سوريا، خسر تنظيم الدولة الإسلامية آخر معاقله في مارس 2019، لكنه لا يزال ينفذ عمليات كبيرة اليوم.

وتحدث الهجمات على القوافل العسكرية السورية بانتظام، وحاول المئات من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الاستيلاء على سجن الصناعة خلال معركة استمرت عدة أيام في يناير 2022.

وفي بعض المناطق، يبتز تنظيم الدولة الإسلامية السكان المحليين لجمع الأموال ويمارس بعض مستويات السيطرة الإقليمية. وشهد النصف الأول من عام 2024 ضعف ادعاءات تنظيم الدولة الإسلامية بشن هجمات في سوريا والعراق مقارنة بنفس الفترة في عام 2023، حتى مع انخفاض أعداد المجموعة إلى "حوالي 2500" مقاتل إجمالاً في كلا البلدين (انخفاضًا من عشرات الآلاف قبل بضع سنوات فقط).

وهناك مثال آخر واضح يأتي من الصومال، حيث واصلت حركة الشباب التابعة لتنظيم القاعدة العمل في مقديشو.

وبحلول نهاية عام 2011، طردت القوات الصومالية وقوات الاتحاد الأفريقي الجماعة من المراكز السكانية الرئيسية بدعم من الولايات المتحدة ودول أخرى. ومع ذلك، لا تزال الحركة تسيطر على جزء كبير من المناطق الريفية في جنوب ووسط البلاد، وكانت قادرة حتى على إجراء عمليات كبيرة في العاصمة، من استهداف شخصيات بارزة إلى جمع الأموال والتجنيد.

ومن المرجح أن تتبع حماس مسارًا مماثلاً. فقد أظهرت المنظمة القدرة على تنفيذ هجمات حرب عصابات صغيرة النطاق حتى مع انخفاض الأعداد، والاختباء بين السكان المدنيين، والتنقل عبر شبكة الأنفاق الضخمة.

وعلى الرغم من تدمير العديد من الأنفاق، فقد قللت إسرائيل من تقدير مدى هذه الشبكة الكثيفة من قبل، فقامت بتحديث تقديرها الأولي من 250 ميلاً من الأنفاق إلى 350–450 ميلاً في يناير بعد أن كشفت العمليات العسكرية عن المزيد من الفروع (للمقارنة، تمتد أنفاق مترو الأنفاق في مدينة نيويورك على مسافة 248 ميلاً).

وهذه الأنفاق عميقة بما يكفي لحماية المقاتلين من القنابل الثقيلة وفي بعض النقاط واسعة بما يكفي لتحريك المركبات من خلالها، وتزيد بشكل كبير من قدرة المجموعة على البقاء وقدرتها على نصب الكمائن للقوات الإسرائيلية.

وفي مايو، قدرت الاستخبارات الأميركية أن نحو 65 في المئة من أنفاق حماس ظلت نشطة، وهو ما يعكس الجهود البطيئة المضنية المطلوبة لتدمير هذه البنية التحتية تحت الأرض.

وفي الوقت نفسه، حث خالد مشعل، المسؤول الكبير في حماس، الفلسطينيين مؤخراً على العودة إلى "عمليات الاستشهاد" (أي التفجيرات الانتحارية)، مستحضراً الانتفاضة التي استمرت خمس سنوات والتي اندلعت في عام 2000 وأسفرت عن مقتل أكثر من ألف إسرائيلي.

وواصلت الحركة أيضًا إطلاق الصواريخ من غزة، بما في ذلك 537 حادثة خلال شهري يونيو وأغسطس، وفقًا لبيانات جهاز الأمن الإسرائيلي.

وأحرز جيش الدفاع الإسرائيلي تقدماً كبيراً ضد حماس، ولكن الحفاظ على هذه المكاسب وتأمين مهمة الاستقرار بعد الحرب سوف يتطلبان حملة عسكرية طويلة.

وبينما تدرس إسرائيل والولايات المتحدة والشركاء العرب وغيرهم من الجهات الفاعلة النظام المستقبلي في غزة، فيتعين عليهم أن يفترضوا أن بقايا حماس سوف تحتفظ بالقدرة على تقويض المهمة والسعي إلى إعادة تأكيد السيطرة

> **الحفاظ على المكاسب التي حققها الجيش الإسرائيلي وتأمين مهمة الاستقرار بعد الحرب سوف يتطلبان حملة عسكرية طويلة**

المساعدات العسكرية الأميركية لمصر تضع ملف حقوق الإنسان على الرف

القاهرة - لم تعتبر دوائر إقليمية عديدة موافقة الإدارة الأميركية على المساعدات العسكرية السنوية لمصر تجاوزا لما اعتادت عليه السنوات الماضية بعض الإدارات الديمقراطية التي كانت تربط جزءا من هذه المساعدات بسجل حقوق الإنسان في مصر، بل هي تأكيد على خصوصية العلاقة بين البلدين، والتي لم يحل الخلاف في ملف الحريات عموما بين الحفاظ عليها أمام سلسلة من العواصف السياسية، والسعي نحو تطوير العلاقات كركيزة للأمن في المنطقة.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن الولايات المتحدة وضعت ملف حقوق الإنسان في مصر على الرف، لأنها ترى تقدما ملموسا في بعض جوانبه، وتشاهد تحركات جادة لتصويب مساراته، وإن لم تكن بالدرجة الكافية، فإن المصالح التي تربط بين البلدين أكبر من أن تتوقف عند عقبات هذا الملف، حيث التزمت القاهرة بضبط النفس حيال الحرب على قطاع غزة، على الرغم من التجاوزات العسكرية التي قامت بها إسرائيل في ممر فيلادلفيا بالقرب من الحدود المصرية.

وأكدت المصادر ذاتها أن الإدارة الأميركية تثمن صبر القاهرة في مواصلة وساطتها لوقف الحرب على غزة، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، وعدم انجرارها وراء بعض الاستفزازات التي تقوم بها إسرائيل، والحفاظ على عدم العبث باتفاقية السلام معها، وهي من الثوابت الأميركية في المنطقة.

وأضافت أن الولايات المتحدة يصعب أن تبادر بلوم مصر على أي نقص أو تجاوز في ملف حقوق الإنسان وهي تشاهد انتهاكات جسيمة تقوم بها إسرائيل بحق الفلسطينيين من دون أن توقفها أو تردعها، ولذلك كان تجاهل هذا الملف والتركيز على ما تحقق من إيجابيات وسيلة مناسبة في هذه الأجواء، خوفا من أن تقع في فخ ازدواجية معاييرها، فإذا تعارضت مصالحها مع حقوق الإنسان اختارت الأولى بارتياح.

ودرجت الحكومة المصرية على الحديث عن تطبيقها معاييرها في مجال حقوق الإنسان، ووضعت إستراتيجية خاصة بها، لا تقصرها على شق الحريات والمناحي السياسية، حيث مدت نظرتها إلى ما هو أوسع من ذلك، وأدرجت الحق في المأكل والملبس والمسكن ضمن حقوق الإنسان في مصر.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها ستفرج دون شروط عن 1.3 مليار دولار من المساعدات العسكرية لمصر، وبذلك تخطت ما قامت به العام الماضي من حجب جزء من هذه المساعدات بسبب عدم إحراز تقدم في مجال احترام حقوق الإنسان في مصر، وتقر بأن القاهرة استوفت الشروط التي وضعتها في هذا المجال. بينما اعترفت الخارجية الأميركية هذا العام بأن مصر أحرزت تقدما في مجالات معينة تتعلق بحقوق الإنسان، مشيرة صراحة إلى المساعدة السياسية التي قدمتها القاهرة في التوسط بين إسرائيل وحركة حماس بشأن الحرب في قطاع غزة.

وترى الإدارة الأميركية أن هذا القرار مهم لتعزيز السلام الإقليمي ومساهمات مصر المحددة والمستمرة في أولويات الأمن القومي للولايات المتحدة، خاصة لإتمام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وإعادة الرهائن إلى ديارهم، وزيادة المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، والمساعدة في تحقيق نهاية دائمة للصراع بين إسرائيل وحماس.

وتشارك الولايات المتحدة ومصر وقطر منذ نحو أحد عشر شهرا في المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحماس لعقد صفقة لإطلاق الأسرى والمحتجزين لدى الحركة ووقف إطلاق النار في غزة، لكن المفاوضات تواجه صعوبات من الطرفين.

وانتقدت واشنطن كثيرا سجل مصر في مجال حقوق الإنسان ووضعت شروطا على منح جزء من مساعداتها العسكرية السنوية، وعلّقت العام الماضي نحو 95 مليون دولار من المساعدات على أساس مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان.

وأعاد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إطلاق الحوار الوطني بين قوى مؤيدة للحكومة وأخرى معارضة لها، وتم الإفراج عن المئات من السجناء والمعتقلين السياسيين، لكن لا يزال الأمل يحدو الكثير من نشطاء حقوق الإنسان في الإفراج عمن تم وضعهم رهن الحبس الاحتياطي على ذمة قضايا رأي.

وأقرت واشنطن أن القاهرة تبذل جهودا لوضع تشريع لإصلاح نظام الحبس الاحتياطي وقانون العقوبات، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، والتحرك لإنهاء حظر السفر وتجميد الأصول المرتبطة بالتمويل الأجنبي للمنظمات غير الحكومية.

> **الإفراج عن 1.3 مليار دولار من المساعدات العسكرية لمصر يتخطى حجب جزء من هذه المساعدات العام الماضي**

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية إن واشنطن تواصل "حوارا صارما مع الحكومة المصرية عن أهمية تعزيز حقوق الإنسان على نحو ملموس، وهو ما يعد حاسما في استدامة أقوى شراكة ممكنة بين الولايات المتحدة ومصر".

ويبدو أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بدأت عهدها بخلاف حاد مع نظام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قبل حوالي أربع سنوات عندما حجبت عنه جزءا من المساعدات السنوية، ووضعت ملف حقوق الإنسان في مقدمة أولوياتها لتحديد شكل العلاقة مع القاهرة، وتريد أن تختمه بوئام في الملف ذاته بما أقدمت عليه من موافقة غير مشروطة على المساعدات العسكرية أخيرا.

ويرجع هذا التغير إلى بعض التطورات الإقليمية، تحديدا في مجال الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، والذي كشفت الحروب المتقطعة في غزة على مدار السنوات الماضية، وآخرها الحرب الحالية في غزة، أهمية مصر بالنسبة إلى المصالح الأميركية، وقدرتها على أن تصبح من الدول التي يعوّل عليها للحد من فرص تمدد الصراعات.

وسوف ترحل إدارة بايدن في بداية العام المقبل، وستترك لمن سيخلفها، سواء أكانت الديمقراطية كامالا هاريس أو الجمهوري دونالد ترامب، إرثا إيجابيا مع القاهرة يمكن البناء عليه في المستقبل، عكس إدارة الرئيس باراك أوباما التي تركت إرثا سلبيا لإدارة ترامب الذي نجح في تصويب مسار العلاقات مع مصر وجمعته مع رئيسها السيسي حالة جيدة من التناغم في الكثير من القضايا.

الضرورات تبيح المحظورات

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

حملات التضليل المعلوماتي تهدد الانتخابات الأميركية

الذكاء الاصطناعي التوليدي يزيد من هشاشة البنية التحتية الرقمية وإساءة استخدامها

بينما تستعد الولايات المتحدة للانتخابات الرئاسية، تسود مخاوف من التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي، عن طريق الحملات المضللة المدعومة بتقنيات تحوير متقدمة، ما يضع الفاعلين السياسيين أمام تحديات معقدة ومتعددة الأوجه.

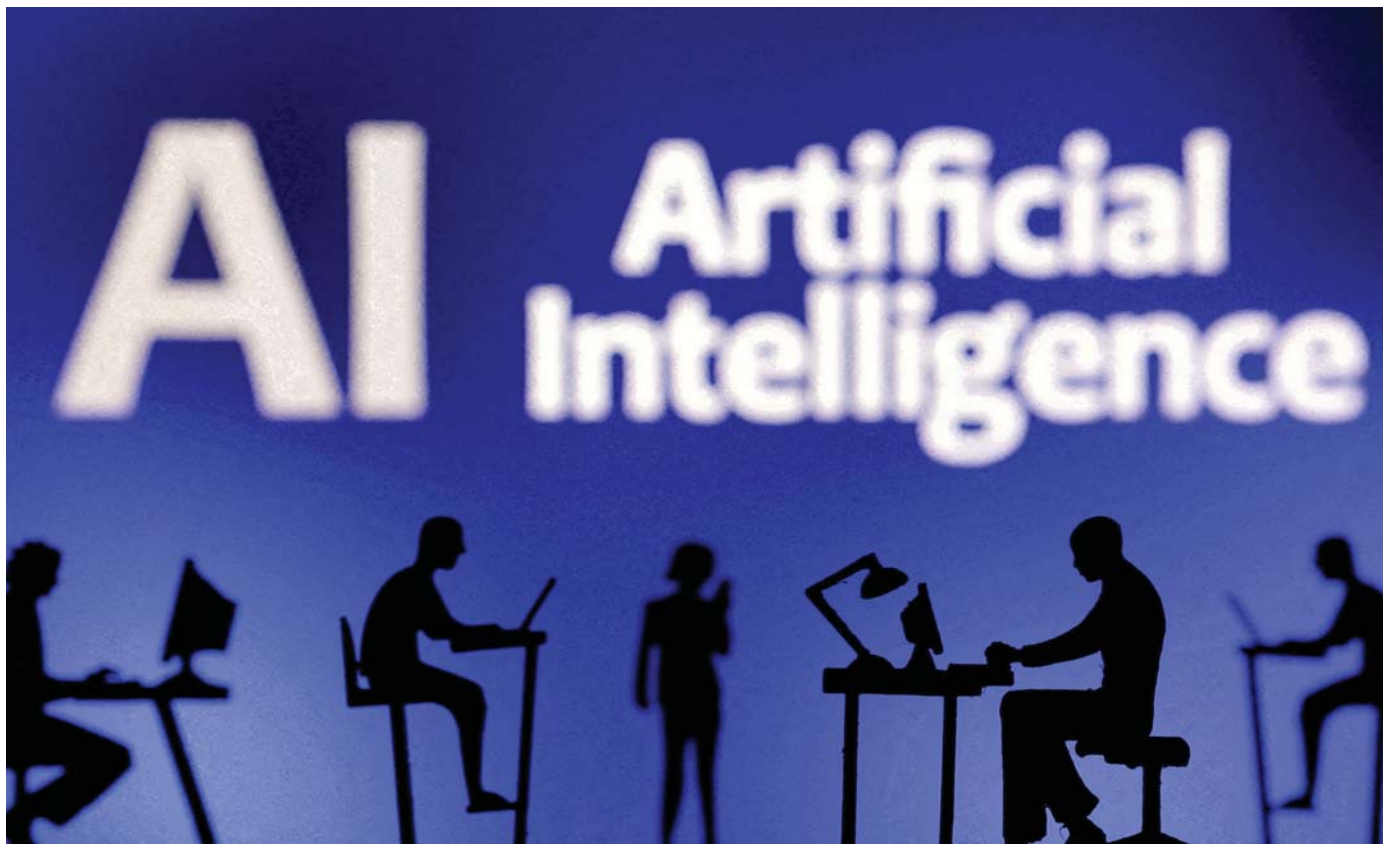

الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين

واشنطن - تستعد الولايات المتحدة لخوض الانتخابات المقبلة وسط تفاقم المخاوف من تأثير التضليل الرقمي والذكاء الاصطناعي في الحملات الانتخابية، إلى جانب التراجع في قدرة المؤسسات الإعلامية والمجتمع المدني على مواجهة هذه التحديات.

ومع اقتراب موعد الانتخابات، يتزايد القلق من قدرة بعض الجهات الفاعلة على التأثير في مسار الديمقراطية الأميركية.

ويقول أليكس كراسودومسكي، الباحث في مجال أبحاث الإعلام الرقمي، في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) إن الانتخابات الأميركية ستجري في أكثر بيئة معلومات ملوثة ومتدهورة في الذاكرة الحية.

> الوصول إلى قاعدة البيانات، وهو عنصر حاسم في فهم ما يحدث في الفضاء عبر الإنترنت، يتضاءل

وكانت المخاوف المبالغ فيها من نهاية العالم التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في بداية العام غير مبررة. لكن تدفق الرسائل غير المرغوب فيها المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي والتزوير العميق والميمات قد زاد من تأجيج الاتجاهات طويلة الأمد في الإعلانات السياسية الرقمية المخصصة وتفكك وسائل الإعلام المحلية وهشاشة البنية التحتية الديمقراطية الرقمية تجاه الاستخدام السيئ والإساءة.

ويقول كراسودومسكي إن الانتخابات الأميركية ستجري تحت حجاب كثيف، حيث يجد الأشخاص والمنظمات الذين كانوا في السابق يسلطون الضوء على تهديد المعلومات المضللة، أنفسهم في حالة من الإقصاء ويواجهون الأساليب القانونية والمضايقات ويتم تقليص وصولهم إلى البيانات وتخفيض تمويلهم. وهذا تغيير نسبي حديث.

وعلى الرغم من بعض التوترات، كانت الحكومات ومنصات التكنولوجيا والمجتمع المدني في السابق على تواصل بينما كان الجدل قائما حول شكل وقواعد وقيم الحياة عبر الإنترنت.

ويقول كراسودومسكي إن هذه المعركة قد تكون في بعض الأحيان كـ"معركة داوود وجالوت"، لكنها لم تكن دائما عدائية.

وعمل الصحفيون والأكاديميون ومنظمات المجتمع المدني على سد فجوة المساءلة التي تركتها اللوائح البطيئة وإدارة السياسات القائمة على تردد الحكومات الغربية في التدخل في الإعلام أو الحريات الشخصية.

وعمل "مجتمع المساءلة" هذا على لفت الانتباه إلى الأماكن التي كانت فيها العمليات السياسية والديمقراطية، والمؤسسات، والقواعد تتآكل بسبب الانتقال إلى الإنترنت، في بعض الأحيان حتى قبل أن يكون لدى الشركات المشرفة على التكنولوجيا وعي بذلك.

وشمل ذلك الكشف عن محاولات استخدام منصات التكنولوجيا لزعزعة العمليات الديمقراطية في الولايات المتحدة، مثل فضيحة كامبريدج أناليتيكا في عام 2018.

ولسنوات، كانت مثل هذه القصص والمنظمات التي تقف وراءها موضع ترحيب (على مضض في بعض الأحيان) من قبل كل من الصناعة وصانعي السياسات. ولكن مع بقاء ستين يوما على الانتخابات الأميركية، فإن هذه الصداقة تبدو منتهية، ووجد مجتمع المساءلة نفسه يخوض حرب عصابات، فهو يعاني دوما من نقص التمويل ويفتقر دائما إلى الموارد ولكنه الآن أيضا في صراع مع منصات التكنولوجيا وعناصر المشهد السياسي الأميركي المستقطب.

ويرى كراسودومسكي أن هذا أمر مقلق في سياق مزاعم جديدة عن حملة تضليل مدعومة من روسيا تهدف إلى التأثير على انتخابات نوفمبر، واختراق إيراني مشتبه به لحملة المرشح الجمهوري دونالد ترامب، بينما يقوم الحزبان الأميركيان بتجربة استخدام الذكاء الاصطناعي في اتصالاتهما عبر الإنترنت.

ويتضاءل الوصول إلى البيانات، وهو عنصر حاسم في فهم ما يحدث في الفضاء عبر الإنترنت.

وكانت هذه البيانات هي التي كشفت عن عملاء متحالفين مع روسيا يزعم أنهم يستخدمون المنصات الرقمية للتحريض على الصراع الاجتماعي في الفترة التي سبقت انتخابات عام 2016.

وفي الوقت نفسه، بعد استحواذ إيلون ماسك على تويتر (إكس حاليا) في عام2022، أصبح الوصول إلى البيانات على نطاق واسع مكلفا للغاية، بعد أن كان مجانيا للباحثين، لدرجة أن الباحثين أبلغوا عن زيادة ما يطلب منهم دفعه.

وقامت منصة "ريتدت" بخطوة مماثلة العام الماضي. وأصبحت هذه المساحات، وأجزاء مهمة من البنية التحتية السياسية الغربية، مظلمة.

وخلال فترة مماثلة، دخلت "الأخبار المزيفة" إلى المعجم الأميركي، وأصبحت أبحاث المعلومات المضللة مشحونة سياسيا. واتهم الباحثون، حتى أولئك الذين يركزون على تدخل الدول الأجنبية، على نحو متزايد بالشروع في إسكات المعارضة السياسية الداخلية.

وفي مارس من العام الماضي، أصدرت اللجنة الفرعية للنائب الأميركي جيم جوردان حول تسليح الحكومة الاتحادية رسائل إلى الجامعات الأميركية تطلب معلومات عن أي شخص يدعم "نظام الرقابة" من خلال "تقديم المشورة بشأن ما يسمى بـ "المعلومات المضللة".

وتم تضخيم تعميم نظريات المؤامرة التي تستهدف ممولي عمل مساءلة المنصات في الكونغرس، ولا سيما مؤسسة المجتمع المفتوح. ثم جاءت الدعاوى القضائية.

ورفعت منصة إكس دعوى قضائية ضد "المركز البريطاني لمكافحة الكراهية الرقمية" بعد أن نشر المركز بحثا يدعي زيادة خطاب الكراهية على المنصة.

وتم رفض القضية، ولكن دعوى مماثلة في الولايات المتحدة، تستهدف جماعة مراقبة غير ربحية تسمى "ميديا ماترز" من المقرر نظرها العام المقبل.

وهناك قضايا أخرى في الولايات المتحدة قد أصابت هدفها بالفعل، حيث تم إغلاق "التحالف العالمي للإعلام المسؤول"، وهي مجموعة إعلانية غير ربحية، من قبل المنظمة الأم بعد أن رفعت إكس دعوى قضائية تتهمه بالتآمر لحجب إيرادات الإعلانات.

والتأثيرات المروعة لهذا الرد واضحة، والباحثون في مجال المعلومات المضللة اليوم أكثر حذرا في التعبير عن آرائهم.

ووفقا لصحيفة واشنطن بوست، فإن "الأكاديميين والجامعات والوكالات الحكومية" يعيدون هيكلة أو إنهاء برامج بحثية مصممة لمكافحة انتشار المعلومات الخاطئة عبر الإنترنت في ظل حملة قانونية يقودها سياسيون ونشطاء محافظون يتهمونهم بالتآمر مع شركات التكنولوجيا لفرض رقابة على الآراء اليمينية.

وفي أفضل حالاته، نجح العمل في مكافحة المعلومات المضللة في جمع القطاع والحكومة والمجتمع المدني لهدف مشترك، مع الاعتراف بأن الرقمنة السريعة للديمقراطيات قد أدخلت نقاط ضعف خطيرة، وأن معالجتها كان في مصلحة الجميع.

ويقول كراسودومسكي إنه مع اقترابنا من ذروة هذا العام الانتخابي، يظل العالم بعيدا عن تلك النقطة العالية.

ويرى أن عكس هذا الارتداد المفاجئ أمر مهم، على الرغم من أنه سيأتي متأخرا بالنسبة للانتخابات الأميركية في نوفمبر.

ويعتبر عمل مجتمع المساءلة ضروريا لمراقبة كيفية تشكيل العالم الرقمي للديمقراطيات. ومن الضروري أن يستمر الدعم الخيري للصحافة الاستقصائية المتعلقة بالمعلومات المضللة.

وهناك حاجة إلى حماية أفضل للمبلغين عن المخالفات، واقتراحات حكومية لتقييد "الحروب القانونية" للحفاظ على نزاهة الانتخابات وحماية الثقة العامة في النتائج. كما أن الاستثمار في بنية تحتية سياسية بديلة هو أيضا مشروع يستحق المتابعة.

هل تؤثر مناظرة ترامب - هاريس على نتيجة الانتخابات

واشنطن - أخيرا أُقيمت المناظرة؛ فبعد أسابيع من الترقب نزل المرشح الجمهوري دونالد ترامب ونائبة الرئيس الأميركي والمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس إلى ساحة المواجهة في فيلادلفيا الثلاثاء، فيما قد تكون المرة الوحيدة التي يتواجهان فيها قبل انتخابات الخامس من نوفمبر القادم.

وغطى النقاش مجموعة واسعة من القضايا وتميز بسلسلة من التبادلات المكثفة بين الخصمين اللدودين، وبينما قدمت هاريس نفسها على أنها صاحبة حلول براغماتية للمشكلات، محاولة التقليل من شأن ترامب باعتباره "دكتاتوراً محتملاً"، دافع ترامب عن سياساته المقترحة، وهاجم هاريس باعتبارها متطرفة، وحمّلها مسؤولية فشل سياسات الهجرة.

وهناك اتفاق في الآراء على أن هاريس فازت بالمناظرة. فقد نالت من رباطة جأشه واستفزته ووضعته في موقف الدفاع، وهو ما جعله يرد بمزاعم لا أساس لها من الصحة. واضطر المرشح الجمهوري إلى اتخاذ موقف دفاعي طوال الليلة تقريبا. والسؤال الآن هو: هل سيكون نجاح هاريس على منصة المناظرة مهمّا في نوفمبر؟

وجذبت مناظرة فيلادلفيا 67 مليون مشاهد وحبس الكثيرون من الشعب الأميركي أنفاسهم لمدة 90 دقيقة مساء الثلاثاء.

ومع اقتراب المواجهة رأت حملتا المتنافسين أن المناظرة ربما تكون أفضل فرصة متبقية لإحداث التغيير في سباق متقارب جدا قبل أقل من ثمانية أسابيع على حلول موعد التصويت.

وأراد أنصار ترامب أن يرتقي المرشح الجمهوري فوق الهجمات الجنسية والعنصرية التي جنح إليها في حملته الانتخابية. وأرادت هاريس توضيح سياساتها أمام الجمهور المتحفز واستدراج خصمها لارتكاب خطأ قد يجعل الناخبين يشككون في حالة الرئيس السلوكية والمزاجية.

وعموما نجحت هاريس؛ فقد بدأت بمصافحة ترامب في بداية المناظرة واستدرجته مرات إلى فخ الاستفزاز. وجاءت اللحظة الحاسمة بعد نحو نصف ساعة حين تهكمت هاريس على تجمعاته الانتخابية قائلة إنها كانت مملة وإن الحاضرين كانوا يغادرون مبكرا بسبب شعورهم بالإرهاق. وبدا الارتباك على الرئيس السابق المعروف بحساسيته الشديدة تجاه أحجام تجمعاته الانتخابية. ورد بطريقة تدل على التشتت، فزعم أن المهاجرين في البلاد يقتلون الحيوانات الأليفة ويأكلونها بشكل غير قانوني في سبرينجفيلد بولاية أوهايو. وأشار أحد مديري المناظرة إلى عدم صحة هذا. لكن ترامب ظل متمسكا بما قاله.

وقال ترامب "في سبرينجفيلد، يأكلون الكلاب! الأشخاص الذين جاءوا إلى هنا، يأكلون القطط!".

> مع استمرار التأرجح في كل الولايات التي تحتدم فيها المنافسة، قد يصبح أي دعم، ولو كان هامشيا، حاسما

وسرعان ما انتشرت تعليقاته على وسائل التواصل الاجتماعي. وفي ختام الليلة، مع مغادرة المرشحين ساحة المناظرة، أعلنت نجمة البوب تيلور سويفت تأييدها لهاريس في تدوينة على إنستغرام، وهي لمحة تعطش إليها الديمقراطيون منذ شهور.

وقال مستشارو ترامب بعد ذلك إنهم يعتقدون أن أداء ترامب كان سيئا وأنه وقع في الفخاخ التي نصبتها هاريس، لكن ليس بالسوء الذي قد يغير مسار السباق.

وقال أحد المساعدين الذين يعملون مع ترامب منذ فترة طويلة "كرهت تلك (المناظرة) بالتأكيد لكنني لا أعتقد أنها ستؤثر على النتيجة".

والبيانات حتى الآن مربكة؛ فقد تحدثت رويترز إلى 10 ناخبين لم يحسموا أمرهم بعد المناظرة لكنهم لم يتأثروا كثيرا بأداء هاريس، فقالوا إنهم وجدوا مقترحاتها السياسية غامضة للغاية.

لكن يتعين الانتظار بضعة أيام وإجراء بعض استطلاعات الرأي الجيدة لنعرف يقينا مدى تأثير المناظرة المحتمل على تغيير مسار السباق. ومع استمرار التأرجح في كل الولايات التي تحتدم فيها المنافسة، قد يصبح أي دعم، ولو كان هامشيا، يحصل عليه أي من المرشحين حاسما.

وجاء في تقرير لمعهد المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن المناظرة نجحت من الناحية المبدئية في تحقيق أهدافها المرجوة، إلا أنه من الصعب حسم السباق الرئاسي في الوقت الراهن، بل على العكس، فقد أكدت المناظرة أن مسألة حسم نتيجة الانتخابات ستكون صعبة، وخاصة في ظل استمرار تقارب نتائج استطلاعات الرأي.

ولكن القراءة الأولية لمناظرة هاريس – ترامب أكدت حقيقة مفادها أن فجوة التناقضات هائلة بين المرشحين؛ وهو ما جعل الأميركيين يشاهدون ثنائية متصارعة بين هاريس، التي تبدو مرشحة "التنوع والمساواة والعدالة واحتواء الأقليات"، وترامب الذي يحمل لواء "أميركا أولاً" مع المحافظة على القوة والحماية الاقتصادية وسياسات القانون والنظام، بما يضمن عزلة الولايات المتحدة عن كل التحديات العالمية التي أعاقتها عن التقدم والريادة الدولية.

النجاح في المناظرة عامل مساعد من بين أمور أخرى

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

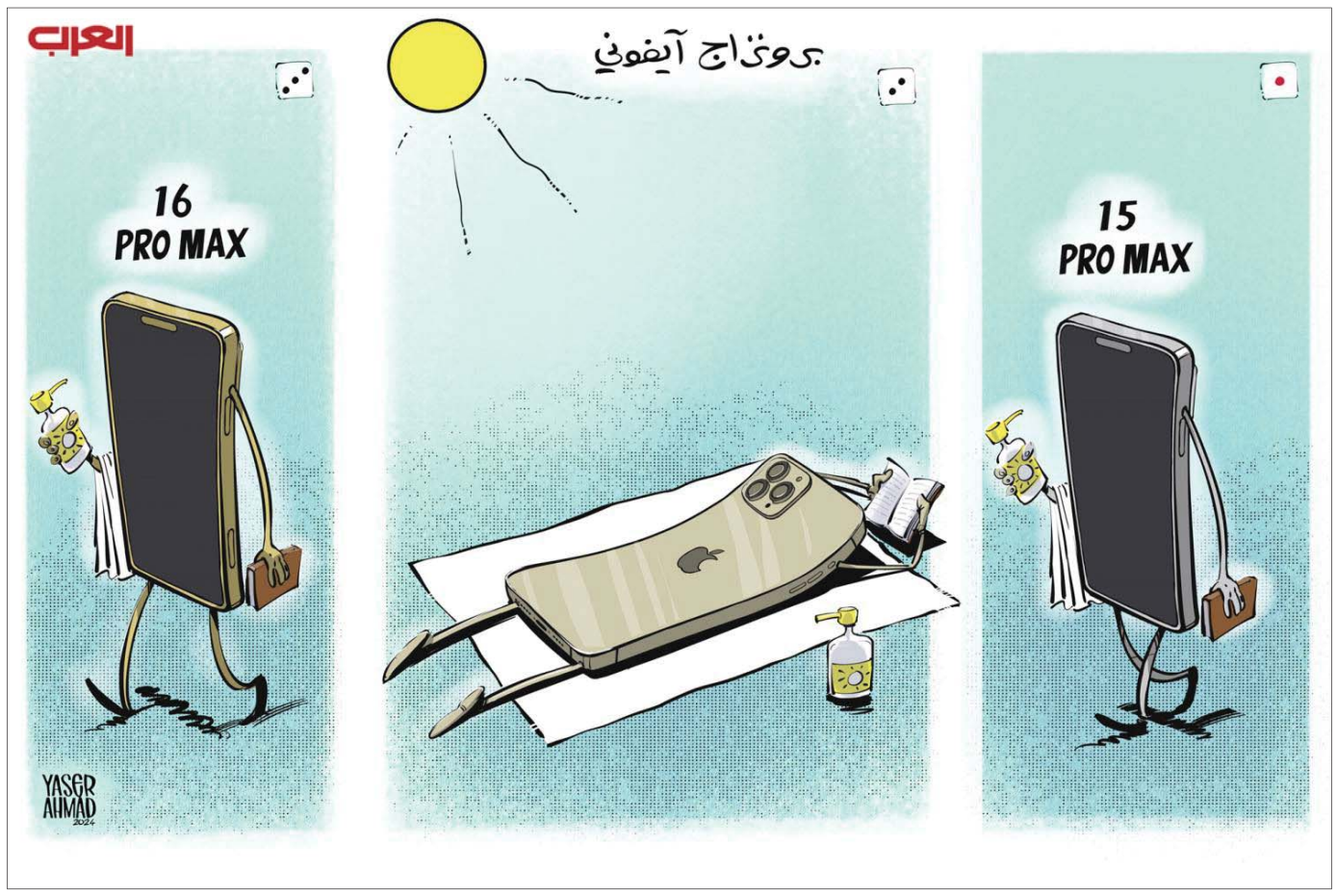

قرار مجلس الأمن بشأن دارفور: تأثير الحظر ووقف النزاع

د. عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

مجلس الأمن الدولي مدد حظر دخول الأسلحة إلى إقليم دارفور في جلسته التي عُقدت يوم الأربعاء الماضي، مما قد يسهم في تخفيف وطأة الحرب نسبيًا في الإقليم. إلا أن هذه الخطوة، رغم أهميتها، تظل غير كافية لتحقيق السلام. وكان من الأجدر توسيع نطاق الحظر ليشمل جميع أنحاء السودان، مما كان يمكن أن يضغط بشكل أكبر على الأطراف المتنازعة لوقف النزاع وإحراز تقدم نحو السلام المستدام. توسيع نطاق الحظر قد يساعد في تقليل تدفق الأسلحة، مما يعزز من فرص إنهاء النزاع على مستوى أوسع ويمنع تصعيده في المناطق الأخرى.

القرار قوبل بامتعاض من قبل حكومة بورتسودان، حيث وصف ممثل السودان في مجلس الأمن، الحارث إدريس، القرار بأنه يسبب خللاً في توازن القوى في دارفور. هذه الانتقادات تعكس القلق من أن الحظر قد يؤدي إلى تعزيز قوة طرف على حساب آخر، مما قد يؤدي إلى تأجيج النزاع بدلاً من تهدئته.

كان القرار مؤثرًا بشكل خاص على دعاة الحرب الذين كانوا يتوقعون دعمًا من روسيا والصين ضده، وذلك بعد أن امتنعتا عن التصويت في مارس 2023. هذا الخذلان يعكس التباين في المواقف حول كيفية التعامل مع النزاع في السودان، ويبرز الحاجة إلى توافق دولي أوسع حول الحلول المقترحة.

على الرغم من التصويت بالإجماع لصالح تمديد الحظر، فإن هذه الخطوة وحدها لا تكفي لإنهاء النزاع. لذا، يجب على المجتمع الدولي تبني إستراتيجيات تتجاوز حظر الأسلحة. ومن الضروري تعزيز الجهود الإنسانية بشكل مكثف، عبر تقديم مساعدات طبية وغذائية للمتضررين من النزاع. ويمكن أن تساهم هذه المساعدات في تخفيف المعاناة الإنسانية، ولكن يجب أن تكون مصحوبة بإجراءات صارمة لمراقبة الحدود ومنع تهريب الأسلحة، مما قد يتطلب تعزيز التعاون بين الدول المجاورة والمنظمات الدولية.

كما أن الاهتمام بموازنة القوى بين الأطراف المتنازعة يعد أمرًا حيويًا لتحقيق الاستقرار. يتطلب ذلك تعزيز جهود الوساطة الدولية والمحلية لفتح قنوات التفاوض بين الأطراف المختلفة، وتقديم الدعم الفني واللوجستي لجهود السلام. ويمكن أن تشمل هذه الجهود التوسط في حوارات بين الأطراف المتنازعة، وتقديم المشورة الفنية حول كيفية بناء الثقة بين الفرقاء، وتسهيل الاجتماعات والمفاوضات. فدعم جهود السلام لا يقتصر على تقديم المساعدات، بل يتطلب أيضًا تطوير إستراتيجيات طويلة الأمد لبناء السلام المستدام.

من الضروري أيضًا فرض عقوبات صارمة على حكومة بورتسودان والأفراد والكيانات المتورطة في الجرائم والانتهاكات. ويجب أن تشمل هذه العقوبات تجميد الأصول، وفرض قيود على السفر. كما يتعين على المجتمع الدولي مطالبة حكومة بورتسودان بمحاكمة المتورطين في الجرائم والانتهاكات، ومنح المحكمة الجنائية الدولية صلاحية التحقيق والمحاكمة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب الضغط على الدول التي تستضيف كوادر الحركة الإسلامية المتورطة في النزاع لتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية.

يمكن أن تسهم المحاكمات الدولية في تحقيق العدالة وتعزيز المساءلة، مما يردع الجرائم ويعزز الثقة في عمليات السلام. فالعدالة الدولية تلعب دورًا مهمًا في ردع الجرائم وتعزيز الالتزام بحقوق الإنسان، مما قد يساهم في إنهاء النزاع بشكل أكثر فاعلية واستدامة. وبدلاً من اللجوء إلى حصار شامل قد يؤثر سلبًا على المدنيين، ينبغي التركيز على حلول دبلوماسية وحوارية، مع الضغط على حكومة بورتسودان للامتثال لمبادئ السلام والعدالة.

يجب أيضًا تطوير إستراتيجيات أكثر فاعلية لوقف التهريب، من خلال تحسين آليات الرقابة الدولية وتفعيلها لضمان تنفيذ الحظر بفاعلية. فالشفافية في تقديم المساعدات الإنسانية والأمنية تلعب دورًا أساسيًا في ضمان وصول الدعم إلى مستحقيه. والرقابة الشفافة تعزز الثقة في العمليات الإنسانية وتزيد من فاعليتها، مما يسهم في تعزيز فاعلية الاستجابة الدولية للنزاع.

علاوة على ذلك، يتعين على المجتمع الدولي تشجيع وتعزيز الحوار بين الأطراف المتنازعة عبر منصات دولية وإقليمية. ومن خلال هذه المنصات يمكن تفادي التصعيد العسكري والعمل على إيجاد حلول سياسية شاملة. فتوفير منتديات للحوار يمكن أن يسهم في بناء تفاهمات جديدة ويتيح للأطراف فرصة لمناقشة القضايا العالقة، وإيجاد حلول سلمية للمشكلات المعقدة.

أخيرًا، يجب على الدول المجاورة للسودان أن تلعب دورًا نشطًا في دعم الاستقرار. ويتضمن ذلك تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتنسيق الجهود الإنسانية، وتنفيذ مشاريع التنمية المشتركة، ودعم مبادرات السلام الإقليمية. فالتعاون الإقليمي يمكن أن يكون له تأثير كبير في تعزيز الاستقرار ومنع تصعيد النزاع. والتعاون بين الدول المجاورة والمنظمات الدولية يمكن أن يسهم في تحقيق استقرار دائم في المنطقة وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

تونس التي يريدها «التوانسة»

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

تونس التي يريدها "التوانسة" الذين ذاقوا مختلف العذابات بعد انهيار نظام حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في 2011 وما خلفه من ارتدادات، تكاد تكون في تضاد تام مع ما تشتهيها أقلية همّها الوحيد السير عكس التيار والعودة بالبلاد إلى الوراء نكاية في اختيارات "شعب يريد" وليس تأصيلاً لمسار سياسي بديل، إن وجد.

البحث في أصل الداء يقود حتماً إلى حلول لتشخيص المرض ومعالجته، لكن أحياناً ما يصبح المرض عضالاً يستعصي تشخيصه، لذلك من المفيد العمل وفق ما ردّده أجدادنا من أن "آخر الطب الكيّ". المعارضة في تونس ينطبق عليها هذا المثل.

تتبنّى المعارضة، أو من يوهمون أنفسهم بمحاولة الوقوف ضد المسار السياسي الذي وضع أسسه الرئيس قيس سعيد، مقاربات وهوامش لا تفرّق بين مفهوم الدولة الحقيقي ككيان وجب الحفاظ عليه والعمل على ديمومته بما يحقق طموح الأجيال الحالية والقادمة وتطلعاتها، وبين الدفاع عن المصالح الشخصية الضيقة لاعتبارات براغماتية لا تراعي حدود الممكن في دولة لها تاريخ كبير.

المعارضة التي توحدت حول كل شيء، إلا على مصلحة تونس، ترى في الانتخابات الرئاسية فرصة للعودة إلى المشهد السياسي. لكن وفق أيّ أجندة وأيّ برنامج انتخابي؟ فقط ما يهم هو خوض السباق الانتخابي بأسماء لفظها الشعب وقال فيها كلمته منذ سنين سواء اليساري منها أو العلماني أو القومي أو الإسلامي.

لم تستوعب المعارضة التونسية الدرس من انتخابات 2019 التي طغت فيها الحسابات السياسية على حساب المصلحة العليا للوطن. شاءت الأقدار حينها أن يكون من بين المرشحين مرشح مستقل راهن عليه الشعب واختاره ليكون على رأس السلطة.

كان الرهان صائباً حين ترشح للدور الثاني الرئيس قيس سعيد الذي حسمت نتائج الانتخابات لفائدته ضد نبيل القروي المرشح على حزب "قلب تونس". لحظة حاسمة انتفت فيها القناعات والآراء حول من يكون مع الدولة ومن يكون ضدها. رغم أن الكل راهن وتوحد في التصويت لفائدة الرئيس سعيد بما في ذلك الأحزاب التي كانت في الحكم (حركة النهضة تحديداً بقاعدتها الشعبية).

المعارضة التي توحدت حول كل شيء إلا على مصلحة تونس ترى في الانتخابات الرئاسية فرصة للعودة إلى المشهد السياسي.. ولكن وفق أي أجندة وأي برنامج انتخابي

من المهم التذكير لمن نسوا أو تناسوا تلك المرحلة الحرجة التي مرّت بها تونس. لا آفاق مستقبلية لدولة منهكة بالديون واقتصاد يعاني من تبعات الأحداث الإرهابية التي عاشتها البلاد على مرّ عشر سنوات من تتالي الحكومات بمسمّياتها المختلفة (حكومة إسلامية نسبة إلى حركة النهضة، حكومة وحدة وطنية، حكومة تكنوقراط..). لا أسس واضحة لمسار سياسي يراعي مصلحة الدولة مع شركائها سواء في المغرب العربي أو في أفريقيا أو في العالم. مناخ اجتماعي متوتر تطغى عليه عقلية الانتهازية والمصالح الضيقة لطبقة سياسية أقل ما يمكن وصفها بالمعارضة المراهقة تراهن على تصيد الزلات والهنات وآخر همها هو مصلحة الدولة وهيبتها بين الأمم.

الكل قفزوا من المركب تاركين وراءهم دولة تغرق في أزماتها التي تباينت بين ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي. يضاف إلى كل ذلك حزمة الديون الخارجية التي زادت الحمل وأرّقت كل من ينوي أو يفكر في تحمل المسؤولية في تلك الفترة. وكأن الكل دفع في اتجاه أن فتح الباب أمام شخصية من خارج المشهد السياسي التونسي، وهو ما تم بالفعل، من أجل التحكم فيها وتطويعها خدمة لمشروع اللادولة.

لكن ما حصل يوم 25 يوليو 2021 ويصفه معارضون لقيس سعيد بـ"الانقلاب" هو مرحلة تصحيح فعلية كان يجب أن تحصل. لحظة إعجاز في كيفية التحرّك والقرار، والأهم من ذلك الترتيبات التي تلت تلك الفترة باركها "التوانسة" ووقفوا إلى جانبها لأنها كانت عفوية وفي الآن ذاته مدروسة وتنمّ عن تفكير عميق ومسؤولية كبيرة.

في الطرف المقابل ركبت المعارضة ومختلف الأحزاب المناهضة لقرار الإصلاح موجة التخوين ومحاولة إضعاف الدولة من الداخل. لم يكن الاتحاد العام التونسي للشغل بمعزل عن هذا الاتجاه واختار الوقوف في منزلة بين المنزلتين، المعارضة ومحاولة التماهي مع السلطة، العودة للمعارضة من جديد. ليختار الآن الدخول في مرحلة حرجة يصعب عليه الخروج منها مستقبلاً. اختار التصعيد في الوقت والزمن الغلط. الموعد الانتخابي في تونس أوهم الكثيرين بأنه فترة فراغ للتحرك. المعارضة عادت لتنبش في الماضي وتطرح سجالات من هذا النوع أو ذاك. الاتحاد وبعد فترة سبات طويل يجد في الفترة التي يتركّز فيها الاهتمام على الاستحقاق الانتخابي خير موعد له للعودة إلى المشهد. لكن هذه المرة اختار صف المعارضة علناً. وهو يدرك أن الدور آت عليه لا محالة.

قرصة الأذن التي فرضها الرئيس قيس سعيد على المنظمة النقابية بأن قلص دورها وخصص لها إطاراً واضحاً تنشط فيه لا يتجاوز الدور النقابي مع عدم الاقتراب من المربع السياسي، لم تثن الاتحاد عن القيام بالمراجعة واختيار ما يراه مناسباً لمستقبله ومستقبل منظوريه. في الأثناء بدا الانقسام جلياً بخصوص شق يقول مراقبون إنه يبارك مسار التصحيح الذي رسمه الرئيس سعيد ويريد الذهاب فيه إلى النهاية. لكن مشكلة الاتحاد تبدو مع القيادات التقليدية التي تريد الصدام وتذهب في خوضه لأنها تدرك أن زمن المحاسبة قد اقترب خصوصاً أن كل المؤشرات والدلائل توحي باتجاه قيس سعيد للفوز بفترة رئاسية ثانية.

تونس التي يريدها "التوانسة" ويتفاعلون معها إيجاباً هي تونس التي تمر بمرحلة علاج من كل الأورام وآن الأوان لكي تفتح كل جروحها للتنظيف والتداوي، وليست تونس كما يشتهيها "أعداء الوطن" خاضعة، راضية.

تزايد الاعتقالات في الضفة.. والسبب «تصريحات تحريضية»

عبدالباري فياض
كاتب صحفي فلسطيني

تزايدت حملات الاعتقالات الإسرائيلية خلال الأيام الأخيرة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية بذريعة التحريض، وعادت ظاهرة "زوار الفجر" لتكشف عن الوجه القبيح لإسرائيل.

وطالعتنا وسائل الإعلام بمقاطع فيديو تظهر اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة المخفية وحارة الياسمينة ومفترق الشهداء في البلدة القديمة بمدينة نابلس وقرية عقربا جنوب شرق المدينة، وتنفيذها حملة اعتقالات طالت عددًا من الشبان، هذا غير مداهمة مدينتي حلحول وبلدات بني نعيم وبيت كاحل في محافظة الخليل وبناية سكنية في بلدة سلواد.

وباستقراء المشهد، ندرك أن المنظومة الأمنية الإسرائيلية تخشى انتقال رقعة العنف داخل الضفة وتمدّدها في الداخل المحتل، ما يفسر تصاعد وتيرة الاعتقالات، في محاولة لوأد حالة النضال والمقاومة خاصة في شمال الضفة.

وتعيش الضفة الغربية منذ سنوات على واقع اعتداءات واعتقالات سياسية متكررة من قبل المستوطنين، وزادت الهجمات في الفترة الأخيرة، وكثرت الانتهاكات ضد أصحاب الأرض، بسبب غياب القانون الدولي والإنساني عن إنصاف الشعب الفلسطيني.

ويستند الاحتلال عند إدانته سكان القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، إلى المادة 144 والبنود (ب) و(د) (2) من قانون العقوبات للعام (1977) "التحريض على العنف والإرهاب"، وتنص هذه المادة على أن "من يقوم بنشر منشورات لارتكاب عمل من أعمال العنف أو الإرهاب، أو الأمور التي يتخلّلها تعاطف أو تشجيع لعمل من أعمال العنف أو الإرهاب، أو يقوم بإظهار الدعم أو التعاطف مع مثل هذه الأعمال (في هذا البند – منشور تحريضي) ووفقًا لمحتويات المنشور والظروف المصاحبة لنشره، بأن هناك إمكانية فعلية بأن يؤدي هذا المنشور إلى ارتكاب أعمال عنف أو إرهاب، عقوبته تصل إلى حبس لمدة خمس سنوات".

ووفقًا لإحصائية للمركز الفلسطيني للإعلام فقد ارتفع عدد حالات الاعتقال في الضفة بما فيها القدس منذ 7 أكتوبر 2023 حتى الآن إلى 10700 حالة، ووصلت حصيلة الاعتقالات الأخيرة فقط إلى 40 حالة من الضفة الغربية، وتركزت في محافظتي الخليل وطوباس، في ما توزعت بقية الاعتقالات على غالبية محافظات الضفة. وبين الذين اعتقلوا، مريض يعالج في المستشفى، وأسرى سابقون.

ولعل أبرز هذه الحالات وأكثرها إثارة للقلق هي حالة الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى، الذي استدعي للتحقيق ومنع من دخول المسجد بعد أن رثى أحد قادة حماس قبل أسابيع. وبينما تستمر الإجراءات القانونية ضد الشيخ، خرج محاميه في مقابلة علنية ليحذر من مخاطر ما تعتبره السلطات "تصريحات خطيرة". وأوضح أنه على الرغم من حق الشيخ الشرعي في رثاء أيّ مسلم، واستخدامه لمصطلحات موجودة في كل الكتب الإسلامية، إلا أنه تعرض للتحقيق والمنع. وأضاف "هذه ليست الحالة الوحيدة التي أعرفها من المنع والمحاكمة بسبب مثل هذه التصريحات، وأنصح كل مواطن في القدس الشرقية أن يكون حذرًا في كلامه حتى لا يجد نفسه في موقف مماثل". علينا أن نكون يقظين وحذرين في التعبير عن آرائنا، مع الحفاظ على حقنا في التعبير والدفاع عن قضيتنا العادلة.

وتنوّع قمع الاحتلال ما بين حملات اقتحام وتنكيل واعتقالات واسعة، واعتداءات بالضرب المبرح، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب الواسعة في منازل المواطنين. فأين المنادون بحقوق الإنسان من سلوكيات الاحتلال الإجرامية داخل الأراضي الفلسطينية؟

إستراتيجية الاحتلال بملاحقة الفلسطينيين، في ما يتعلق بمنشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، تتجاوز مفهوم "الرقابة". فالحكومة الإسرائيلية قد أنشأت منذ العام 2015 وحدة "سايبر" بالعربية، تقوم بالبحث عن مصطلحات معينة بهدف الكشف عن منشورات قد تنذر بحسب تعبيرهم باحتمال القيام بعمليات ضد الاحتلال. لذلك ينبغي أن يحرص الجميع على عدم الوقوع في الفخ.

الحياة على وقع الاعتقالات

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

على خُطى «تيار الصحوة»: الذباب الإلكتروني يستكمل مهمة الهدم الأخلاقي

أمين اليافعي
كاتب يمني

منذ التجمعات البشرية الأولىٰ، وَجَد الإنسان نفسه في حاجة ماسة إلىٰ تشييد منظومة صارمة من القواعد الأخلاقية كي يؤسس لفضاء اجتماعي محفز للحياة الجماعية بين أفراده، ويصون ويرشد علاقاتهم التواصلية، ويمنع تدافعهم السلبي.

وفي سبيل هذه الغاية، حرصت الجماعات البشرية، بمختلف ثقافاتها ومعتقداتها، واختلاف زمانها ومكانها، علىٰ إيلاء رعاية خاصة لربط أفرادها بالمبادئ والقيم الجماعية، وتشكيل وشحذ ترمومتر الأخلاق الذاتي أو ما تُسميه الدراسات النفسية بـ"الغريزة الأخلاقية" التي عن طريقها يتم التمييز بين ما هو "جيد" و"غير جيد"، "أخلاقي" و"غير أخلاقي". وتعمل هذه الغريزة ككونترول داخلي/خارجي، علىٰ طول الوقت، في الخفاء والعلن، وعلىٰ ضوئها يتحدد سلوك الأفراد، وتتحفز مشاعر الذنب لديهم بشكل تلقائي تجاه أيّ انتهاك للقواعد الأخلاقية، مما يؤدي إلىٰ كبح جماح النزعات السيئة/المؤذية والسلوك اللاأخلاقي.

كانت للطفرة التكنولوجية وما صاحبها من تأسيس عوالم افتراضية موازية، تبعات كبيرة علىٰ منظومة الشعوب والجماعات القيمية. وتأتي هذه التحديات من كون هذه العوالم عملت علىٰ إذابة الحدود الثقافية بين الأمم والجماعات، ونشرت الكثير من القيم والمعايير والعادات المعولمة من جهة. ومن جهة أخرى وفّرت فضاءات افتراضية لأفراد يستطيعون من خلالها التحايل علىٰ منظومات الضبط المختلفة. وفي ظل هذا السياق الذي سمح بالتخفي والاختباء وراء أقنعة التواصل والتفاعل المستعارة، لن يقف في وجه المرء سوى رادعه الذاتي (الضمير). ولهذا السبب، دارت نقاشات كثيرة على المستوى الرسمي والشعبي، الأكاديمي والعام، حول الآثار السلبية لهذه العوالم الافتراضية المفتوحة، وكيفية تطوير آليات ومنظومات ناجعة لمجابهة أضرارها.

استمرار ظاهرة الذباب الإلكتروني يعني إفساح المجال لها لكي تصبح قوة منفلتة غير مقيدة بأي مبادئ أو قيم أخلاقية وهذا يعني أنها ستغدو مؤهلة للخروج عن السيطرة في أي وقت

تنتمي ظاهرة "الذباب الإلكتروني" إلىٰ هذا السياق الذي بات يطرح تحديات مهولة أمام الدول والمجتمعات في تهديده السافر لمنظومتها الأخلاقية، ولأنظمة الضبط، وتسميمه لفضاء التواصل العام بين الأفراد والجماعات والشعوب، وتدميره لعرى التفاعل الإيجابي.

من جوانب كثيرة، طريقة النشأة والأدوار التي تقوم بها، تبدو ظاهرة الذباب الإلكتروني أقرب إلىٰ اقتفاء أثر التيار الذي عُرف في الوطن العربي بـ"تيار الصحوة" خلال النصف الأخير من القرن العشرين، وهيمن علىٰ الفضاء العام سنوات طويلة، ربما الاختلاف الوحيد هو في عوالم ووسائل النشاط الواقعية والافتراضية. كانت لتيار الصحوة بنية تنظيمية سرية/غير مرئية تقوم برسم الخطط وتوجيه/تدجين الأفراد، واستحوذ علىٰ المنابر الأكثر التصاقًا بالناس. وفي غضون وقت قصير، تجاوز بكثير قدرة الوسائل الرسمية علىٰ الوصول إلىٰ قلب المجتمع. ولاحقًا، شكل تحديات وتهديدات كبيرة للدول، وكانت نتائجه الكارثية بعيدة الحدود.

من حيث المضمون، تتشابه ظاهرة الذباب الإلكتروني مع تيار الصحوة في أن كليهما يعمل علىٰ ضرب القواعد الأخلاقية للمجتمع، فتيار الصحوة كان يقوم بتسفيه هذه القواعد وتحقيرها بدعوى "جاهليتها" في سبيل فرض نمط سلوكه، بينما يعمل الذباب علىٰ تعميم كسر هيبة هذه القواعد والمبادئ الضابطة للممارسات العامة وتعميم السلوك السيء (ولا غرابة أن يكون هناك ارتباط وثيق بين تيار الصحوة وظاهرة الذباب الإلكتروني). فمثلًا يتوافق المجتمع علىٰ أن الكذب والتزوير والتحايل سلوكيات غير أخلاقية ومنبوذة في ذاتها، وبشكل مطلق، حتىٰ وإن كانت لها نتائج/غايات إيجابية حتىٰ لا يمنحها أي شرعية أو شرعنة. يختلف الأمر لدى هؤلاء، ففي سبيل أهدافهم يحق للمرء الكذب والتلفيق والتزوير والتحايل، حتىٰ وإن كان في سبيل أهداف وغايات غير سوية كالتشويه والابتزاز وكسر إرادة الآخرين وتعطيلهم، وبالتالي ووفقًا لهذه الحالة لن تكون هناك قيم ومبادئ موجهة تمنع أو تجرّم السلوك السيء، فالقيم وإن تم الادعاء بها وإشهارها في وجه الآخرين، تتحول إلىٰ مجرد وسيلة للمقايضة، والوسيلة تبرر الغاية في الغالب، والغاية في هذا السياق متحررة من الاستناد إلىٰ أيّ أبعاد أخلاقية.

إن "السلوك الجيد" يقوم علىٰ عملية طويلة ومتواصلة من التربية والتنشئة، والحرص علىٰ تعزيز حضور الوازع الأخلاقي عن طريق تفعيل المنظومة القيمية الشاملة، وصيانتها باستمرار. وهي بطبيعة الحال منظومة ليست جامدة، بل قابلة للتطوير وفق مقتضيات ومنظورات ضوابط "السلوك الجيد" لكل زمان ومكان. الخطورة التي تمثلها ظاهرة الذباب الإلكتروني ليس في أنها تستغل تحرر الأفراد الذين ينشطون افتراضيًا وعن طريق حسابات مستعارة من الروادع العامة عند انتهاك القواعد الأخلاقية فحسب. خطورتها الأكبر تكمن في تدميرها لكل الشروط التي تعزز من عملية الضبط: إهانة قواعد المكافأة والمعاقبة الرسمية والشعبية، المادية والمعنوية، المترتبة علىٰ ما يُعرف بـ"كلفة السلوك"، والتي تعمل علىٰ مكافأة السلوك الجيد، لنكون أمام حالة يتم فيها تبرير، بل وتكريم السلوك السيء، فضلًا عن تعزيز قوانين المقايضة على طريقة العين بالعين والسن بالسن، ولكنها في صيغتها السلبية الحادة، وفي نهاية المطاف سنكون في فوضىٰ أخلاقية لا نهاية لها.

إن استمرار ظاهرة الذباب الإلكتروني يعني إفساح المجال لها لكي تصبح قوة منفلتة وغير ملتزمة أو مقيدة بأيّ مبادئ أو قيم أخلاقية، وهذا يعني أيضًا بأنها ستغدو مؤهلة تمامًا للخروج عن السيطرة في أيّ وقت، وتتحول إلىٰ أداة تخريبية تعمل ضد مجتمعاتها ومصالح دولها، كما كان الحال مع تيارات الصحوة!

التخفي وراء أقنعة تواصل افتراضي

مؤسسات الإعلام أمام خيارين: إما أن تتغيّر أو تتبدد

علي قاسم
كاتب سوري

في عام 2012، أعلنت كوداك إفلاسها بعد سيطرة علىٰ صناعة التصوير الفوتوغرافي استمرت 125 عامًا، لأنها فشلت في التحول إلىٰ التصوير الرقمي. ورغم أنها كانت من أوائل الشركات التي طورت كاميرا رقمية، إلا أن إدارتها لم تستثمر الجهد والمال الكافيين للاستمرار في هذا المجال.

عملاق الاتصالات ماركوني مثال آخر لشركة لم تستطع التكيف مع المتغيرات والانتقال إلىٰ تقنيات الإنترنت ذات النطاق العريض والشبكات اللاسلكية، انتهت ببيع أصولها إلىٰ شركة إريكسون عام 2005.

الأمثلة علىٰ عدم تكيف الشركات مع التغيرات الحاصلة من حولها كثيرة، ولكن نكتفي بذكر أسماء كبيرة في صناعة الهواتف المحمولة لم يتخيل أحد أن ينتهي أمرها لتبقىٰ مجرد ذكرى، كما حدث لنوكيا التي تركز علىٰ تطوير تقنيات الجيل الخامس والبنية التحتية، وبلاكبيري التي تركز علىٰ حلول البرمجيات والأمن السيبراني.

الذكاء الاصطناعي مكّن المؤسسات الإعلامية من سلاح خطير هو تحليل البيانات، ودقة مذهلة الأمر الذي ساعد على فهم توجهات المتابعين

وكانت بلوك باستر حتىٰ وقت قريب أكبر سلسلة لتأجير الأفلام، لكنها لم تتكيف مع التحول إلىٰ البث الرقمي وخدمات الاشتراك مثل نتفليكس، التأخر أجبرها علىٰ إعلان إفلاسها عام 2010.

تردد عمالقة بيع التجزئة في تبني فكرة التسوق عبر الإنترنت، فتح الباب أمام قادمين جدد مثل أمازون وعلي بابا للسيطرة علىٰ تجارة التجزئة.

بمقدار سرعة التغيرات الحاصلة ازدادت أعداد الضحايا وقدمت صناعة الإعلام أكبر عدد منهم.

بينما يتغير المشهد الإعلامي يوميًا، نرى مؤسسات إعلامية ومن ضمنها الإعلام الحكومي الذي ينفق عليه من ضرائب تُجبىٰ من جيوب المواطنين، تتمسك بالأساليب القديمة غير مدركة للتغيرات التي تحدث من حولها.

قد يصمد إعلام الحكومات ليبقىٰ جثة محنطة يصرف عليها من ميزانيات الدول، إلا أن الإعلام الخاص الذي يحاول الصمود باستجداء الدعم من الحكومات، لن يصمد حتىٰ النهاية.

خلال ثلاث سنوات فقط، فتح الذكاء الاصطناعي المجال أمام الإعلام ليقدم محتوى حسب الطلب، مخصصا لكل فرد بناءً علىٰ تتبع اهتماماته وسلوكه.

لقد مكّن الذكاء الاصطناعي المؤسسات الإعلامية من سلاح خطير، وهو تحليل البيانات بسرعة، ودقة مذهلة، مما ساعد علىٰ فهم توجهات المتابعين وتقديم تقارير أكثر شمولية وفائدة لهم.

المواقع والتطبيقات الإعلامية توظف بشكل متزايد خدمة المقترحات والمساعدات الافتراضية الذكية، التي تشجع المتابعين علىٰ طرح الأسئلة والتعمق في البحث، واستخدام الواقع الافتراضي والمعزز، وتتيح للمتابع تجربة تفاعلية.

اليوم بإمكان المؤسسات الإعلامية استخدام الصحافة الآلية والاستفادة من الذكاء الاصطناعي في كتابة الأخبار والتقارير، وهو ما سيوفر الوقت للصحافيين للتركيز علىٰ التحقيقات المعمقة والتقارير التحليلية. وبدلاً من النظر إلىٰ العلاقة بين الصحافيين والذكاء الاصطناعي بوصفها علاقة تنافسية عدائية، يصبح التعاون بين الجانبين أكثر تكاملاً. ويتيح الذكاء الاصطناعي فرصة للصحافيين لاستخدام أدوات ذكية لتحسين جودة عملهم وإنتاجيتهم.

احتجاجات أعداء التغير لن توقف استخدام المؤسسات الإعلامية التعلم الآلي وتوظيف الذكاء الاصطناعي المؤنسن بالكامل لإنتاج مقالات مخصصة للقراء بناءً علىٰ اهتماماتهم الفردية، وفي الوقت نفسه تتيح للمستخدمين الوصول إلىٰ مجموعة واسعة من الآراء السياسية.

لن يكون بوسع أي مؤسسة إعلامية تريد الاستمرار تجاهل الحلول الذكية، مثل التعرف التلقائي علىٰ الكلام، والترجمة من لغة إلىٰ لغة أو مجموعة لغات أخرى، في الوقت الفعلي، وهو ما يساعد علىٰ تقديم محتوى دولي بدقة وجودة عاليتين.

في عالم تنتشر فيه الأخبار المزيفة، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي عبر التحقق من صحة المعلومات بسرعة، وهو ما يساهم في ترميم الثقة الضائعة بين الجمهور والمؤسسات الإعلامية، وتعزيز مصداقية الإعلام.

وعلىٰ طريقة نتفليكس، تعمل المؤسسات الإعلامية علىٰ تطوير محافظ رقمية تتيح الدفع مقابل المحتوى المميز. وهذا يساعد الناشرين علىٰ تحقيق إيرادات من المحتوى الرقمي.

بعد أن أمضيت أكثر من 45 عامًا في العمل بمؤسسات إعلامية، وبعد علاقة مع البرامج التلفزيونية ومتابعة نشرات الأخبار التي تقرأها لنا وجوه لا تتغير، وانتظار موعد بث المسلسل المفضل، لا أنكر أنني أشتاق إلىٰ ذلك الزمن الذي لا يمكن أن أصفه إلا بالزمن الجميل – كان جميلا بالنسبة إليّ ولمن هم من نفس الجيل الذي أنتمي إليه – رغم معرفتي الأكيدة، أن جمال تلك الفترة لا يعني أي شيء لجمهور شاب جديد، يريد كل شيء مفصل وفق رغباته.

الطريق واضح: "تغيّر أو تبدّد". أستعير هذا التعبير من صديق جزائري في قصيدة له عن الحزب الواحد ألقاها في العراق.. لم يتغير حزب البعث، الذي تبدّد وتتبدّد معه الدولة التي كانت يومًا في طليعة الدول العربية.

علىٰ العاملين في حقل الإعلام التوقف عن توجيه اللوم للحكومات، وانتظار حل لمشاكلهم عن طريق قرار تصدره مؤسسات رسمية. هذا لن يحدث، لسببين: الأول مادي بحت، والثاني لأن الإعلام التقليدي عاجز عن تقديم أيّ خدمات يمكن أن توظفها الدولة في خدمة الصالح العام.

أمام مؤسسات الإعلام التقليدي الخاص حيز صغير من الزمن للتغيّر أو التبدّد. بالطبع شرط ألا ينسينا التبدل جودة المحتوى.

هل تخلت بغداد عن ورقة الرواتب ضد إقليم كردستان

محمد واني
كاتب كردي عراقي

لم يترك حزب الدعوة والأحزاب الشيعية التي خرجت من عباءته أو تأثرت به سياسيًا أيّ فرصة للعراقيين لالتقاط أنفاسهم وترتيب بيتهم الداخلي وإعادة صياغته من جديد بعد الزلزال المدمر الذي ضرب بلدهم عقب الغزو الأميركي عام 2003 وإسقاط حكم الرئيس صدام حسين الذي جثم علىٰ صدورهم لعقود.

وقد سعىٰ هذا الحزب وتوابعه من الأحزاب الشيعية منذ 2006 لتدمير العراق كدولة ومجتمع وإبقائه في دائرة التخلف والفقر والبطالة وإفشال أيّ خطوة باتجاه الإصلاح والنهضة وفق اتجاهين اثنين.

الاتجاه الأول، السعي لتكريس الفرقة والتناحر بين القوميات والمكونات العرقية الأساسية، وقد حقق نجاحًا منقطع النظير للوصول إلىٰ هدفه النهائي وهو الهيمنة علىٰ العراق وإعادة القبضة الحديدية إلىٰ الحكم.

الصورة القاتمة توضّح نفسها؛ الكرد في صراع شديد مع بعضهم البعض وقد يتحول صراعهم إلىٰ قتال ضار بين الحزبين الرئيسيين؛ الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستانيين اللذين يحكمان إقليم كردستان إذا لم تُعالج الأزمة الحالية بهدوء وحكمة، والسنة العرب ليسوا أحسن حالا من الكرد فهم منقسمون علىٰ أنفسهم بشكل عدائي، عاجزون عن ترشيح أحدهم لرئاسة البرلمان التي هي من حصتهم وبقي المنصب شاغرًا إلىٰ حد الآن!

الاتجاه الثاني الذي سلكه حزب الدعوة بزعامة رئيس وزراء الأسبق لدورتين نوري المالكي (2006 ـ 2014) هو إنشاء قوات أمنية غير نظامية موازية للقوات الرسمية، تتشكل من فصائل وميليشيات شيعية بهدف السيطرة الكاملة علىٰ مفاصل الدولة والهيمنة علىٰ قراراتها المصيرية، ومن ثم تشكيل دولة قوية بكامل عدتها وعددها داخل الدولة الرسمية، وقد اعترف المالكي بنفسه أنه هو المؤسس الفعلي لتلك الميليشيات والفصائل المنضوية في "هيئة الحشد الشعبي" والتي وصل عددها إلىٰ أكثر من 79 فصيلًا مسلحًا.

ولكي تكون تلك الدولة "الظلية" قوية ومؤثرة وقادرة علىٰ مواجهة التحديات، قامت بتشكيل ائتلاف قوي يجمع الأحزاب والفصائل الشيعية في تحالف سمّي بالإطار التنسيقي لمواجهة التحالف الثلاثي الفائز في الانتخابات؛ التيار الصدري (73 مقعدًا) برلمانيًا، والديمقراطي الكردستاني (31 مقعدًا)، وتحالف السيادة (65 مقعدًا)، ولكن بعد انسحاب التيار الصدري من التحالف ذهبت أصواته إلىٰ تحالف الإطار (الخاسر في الانتخابات) وبذلك تحول "الخاسر" إلىٰ أكبر كتلة برلمانية (130 مقعدًا من مجموع مقاعد البرلمان البالغ 329) الأمر الذي مكنه من تشكيل الحكومة، وبذلك جمع حكومتين مع بعض في حكومة واحدة (الحكومة الرسمية بزعامة محمد شياع السوداني وحكومة الظل بزعامة الميليشيات والفصائل) وهذا الأمر لم يحدث في أيّ دولة في العالم!

ومازالت إستراتيجية الأحزاب تلك هي تكريس الفساد في المجتمع والدولة وإغراقهما في مستنقع الجهل والبطالة والفوضىٰ والمخدرات والاغتيالات ودوامة الصراعات الطائفية والعرقية!

وهذا ما نراه الآن بوضوح في عمليات النهب المنظمة للمال العام وسرقة القرن ونهب خزينة الدولة، وكأن بين العراقيين وبين تلك الأحزاب الطائفية دم و"ثأر بايت" وهما في حالة حرب لا تنتهي!

خلال فترة حكمها الطويل الفاشل (21 عامًا) لم تقدم هذه الأحزاب الحاكمة أيّ خدمات تذكر للمدن العراقية، بل نشرت فيها الخراب والدمار، ومن ثم اتجهت نحو إقليم كردستان واحة الجمال والسلام والتنمية "الوحيدة" في العراق والمنطقة وحاولت جرّ رجله إلىٰ المستنقع العراقي من خلال الحصار والتجويع وتكريس الأنموذج الحضاري المتخلف في الإقليم، ودق الإسفين بين الحزبين الكرديين الرئيسيين وبث الفرقة والتناحر بينهما.

الجانب الكردي يحاول من طرفه جرّ تجار الحروب إلىٰ سلام مستدام وتطبيق القانون والدستور، والمحاولات التي يقوم بها نيجرفان بارزاني رئيس الإقليم بحنكته الدبلوماسية وشخصيته المتناغمة مع الجميع بترسيخ مبدأ السلام والحوار والتعايش السلمي مع بغداد مستمرة. ربما نجحت هذه المحاولات إلىٰ حد ما في زحزحة بعض الآراء العنصرية المتشددة تجاه الإقليم والشعب الكرديْن والوصول إلىٰ نوع من الانفراج السياسي وحل لمشكلة الرواتب المقطوعة منذ 2014.

ونحن نتحدث عن العلاقة الجدلية بين بغداد وأربيل التي بدأت تشهد تطورًا ملحوظًا، يوجد وفد برئاسة وزيرة المالية الاتحادية (طيف سامي) في أربيل العاصمة الآن لوضع اللمسات الأخيرة للاتفاق "النهائي" حول مسألة رواتب موظفي الإقليم، وطبعا يعود الجزء الأكبر من هذا الإنجاز المهم إلىٰ نيجرفان، ولو قدّر لهذا الرجل أن يقود العراق بصلاحية قانونية كاملة، لحل الكثير من الأزمات العالقة التي نعاني منها الآن!

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

الغرب في مهمة صعبة لإيقاف ثورة البطاريات الصينية

الرسوم الجمركية لن تحد من هيمنة بكين على الأسواق

لا حدود لأفق الطموحات

تسود قناعة بين المحللين بأنه من السابق لأوانه إعلان النصر في الحرب من أجل الجيل القادم من تكنولوجيا بطاريات السيارات الكهربائية، ولكنهم يرون أنه من الصعب تخيل خسارة الصين ميزتي الإنتاج الضخم والابتكار، المقرونتين أساسا بالأسعار الرخيصة.

بكين - دخلت السيارات الكهربائية الصينية عصرًا جديدًا من القيادة التي تعمل بالبطاريات، والآن تواجه موديلات مثل سيال من بي.واي.دي وفانكي كات من غريت وول موتور ردود فعل دولية عنيفة.

وتضاعف الولايات المتحدة الرسوم الجمركية على واردات السيارات الكهربائية من الصين إلى أكثر من 100 في المئة، في حين يرفع الاتحاد الأوروبي الرسوم الجمركية الإجمالية إلى ما يقرب من 50 في المئة لبعض العلامات التجارية.

وتعد البطاريات المصنوعة في الصين، والتي تعمل على تشغيل هذه النوعية من المركبات، هدفا واضحا للقيود التجارية. لكن هذه المعركة ستكون أصعب بالنسبة إلى الغرب للفوز بها.

تيم بوش

على الدول الغربية تطوير بدائل للانفصال عن الصين

ويقدر محللو شركة بيرنشتاين للأبحاث أن شركة كونتمبوريري امبيركس تكنولوجي البالغة قيمتها 115 مليار دولار، وشركاتها الأصغر حجمًا، شكلت ثلثي السوق العالمية لخلايا الطاقة المستخدمة في السيارات الكهربائية في النصف الأول من عام 2024.

وتنمو الشركات من الصين أيضًا بشكل أسرع، فقد تضاعف عدد المنشآت التي أنشأتها شركة سفولت إنيرجي تكنولوجي بأكثر من الضعف في الفترة من يناير إلى يونيو الماضيين.

كما حفزت أعمال الوحدات التي أنشأتها شركات سي.أي.أل.بي وغيوشون وسي.أي.تي.أل وبي.واي.دي المنافسة بأكثر من الخمس مقارنة بعام 2023.

وتبدو أيضا تلك الأعمال مدرة للمكاسب، حيث حققت سي.أي.تي.أل، على سبيل المثال، أكثر من 40 مليار يوان (5.6 مليار دولار) من الأرباح خلال العام الماضي.

ويتم تصدير الكثير من هذا الإنتاج، فقد تضاعف إجمالي حجم وحدات بطاريات الليثيوم التي تغادر الصين تقريبًا بين عامي 2015 و2023، وفقا لمركز التجارة الدولية.

وأصبحت الولايات المتحدة وأوروبا من المشترين الرئيسيين للخلايا الصينية، ما يضغط على المشغلين المحليين مثل شركة نورثفولط السويدية.

والآن يقاوم صناع السياسات الغربيون هذا التيار، فقد وضع الرئيس جو بايدن في مايو الماضي خططًا لرفع التعريفات الجمركية على واردات البطاريات وأجزائها إلى 25 في المئة، من 7.5 في المئة السابقة.

والواقع أن قانون خفض التضخم، والذي يدعم السيارات الكهربائية بما يصل إلى 7500 دولار، بداية من عام 2025 يستثني صراحة المركبات التي تم استخراج أو معالجة أو إعادة تدوير مواد البطاريات الخاصة بها من قبل "كيان أجنبي معني".

ويغطي هذا المصطلح الشركات التي يقع مقرها الرئيسي في الصين أو المسجلة فيها، والشركات التي تمتلك الحكومة فيها 25 في المئة أو أكثر من أسهمها أو حقوق التصويت أو مقاعد مجلس إدارتها.

كما يُستثنى المصنعون الصينيون من قانون البنية الأساسية الحزبي، الذي تبلغ قيمته 6 مليارات دولار من الاعتمادات للبطاريات والمعادن الأساسية اللازمة لصنعها.

ويقيم صناع السياسات الأوروبيون حواجز مماثلة للبطاريات المصنوعة في الصين. ولم يفرضوا تعريفات جمركية إضافية، لكن سلسلة من المبادئ التوجيهية بشأن المصادر المحلية والمسؤولة تجعل التجارة مكلفة ومعقدة على نحو متزايد.

وسينطبق نفس الشيء على ضريبة الحدود الكربونية التي اقترحها الاتحاد الأوروبي، والتي ستفرض رسوما على الواردات كثيفة الانبعاثات، بما في ذلك السيارات والأجزاء ذات الصلة من عام 2030.

ومن المرجح أن تشتد هذه الجهود مع تزايد التوتر في العلاقات السياسية. وتحظى الجهود الأميركية الرامية إلى تقليل اعتماد البلاد على منافسها الإستراتيجي الرئيسي بدعم واسع النطاق من الحزبين.

ويشعر المسؤولون بالقلق أيضا إزاء وجود التكنولوجيا الصينية في ما يسمى بـ"المنتجات ذات الاستخدام المزدوج" التي لها تطبيقات عسكرية. والبطاريات ضرورية للغواصات والطائرات دون طيار.

ورغم أن قانون التضخم هو أحد سياسات بايدن المميزة، من المحتمل أن يتردد دونالد ترامب في عكسه بالكامل إذا عاد إلى البيت الأبيض.

ويشير المحلل تيم بوش في البنك السويسري يو.بي.أس إلى أن الاستثمارات المتعلقة بالبطاريات التي حفزها مخطط الائتمان الضريبي تتركز في الولايات ذات الميول الجمهورية.

> اعتماد الغرب على شركات مثل أل.جي سوليوشن وأس.كي أون وسامسونغ أس.دي.آي له سلبيات، لافتقارها إلى الابتكار

لكن لكي تنجح الدول الغربية في الانفصال عن الموردين الصينيين، ستحتاج إلى تطوير بدائل، وفق ما يراه بوش.

وتتوسع شركات البطاريات الكورية العملاقة مثل أل.جي إنيرجي سوليوشن، وأس.كي أون، وسامسونغ أس.دي.آي، التي تمثل حصة سوقية عالمية مجتمعة تبلغ 23.5 في المئة، في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ولكن الاعتماد على هذه الشركات الثلاث له جوانب سلبية، لأنها تتخلف عن البراعة التقنية التي تتمتع بها الشركات الصينية المنافسة الأكبر حجماً.

ولم تنجح أي منها حتى الآن في زيادة الإنتاج الضخم لخلايا فوسفات الليثيوم والحديد التي تحظى بشعبية متزايدة، على سبيل المثال.

وقد تسمح التطورات في تكنولوجيا البطاريات للشركات الناشئة بالقفز فوق الشركات الرائدة والراسخة.

والاحتمال الأكثر إيجابية هو البطاريات ذات الحالة الصلبة، التي تستخدم طبقة من الليثيوم والمعدن بدلا من الأنود التقليدي، الجزء من الجهاز الذي ينتقل إليه التيار أثناء الشحن.

وهذا يوفر كثافة طاقة أعلى بحيث يمكن أن تكون الحزمة التي تزود السيارة بالطاقة أكثر أماناً وأصغر حجماً وأخف وزنا دون التضحية بالمدى.

ويتنافس الرواد على إخراج العلم من المختبر، ولا أحد لديه تقدم واضح. وتتوقع شركة بينشمارك مينرالز أنه بحلول عام 2030 قد تشكل كل من الولايات المتحدة والصين حوالي ثلث سوق هذه المواد الكيميائية.

وتستكشف الشركات الصينية الرائدة، بما في ذلك سي.أي.تي.أل وبي.واي.دي، بطاريات الحالة الصلبة.

وتقول تويوتا، أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم، إنها قد تكون على بعد ثلاث سنوات فقط من وضع المركبات التي تستخدم هذه المنتجات على الطريق. وتتعاون فولكسفاغن الألمانية مع شركة كوانتوم سبيس للقيام بنفس الشيء.

ومع ذلك، فإن تجاوز شركات تصنيع البطاريات الصينية هو اقتراح صعب، إذ لا تزال المنتجات ذات الحالة الصلبة تستخدم الليثيوم، وتتطلب بعض الإصدارات أيضًا الجرافيت والنيكل والكوبالت.

وبالرغم من أن الصين تمتلك حوالي 7 في المئة فقط من احتياطيات الليثيوم في العالم، إلا أنها تسيطر على حوالي 80 في المئة من إنتاج المواد الكيميائية لليثيوم، وفقًا لمنظمة أبحاث الصين وآسيا، كما تهيمن على النيكل والكوبالت.

ويتمتع ثاني اقتصاد في العالم بقبضة محكمة على الجرافيت إلى درجة أن الولايات المتحدة اضطرت مؤخرًا إلى دفع القيود المفروضة على الإمدادات الخارجية.

وفي الأسبوع الماضي ذكرت رويترز أن شركات تصنيع البطاريات، بما في ذلك فورد، تحث مكتب الممثل التجاري الأميركي على تخفيف الرسوم الجمركية المقترحة على واردات هذه المادة.

وإذا ابتكر المهندسون وصفات جديدة للكاثودات والأنودات يصبح من المحتمل أن تكون معالجة المواد اللازمة أقل كلفة في الصين، التي تنتج حاليًا بطاريات بسعر حوالي ثلاثة أرباع تلك المصنوعة في أي مكان آخر.

وينمو البحث والتطوير أكثر بأسعار معقولة في الصين أيضا، فقد شكل الباحثون 80 في المئة من التوظيف القياسي لبي.واي.دي، في العام الماضي.

السعودية تستعين برقائق إنفيديا لتركيز بنيتها للذكاء الاصطناعي

الرياض - تتجه السعودية للاستعانة برقائق عملاق التكنولوجيا الأميركي إنفيديا من أجل تركيز بنيتها للذكاء الاصطناعي، حيث تبذل السلطات جهودا للحاق بهذا المضمار مع اشتداد حدة التنافس على التحول إلى اعتماد التكنولوجيات المتقدمة.

وتحظى الرقائق المتطورة للشركة الأميركية، والتي تعالج البيانات الضخمة، بأهمية بالغة في سوق أشباه الموصلات عالميا، في ظل تنافس مع شركات أخرى مثل أي.أم.دي وكوالكوم وإنتل.

وكشفت مصادر على هامش القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي أنهت أعمالها الخميس الماضي في الرياض أن الولايات المتحدة وافقت على حصول السعودية على الشرائح المتطورة التي تصنعها إنفيديا.

ويشير هذا الأمر إلى أن السعودية تمكنت من تقديم ضمانات مقنعة بأن هذه الرقائق ستكون بعيدة عن فلك الصينيين، للحصول على شرائح الشركة الأميركية، كما حصل مع شركة جي 42 الإماراتية في صفقتها قبل أشهر مع شركة مايكروسوفت.

وتعليقا على ذلك، قال عبدالرحمن حبيب، نائب الرئيس التنفيذي لمكتب إدارة الإستراتيجية في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، إن هذه "الأخبار جيدة وتدل على إمكانيات المملكة في التعاون الدولي".

وأضاف في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق أن بلاده عملت على "تجهيز البيانات والآن تعمل على بناء القدرات الحوسبية المطلوبة للذكاء الاصطناعي".

وأشار في حديثه على هامش القمة إلى أن "الأحجام الكبيرة من البيانات تحتاج أدوات متخصصة مثل شرائح إنفيديا لمعالجتها لأنها تسرعها بشكل كبير".

وتعدّ التكنولوجيا الرقمية محور تركيز برنامج رؤية السعودية 2030 بقيادة ولي العهد محمد بن سلمان. وتشمل خطط البرنامج مشروع المدينة الذكية المستقبلي نيوم الذي يضم بدوره مشروع ذا لاين (مشروع الخط).

وقال حبيب "من المؤكد أن المملكة تتبنى الذكاء الاصطناعي. لدينا نيوم ومجموعة من المدن الكبيرة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وغيرها من المشاريع الأساسية التي تعتمد بشكل كبير على هذه التقنية".

وأضاف "سيكون استهلاك هذه الأدوات (الشرائح) كبيرا ونتطلع إلى استخدامها بالشكل الأمثل".

وتخطط الحكومة السعودية لزيادة الاستثمارات في مشاريع الذكاء الاصطناعي في السنوات الست المقبلة، وذلك ضمن الإستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي التي أطلقتها قبل 4 سنوات.

وفي هذا المسار يهدف مركز أشباه الموصلات في السعودية إلى جذب نحو 50 صانعا نشطا إلى السعودية بحلول نهاية العقد الحالي مع التركيز على الرقائق الإلكترونية البسيطة، بدلا من التقنيات المتطورة التي يعتبرها محللون حساسة سياسيا.

> **1.6**
> مليار دولار حجم استثمارات البلد في الذكاء الاصطناعي خلال العام الماضي

كما سيتيح المركز أكثر من 40 مليون دولار من منتجات الدعم المختلفة المقدمة من البرنامج لتنمية تقنية المعلومات للشركات في هذا التجمع.

وتجاوز حجم استثمارات البلد الخليجي في الذكاء الاصطناعي العام الماضي 6 مليارات ريال (1.6 مليار دولار)، وجاءت من شركات وجهات حكومية، وفق تصريحات ماجد الشهري المتحدث الرسمي لسدايا لبلومبيرغ الشرق.

وتوقع الشهري زيادة الاستثمارات سواء المحلية أو الدولية في هذا القطاع خلال الفترة المقبلة.

عبدالرحمن حبيب

استهلاك الشرائح سيكون كبيرا وسوف نوظفها بعناية

ووسّعت الولايات المتحدة القيود على صادرات شركتي إنفيديا وأدفانسد مايكرو ديفايسز من رقائق الذكاء الاصطناعي المتطورة لتتجاوز الصين إلى مناطق أخرى، منها بعض البلدان في الشرق الأوسط.

ومن دون رقائق الذكاء الاصطناعي الأميركية، لم تتمكن الشركات من تنفيذ الحوسبة المتقدمة المستخدمة في التعرف على الصور وتمييز الكلام بفاعلية من حيث التكلفة، فضلا عن مهام أخرى عديدة.

وأُثيرت بعض الأحاديث مؤخرا عن امتناع الولايات المتحدة تصدير هذه الشرائح إلى الدول التي لديها تعاملات في هذا المجال مع الصين.

لكن حبيب قال إن "المملكة تعمل مع كل الدول. هناك مشاريع مختلفة مع دول مثل الولايات المتحدة والصين، ولا أعتقد أن هذا سيؤثر على التعاون التجاري بين الدول".

وفي تصريحات لشبكة سي.أن.بي.سي، توقع حبيب أن تحصل السعودية على هذه الشرائح خلال 2025. وقال إن الحصول على الرقائق "سيعني الكثير"، وفي هذه الحالة، أتش 200 أس، أقوى رقائق إنفيديا، والتي تُستخدم في الجيل الرابع من تشات جي.بي.تي.

مبادرة استثمارات الجيل التالي تكتسب زخما في الإمارات

أبوظبي - اكتسبت مبادرة الجيل التالي من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الإمارات المزيد من الزخم مع انضمام أحد أبرز المنصات الرقمية للعمل في السوق المحلية.

وتهدف المبادرة التي تم إطلاقها في عام 2022، وانضمت إليها الجمعة شركة فيرا فيوز الأميركية، إلى جذب الشركات العاملة في قطاعات اقتصاد المستقبل القائم على المعرفة والابتكار.

واستقطبت المبادرة حتى الآن عددا كبيرا من الشركات العاملة في قطاعات تركز على اقتصاد المستقبل مثل الروبوتات والطيران الهجين والطاقة الشمسية المركزة والبلوكتشين والتكنولوجيا المالية وغيرها.

وتُعتبر فيرا منصة رقمية واعدة تستخدم تقنيات حديثة للتحقق من مشاهدات الإعلانات، ووقف نشر المحتوى الضار ومنع استخدام الأنشطة الإعلامية لتمويل عمليات الاحتيال الإعلاني والمواقع المتطرفة باستخدام تقنيتها الخاصة "برووف أو فيو".

وستطلق الشركة خدماتها في البلاد قريبا، حيث ستقوم بتأسيس مقرها العالمي في مدينة دبي للإعلام، وستعمل على دعم جهود الدولة في ضبط منظومة الإعلانات المتزايدة التعقيد.

ومن المتوقع أن يضمن هذا المسار وصول ميزانيات التسويق إلى جماهير يمكن التحقق منها من خلال وكالات وناشرين معتمدين بشكل صحيح.

وتعتبر فيرا أحدث شركة تستفيد من مبادرة الجيل التالي التي ستعزز القدرة التنافسية للإمارات من خلال جذب الشركات المبتكرة.

وسيتم ذلك من خلال تزويدها بحزمة من أساسيات دخول السوق، بما في ذلك تمكين عمليات التأسيس السريع، وإصدار التأشيرات الجماعية، والوصول إلى الخدمات المصرفية والعقارات التجارية.

ويقول المسؤولون الإماراتيون إن ذلك سيسهم في تعزيز امتلاك بلدهم لمنظومة إعلانات رقمية هي الأكثر أماناً في العالم.

وأكد ثاني الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية أن انضمام فيرا فيوز إلى المبادرة يمثل إضافة مهمة لمنظومة الابتكار في الدولة وقطاعها الإعلامي سريع النمو.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى الزيودي قوله إن المبادرة "تواصل استقطاب الشركات التي تعمل على تطوير ونشر التكنولوجيا المتقدمة، لتعزيز بعض قطاعاتنا المهمة".

وأوضح أن تقنية السجلات الموزعة في هذه المنصة تتمتع بالقدرة على إحداث نقلة نوعية في قطاع الإعلام في الإمارات ومنطقة الشرق الأوسط، حيث تعد الإعلانات وسيلة مهمة للشركات لبناء أعمالها وتوسيع قاعدة عملائها والترويج لمنتجاتها وخدماتها.

وأضاف "من الضروري أن نتمكن من إضفاء المزيد من الشفافية لهذا القطاع بحيث يوفر كل دولار ينفقه المعلنون ما يعادله من قيمة".

وتعمل المنصة، التي تختبر حاليا تقنياتها لخدمة الإعلانات المرئية، بتقنية البلوك تشين الحاصلة على براءة اختراع ولديها القدرة على تبسيط العلاقة بين المعلن والناشر إلى جانب تحديد الجهات الخبيثة في القطاع والتخلص منها.

وأكد مارك فيرث، الرئيس التنفيذي للشركة الناشئة التي تأسست في عام 2017، أن دولة الإمارات هي الوجهة الأمثل لاستضافة المقر الرئيسي العالمي للشركة.

وقال "تتمتع صناعة الإعلام في دولة الإمارات بالديناميكية والتنوع، وفيها مزيج متطور من المنصات والناشرين والوكالات والشبكات".

وأوضح أن شركته تؤمن بأن تقنية السجلات الموزعة ستضيف قيمة كبيرة للقطاع من خلال المساعدة في القضاء على الاحتيال ومنع نشر المعلومات المضللة أو أشكال أخرى من المحتوى الضار".

فيرا فيوز ستستثمر من خلال تقنياتها المبتكرة في التحقق من مشاهدات الإعلانات

وأضاف "نثمن الدعم الذي قدمته مبادرة الجيل التالي من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ونرحب بفرصة العمل مع حكومة الإمارات والشركاء في القطاع لبناء منظومة إعلانية تعود بالنفع على الجميع".

ووفقا لشركة جونبير للأبحاث، بلغ الإنفاق العالمي على الإعلانات الرقمية 382 مليار دولار في عام 2023، مع خسارة 22 في المئة، أي ما يعادل 84 مليار دولار بسبب الاحتيال في الإعلانات.

ويرجح خبراء جونبير أن يرتفع هذا الرقم إلى 172 مليار دولار بحلول عام 2028، من إجمالي الإيرادات المتوقعة البالغة 747 مليار دولار.

نظرة ثاقبة إلى المستقبل

الجزائر تبحث عن محفزات لتوسيع الدفع الإلكتروني

جهود حثيثة لتسريع رقمنة التعاملات التجارية والوصول إلى تحقيق الشمول المالي

ينظر الخبراء إلى جهود صناع القرار المالي والنقدي في الجزائر بشأن ترسيخ تجربة الدفع الإلكتروني بأنها أحد الدوافع المهمة لتوسيع نطاق الشمول المالي ودعم التجارة بلا نقود، ولكنهم يعيبون على المسؤولين بطأهم في مواكبة التحولات العالمية.

الجزائر - تدفع التحولات التكنولوجية في إدارة الأنشطة الاقتصادية الجزائر إلى ركوب هذه الموجة التي تخلفت عنها قياسا بدول عربية أخرى نظرا لما تحمله من محفزات للرفع من كفاءة التعاملات وشفافيتها وكونها أداة تعول عليها السلطات لتنمية التسوق الرقمي.

وتبحث السلطات منذ أشهر عن الأدوات الكفيلة لدمج استخدام التكنولوجيا بشكل أكبر في التعاملات المالية بالسوق المحلية، في محاولة قد تساعدها على تضييق دائرة اقتصاد الظل، وفي الوقت ذاته إثبات أنها تترجم تطلعاتها للتحول الرقمي المنشود.

ويصنف الاتحاد الدولي للاتصالات البلد النفطي في المركز 88 من بين 169 دولة على مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2023.

ورغم أن الجزائر تقدمت في المؤشر قياسا بالعام 2022، إلا أن الحكومة أمامها الكثير لتفعله من أجل نشر الرقمنة بشكل أكبر في كافة مناحي الحياة والمجالات الاقتصادية الرئيسية، وأهمها النظام المالي.

لعزيز فايد

المعالجة الفعالة لهذا الملف مهمة كونها من الأولويات

وترأس وزير المالية لعزيز فايد الخميس الماضي اجتماعا تنسيقيا بمشاركة وزير البريد كرين تريكي ومحافظ البنك المركزي صلاح الدين طالب تمت خلاله دراسة مجموعة من التدابير التحفيزية المقترحة بهدف تطوير وسائل الدفع الإلكتروني في البلاد.

وتركز الاجتماع على محورين رئيسيين يتعلقان "بدراسة مقترحات التدابير التحفيزية ومتابعة مدى تنفيذ خارطة الطريق المؤسسية لتطوير الدفع الإلكتروني" حسب ما ورد في بيان لوزارة المالية.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن فايد قوله إن "المعالجة السريعة والفعالة لهذا الموضوع تكتسي أهمية خاصة في ضوء الأولويات الوطنية التي حددها رئيس الجمهورية".

وشدد في الوقت نفسه على ضرورة تعزيز التعاون بين جميع الأطراف المعنية من أجل تحقيق الأهداف.

وخلال المناقشات شدد المشاركون على أهمية الدمج بين توفر وسائل الدفع الإلكتروني واستخدامها الفعال، حيث أكدوا أن هذا التوازن ضروري لتحقيق هدف الشمول المالي على نطاق واسع وضمان تمكين كافة المواطنين من الوصول إلى هذه الخدمات الحديثة والآمنة.

ويعرف الشمول المالي على أنه إمكانية وصول الأفراد والمؤسسات إلى منتجات وخدمات مالية بشكل سهل وبأسعار معقولة، بشكل يلبي احتياجاتهم خاصة التعاملات والمدفوعات ومنتجات الادخار والقروض وخدمات تأمين، وبشكل مستدام.

ولا يزال البلد العضو في أوبك مثل العديد من البلدان العربية كالعراق وليبيا وموريتانيا ولبنان يواجه صعوبات وتحديات لاعتماد التكنولوجيا المالية وتوسيعها بسبب ضعف البنية التحتية للاتصالات وقلة الاستثمارات.

ويتضح من خلال الخطاب الإعلامي والفعاليات التي تنظمها الجهات المعنية أن البنوك تسعى إلى اعتماد التقنيات المالية المبتكرة في أنظمة الدفع والإقراض وحتى الاستثمار، ولكن باقة الخدمات والمنتجات المالية التي تُقدم لا تزال محدودة.

وحالت البيروقراطية ونقص الاستثمارات، خاصة من قبل الشركات الأجنبية، دون أن تتمكن الجزائر في السابق من تطوير قطاعاتها غير النفطية رغم الوعود الكثيرة التي لم تجد طريقا لتنفيذها واقعيا.

ومن خلال العمل مع تجمع النقد الآلي وشركة النقد الآلي والمعاملات التلقائية بين البنوك (ساتيم) سيتم إطلاق بطاقات الدفع المؤجل التي تسمح للمتعامل باقتطاع كل عمليات الدفع التي يقوم بها في موعد ثابت مما سيشجع على التجارة الإلكترونية.

أرقام عن رقمنة التعاملات المالية

- 500 تاجر إلكتروني في أنحاء البلاد
- 54 ألف جهاز للدفع الإلكتروني
- 16 مليون بطاقة إلكترونية

وفي أبريل الماضي، كشف المفوض العام للجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية رشيد بلعيد أن العمل جار لتعميم الدفع الآني والدفع المؤجل بين البنوك والمؤسسات المالية من أجل تشجيع التجار على اعتماد الدفع الإلكتروني.

وأوضح بلعيد أمام لجنة المالية والميزانية بالبرلمان حينها، أن "ثمة مشروعا في طور الإنجاز يتعلق بالدفع الآني والذي يسمح بوصول الدفع في آنه من حساب الزبون إلى حساب التاجر".

وتزامن هذا الحديث الذي أوردته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية مع عقد البنك المركزي اجتماعا مع مركز المقاصة المسبقة المصرفية بمشاركة البنوك والمؤسسات المالية لإنهاء العمليات الخاصة بالدفع الآني تمهيدا لتعميمه.

وبالنسبة إلى بدء التشغيل البيني للدفع عبر الهواتف المحمولة وهي الصيغة التي تسمح بالقيام بمعاملات انطلاقا من الهواتف الذكية، فقد بدأت عمليا في نهاية النصف الأول من هذا العام.

وللإشارة فإن حلول الدفع عبر الهواتف المحمولة مطبقة حاليا فقط بين زبائن نفس البنك أو المؤسسة المالية، لكن مع إطلاق التشغيل البيني فإنه يمكن إجراء معاملات حتى وإن كان بنك صاحب الدفع مختلفا عن بنك المستفيد.

وسيسمح هذا الأمر بسداد قيمة المشتريات أو التحويلات عبر رمز الاستجابة السريعة وإجراء تحويلات من حساب إلى حساب آخر.

وعلاوة على ذلك، يخطط صناع القرار النقدي تعميم الدفع بالبطاقة الائتمانية الذكية، حيث أشار بلعيد إلى أن البنوك والمؤسسات المالية تنتظر استلام هذا النوع من البطاقات من طرف مؤسسة بريد الجزائر.

وتتيح هذه الوسيلة بسداد المشتريات بشكل سريع لدى التجار المجهزين بمحطة دفع إلكتروني دون إدخال البطاقة في محطة الدفع الإلكتروني ودون تشكيل الرمز السري، إذ يقتضي الأمر فقط تقريب البطاقة من المحطة.

وتشير بيانات الجمعية المهنية للبنوك أن هناك نحو 54 ألف جهاز للدفع الإلكتروني منتشرة في أنحاء البلاد مع تسجيل أكثر من 500 تاجر إلكتروني، في ما فاق عدد البطاقات الإلكترونية المتداولة 16 مليونا صادرة عن البنوك وبريد الجزائر.

وتعمل في السوق الجزائرية 29 مؤسسة مصرفية، منها سبعة بنوك حكومية، وأكثر من 20 بنكا أجنبيا من دول الخليج وأخرى فرنسية وواحدة بريطانية.

ويوظف القطاع المصرفي أكثر من 30 ألف شخص من خلال المقرات الرسمية للبنوك، وأغلبها في العاصمة الجزائر، وأكثر من 1800 فرع منتشر في ولايات (محافظات) البلاد.

ورصدت الجمعية أن البنوك موّلت نهاية العام الماضي استثمارات بنحو 74.3 مليار دولار من بينها 3.4 مليار دولار تمويل في إطار الصيرفة الإسلامية "تشمل مشاريع استثمارية كبيرة".

ويقول رئيس لجنة الصيرفة الإسلامية بالجمعية سفيان مزاري إنه تم إحصاء منذ انطلاق هذا النشاط فتح 800 وكالة مصرفية تقدم خدمات الصيرفة الإسلامية مع فتح 630 ألف حساب بحجم ودائع يفوق 750 مليار دينار (5.6 مليار دولار).

هل لديك بطاقة بنكية لدفع المشتريات؟

سوق العقارات الأردنية تشهد انحسارا في وتيرة الصفقات

عمان - تواجه سوق العقارات الأردنية تذبذبا في وتيرة عقد الصفقات، وهو أمر كان متوقعا بسبب انعكاسات ما يحدث في غزة على أوضاع العديد من الأسواق في منطقة الشرق الأوسط.

وتظهر أحدث الإحصائيات أن حجم التداولات في السوق منذ بدء هذا العام إلى نهاية أغسطس الماضي بلغ نحو 4.45 مليار دينار (6.35 مليار دولار)، بانخفاض قدره 4.5 في المئة بمقارنة سنوية.

وبلغ حجم التداول في الشهر الماضي وحده 710 ملايين دولار (أكثر من مليار دولار)، أي أنه تراجع بمقدار 4 في المئة على أساس سنوي.

ووفق التقرير الشهري لدائرة الأراضي والمساحة الحكومية، الذي أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية هذا الأسبوع، انخفضت قيمة إيرادات القطاع في نهاية الشهر الماضي بنسبة 5 في المئة على أساس سنوي.

وأشار التقرير إلى انخفاض مبيعات الشقق بنسبة اثنين في المئة وانخفاض مبيعات الأراضي بنسبة 7 في المئة خلال الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام مقارنة بما تم تسجيله في عام 2023.

وعلى المستوى الشهري سجلت قيمة الإيرادات خلال أغسطس انخفاضا بنسبة 6 في المئة، مقارنة بالشهر ذاته من عام 2023، لتبلُغ قرابة 25 مليون دينار (35.66 مليون دولار).

ومن الواضح أن تداعيات الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية أثرت على أداء قطاع العقارات، كما هو الحال مع صناعة السياحة التي كانت إحدى أبرز ضحايا التوتر في المنطقة.

وتحث الحكومة الخطى نحو تنفيذ حزمة من الخطط الملائمة لمواجهة التغيرات والتحديات التي تشهدها السوق المحلية جراء التغيرات الحاصلة على خارطة الاقتصاد بفعل تداعيات الأزمات الخارجية.

> **4.5**
> في المئة نسبة تراجع المبيعات في أول ثمانية أشهر من عام 2024 بمقارنة سنوية

وكانت السلطات قد قررت في أواخر نوفمبر 2022 تخفيض نسبة ضريبة بيع العقار لتصبح ثلاثة في المئة بدلا من أربعة في المئة، بغية تحفيز سوق العقارات والإسكان.

وبموجب القرار أصبح بإمكان دائرة الأراضي والمساحة رد ضريبة بيع العقار المستوفاة عن المعاملات غير المكتملة تجنبا للمطالبات القضائية.

وعلاوة على ذلك تم استثناء معاملات البيع اللاحق التي تتم من خلال عقود بيع المرابحة وتجريها البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية التي تمارس أعمال المرابحة للعقارات من ضريبة بيع العقار.

كما تعول السلطات كثيرا على أموال المغتربين لتعويض التراجع في صفقات البيع والشراء خلال الفترة المقبلة، بسبب ارتفاع الأسعار والتكاليف الباهظة على عمليات الإقراض وسط توقعات بأن يستمر القطاع في التعرض للضغط قبل أن يتعافى.

احذروا من المخاطر

البنك الدولي يعزز دعمه لمشاريع التنمية في تونس

تونس - أعلن البنك الدولي أنه سيكثف دعمه لبرامج الإصلاحات الاقتصادية في تونس عبر تعزيز التزاماته التمويلية للبلاد لإعطاء مشاريع التنمية دفعة جديدة، بينما تقترب البلاد من إجراء الانتخابات الرئاسية في مطلع أكتوبر المقبل.

وتتطلع تونس إلى تعزيز التعاون مع البنك الدولي وتنويعه خلال المرحلة القادمة، في مسعى لتحسين توازناتها الماليّة ووضعيتها الاقتصادية المأزومة.

وأكد مدير مكتب البنك بشمال أفريقيا والشرق الأوسط ابراهيم دجاني هذا الأسبوع استعداد المؤسسة الدولية المانحة لمواصلة دعم تونس في تنفيذ مشاريعها الكبرى في مجال الجسور والطرقات والتي لها المردودية الاقتصادية والاجتماعية وتحقق التنمية المستدامة.

وأشاد دجاني خلال لقاء جمعه الأربعاء الماضي بوزيرة التجهيز والاسكان سارة الزعفراني بتقدم إنجاز مشروع الطريق السريعة إلى ولاية (محافظة) تطاوين البالغ طوله 55 كيلومترا خاصة على مستوى القسطين الأول والثالث من المشروع والجودة العالية.

وتأمل وزارة التجهيز في تسريع استكمال باقي أعمال القسط الثاني من المشروع بالجودة والمواصفات المطلوبة حتى يتسنى فتح كامل المشروع للجولان واستغلاله في أحسن الظروف من حيث السلامة المرورية، حسب بيان للوزارة نشر على منصتها الإلكترونية.

وقالت الزعفراني "يجب التسريع في استكمال باقي أشغال تحرير الحوزة العقارية لمشروع الطريق الوطنية رقم 13 لتوفير الظروف الملائمة لانطلاق المشروع وإتمامه حسب الآجال التعاقدية".

ويربط المشروع بين ولايتي (محافظتي) القصرين وصفاقس مرورا بولايتي (محافظتي) القيروان وسيدي بوزيد من حيث تقدم عمليات الإنجاز.

وقد تطرق اللقاء بين الجانبين إلى ملف المناقصة الدولية الخاص بالأقساط الممولة من طرف البنك الدولي للمشروع والذي من المتوقع الإعلان عنها قبل نهاية سنة 2024.

وأعربت وزيرة التجهيز عن تطلعها لأن يتعزز التعاون مع البنك الدولي في المرحلة القادمة ويواصل دعمه لعمل الوزارة في تنفيذ مشاريعها التنموية الكبرى.

إبراهيم دجاني

سنواصل دعم الحكومة في تنفيذ المشاريع الكبرى

وتساعد التمويلات التي يقدمها البنك في تنفيذ استثمارات طويلة ومتوسطة المدى تهدف إلى تحفيز نمو الناتج المحلي الإجمالي مع تحقيق التنمية المستدامة.

ويمول البنك الدولي العديد من البرامج المتعلقة بالغذاء والطاقة ولاسيما المتجددة، والحماية الاجتماعية ودعم سوق العمل في تونس، وهو شريك موثوق بالنسبة إلى الدولة حتى دون لجوء البلد إلى قروض صندوق النقد الدولي.

ويرفض الرئيس قيس سعيد ما يعتبره "إملاءات" الصندوق، خاصة في ما يتعلق برفع الدعم عن بعض المواد الاستهلاكية الأساسية، ويرى فيها "تهديداً للسلم الاجتماعي" في البلاد.

وفي يونيو 2023، أعلن البنك الدولي عن شراكة إستراتيجية جديدة مع تونس للفترة 2023 – 2027، بغرض مساندة المخطط التنموي الذي يستهدف دفع النشاط الاقتصادي وتوفير فرص عمل وتعزيز قدرة البلاد على الصمود أمام التغيّرات المناخيّة.

وبموجب هذه الشراكة ستتم تعبئة مخصصات سنوية على مدى خمس سنوات تتراوح بين 400 و500 مليون دولار.

وعزز ت هذه الخطوة من الأجواء الإيجابية بشأن إمكانية نجاح تونس في الخروج من الضائقة المالية، لاسيما مع ما أبداه الاتحاد الأوروبي من انفتاح على دعم البلاد ومساندتها واعتبار استقرارها الاقتصادي أولوية لمواجهة تحدي الهجرة غير النظامية.

وتواجه تونس صعوبات اقتصادية تمثلت في ندرة المواد الغذائية، نتيجة صعوبة العوامل المناخية وتداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا وصعوبات مالية حالت دون التزود بالحبوب من الخارج، فضلا عن ضعف المحاصيل الزراعية نتيجة الجفاف.

وكانت السلطات قد صادقت، في أغسطس العام الماضي، على اتفاقية قرض مع بنك الإنشاء والتعمير التابع للبنك الدولي تتيح لها تعبئة 130 مليون دولار لتمويل مشروع التدخل العاجل من أجل الأمن الغذائي.

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

قصص الأطفال تربوية ولكنها ليست مجرد دروس أخلاقية ومواعظ

إيمان البقاعي: في أدب الطفل قلائل هم المبدعون وكثر هم التجار

أدب الطفل يحتاج إلى وعي كبير

تتطلب الكتابة للطفل الوعي الكبير والإحاطة الكاملة بعوالم الأطفال ومراحلهم العمرية وعلم نفس الطفل علاوة على البعد التربوي الذي يجب أن يكون متوفرا، وهي شروط ضرورية في كل كاتب لأدب الطفل لكن يبقى أهمها الموهبة، حتى لا ننتج كتابات تربوية ومواعظ مفرغة وباهتة. "العرب" كان لها هذا الحوا مع الكاتبة والأكاديمية اللبنانية إيمان البقاعي حول أدب الطفل وخصائصه.

عمر شريقي
إعلامي سوري

أبدعت الكاتبة والأكاديمية إيمان البقاعي في كتابة القصص والروايات الموجهة للأطفال، وهي تعد من أبرز الشخصيات في مجال أدب الأطفال، كما أنها أستاذة الأدب العربي وأدب الأطفال والشباب في الجامعة اللبنانية الدولية، وأستاذة الكتابة الأكاديمية، وبين الجانبين الأكاديمي والتأليف أسهمت في تنمية الخيال لدى الأجيال الناشئة وزرع القيم الإنسانية، خاصة من خلال أعمالها الأدبية.

نغوص معها في عالم الكتابة للأطفال، ونتعرف على رحلتها الأدبية، وكيفية استلهامها للأفكار التي تجذب عقول الأطفال وتلامس قلوبهم. كما نتطرق إلى التحديات التي تواجهها في هذا المجال وأهمية الأدب في بناء شخصية الطفل.

خصائص أدب الطفل

لإيمان البقاعي ما يزيد عن 150 قصة ورواية منشورة للأطفال والناشئة، وروايات وقصص قصيرة للكبار، ولها كتب أكاديمية ودراسات في أدب الأطفال والناشئة، وهي تحمل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي (اختصاص أدب الأطفال والشباب)، وعضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين.

إيمان البقاعي

على أدباء الطفل امتلاك الموهبة لا أن يكونوا مجرد تربويين

في حديثها لـ"العرب" تؤكد البقاعي أن المواصفات التي يجب توافرها في النص المقدم إلى الطفل معرفة الأطوار، وقد عني علماء التربية بدراسة أنواع القصة على أساس الفكرة لمعرفة أيها أكثر ملاءمة للطفل والمراهق والبالغ في أطوار النمو العقلي والوجداني المختلفة. وهم – وإن كانوا غير متفقين على بدء هذه الأطوار ونهايتها – فقد حددوها تحديدا إجماليا كما يأتي: الطور الواقعي المحدود بالبيئة (ب) طور الخيال الحر (ت) طور المغامرة والبطولة (ث) طور الغرام (ج) طور المثل العليا.

وتضيف "لقد اعتمدت دراسات القصة وعلاقتها بالنمو، إلى جانب النمو العام، على: اللغة، الصور، الخيال، وعلاقة كل هذا بما يقدم إلى الطفل والناشئ من قصص. فاستنادا إلى الخصائص التي يتميز بها الأطفال في عملية التخيل، يتحدد المضمون الثقافي المناسب والشكل الذي يسكب فيه. وفي كل الأحوال، فإن "كل نوع فني أو أدبي مقدم إلى الأطفال يتطلب قدرا من الخيال يتوافق ومستوى النمو الخيالي للأطفال، ويزيد في الوقت نفسه من مستوى ذلك النمو".

وتتابع البقاعي "لا بد من التوقف عند 'أهمية الشروط التربوية' في قصة الأطفال بحيث لا يمكن التضحية بها، ولو بصورة جزئية أو مؤقتة، في سبيل تحقيق حبكة قصصية ناجحة أو الوصول إلى قصة فنية جيدة شكلا ومضمونا".

وتحدد سبل استخدام الشروط التربوية الضرورية في أدب الطفل، بداية بـ"ألا ينظر إليها كعوامل معيقة تحد من حرية القاص في الانطلاق، خاصة وأن العلم بها يمثل القاعدة التي لا غنى عنها لتشييد صرح قصة أطفال ناجحة وسليمة. وثانيا ألا تطغى على مسار القصة فتصبح الأخيرة جافة، مليئة بالأوامر والنواهي والجو المدرسي المصطنع".

وعن علاقة قصة الأطفال بالقيم، تجيب الكاتبة بأن هناك أيضا توصيات أهمها أنه على كاتب قصة الأطفال أن يطرح قيما شاملة، ثم عليه كذلك أن يتطرق إلى معالجة قيم: الشر، التهور، تشرد الأطفال، الطلاق، الموت، الإعاقات بأنواعها، الإدمان، الاستغلال، والعلوم الحديثة وغيرها، وهي قيم قلّما تعالج".

وتضيف "كما على كاتب قصة الأطفال ألا يقع في شرك ارتباك تقديم قيمة مّا ممّا يقلل من قيمة العمل القائم أساسا على تكامل العناصر التربوية والفنية. وعليه أيضا أن يرفض الكتابة 'على الطلب'، لئلا يقع في خلل تقديم قيمة لم يتعمق بدراستها. على أن القصة يجب أن تحقق إلى جانب الهدف التربوي المغير والمنمي- الشروط النفسية (السيكولوجية) التي تبعدها عن كونها مجرد درس أخلاقي".

وتشدد البقاعي على أنه لا نتوقف عند الأهداف التربوية فهناك أهداف نفسية وفكرية وسردية ولغوية وخيالية وفنية تتعلق باللوحات، وكلها لها علاقة بالأطوار إذ لا يمكن أن تعامل أدب الأطفال والناشئة كما تعامل أدب الكبار.

نسألها عن الصورة وعن أهمية الرسوم التي ترافق القصة الموجهة إلى الصغار، تجيبنا مؤكدة "طبعا وهي مفصلة تفصيلا حسب الأطوار أيضا، فلا لوحة تنطبق عليها صفات عامة، لكل مرحلة لوحات لها شروطها ولو أردت التحدث عنها احتاج الأمر إلى أكثر من خمسين صفحة".

أما عن الجوائز التي حازتها البقاعي، وهل ترى أن الجوائز في الوقت الحاضر تصل إلى من يستحقها؟ تقول لـ"العرب" "لم أقدم لنيل جائزة ولا أتابع من ينالها لأن الجوائز عندنا تعطى حسب الوساطة. لا يهمني الموضوع أبدا".

هناك تأثيرات كبيرة للتكنولوجيا الحديثة على أدب الطفل، ويرى الكثيرون أنها أدت إلى تقلص رغبة الأطفال في كتب القصص، علاوة على ذلك فواقع النشر العربي في أدب الطفل مرتبك، وهذا ما تشير إليه البقاعي في نظرتها إلى هذا الواقع من خلال تجاربها الشخصية، تقول "ربما تسيطر عليه التجارة التي تقوم بها دور النشر والتي تفتقد تقييم الأعمال قبل نشرها لأنه لا اختصاص لأدب الأطفال يطبق عندما تنشر الأعمال بل الكلفة والربح".

حال الثقافة

لدى سؤال البقاعي هل يختلف أدب الطفل عن غيره من الآداب؟ وأين تكمن صعوبته في نظرها، تقول "يختلف لأنه له مراحل يجب التقيد بها، فإذا كنت أديب أطفال يجب أن تعرف إلى من تتوجه من هذه المراحل وهل تقيدت بشروطها؟".

وعن الرسالة التي توجهها ككاتبة لكل من يهتم بأدب الأطفال، تقول "أن يكونوا أدباء حقيقيين يمتلكون موهبة الكتابة لا تربويين يدعون معرفة ما يقدم للطفل لمجرد أنهم تربويون حتى ليتطاولوا على الكتابة ويكتبوا لهم".

أما عن رأيها في حركة أدب الطفل بشكل عام في العالم العربي وهل الطفل أخذ مكانته وحقه في المجتمع، فتجيبنا البقاعي "قلائل هم المبدعون وكثر هم التجار. الطفل؟ نعم أخذ حقه والدليل أنه يقتل ويهجّر ويطرد من مدرسته إذا لم يكن لدى أهله قسط مدرسي، وكذلك لا ترى حتى في القنوات التلفزيونية والإذاعية وغيرها برنامجا يتوجه إليه. إنه مسحوق كما الكبار".

وحول أسماء كتّاب أدب الطفل الحاليين من وجهة نظرها، تذكر روز غريب من لبنان، "هذه الكاتبة قامت بما لم تقم به دور النشر وبما لم تقم به دولة وبما لم يقم به أديب أطفال" كما تقول.

وحول سؤال لمن يكتب المثقف العربي حاليا في ظل ثقافة التريندات ومواقع التواصل والتيك التوك؟ تجيبنا الكاتبة اللبنانية "يكتب للسطحيين الذين يريدون لقمة سهلة سريعة، فهم على عجل ولا وقت لديهم للتمعن في أيّ موضوع".

معجم مصطلحات أدب الأطفال والشباب عمل جهزته البقاعي منذ حوالي عشرة سنوات، وهو فريد من نوعه لعدم وجود معجم كهذا عالميا. تسألها "العرب" لماذا لم يطبع حتى الآن؟ فتجيبنا "لم ينشر لأنه في حاجة إلى تمويل، ولو كان كتابا أصفر لوجد مموليْن لكنه ليس كذلك".

أما عن الإعلام إن كان أنصفها أو لا، تقول "لي مؤلفات كثيرة جدا ما بين قصص للأطفال وروايات ودراسات أدبية ونقدية، بعض النقاد المثقفين ثقافة أكاديمية أنصفوني، أما المتسلقون فلا يهمهم موضوعات ما أكتب".

وإجابة عن تساؤلنا لماذا اقتصرت كتاباتها للقصة القصيرة جدا؟ هل أن القارئ لم يعد يقرأ؟ تقول كونها إيمان البقاعي "أنا أصلا أحب كتابة القصة القصيرة لا بسبب القارئ لكن القصة القصيرة مكثفة وتعطيك انطباعا مكثفا جميلا. القارئ طبعا لم يعد كما في أيامنا يقرأ روايات طويلة لكن هذا ليس السبب الذي من أجله أكتب القصة القصيرة، فأنا لا أتعامل مع الكتابة معاملة البائع والزبون. أنا أكتب لأنّ فكرة داهمتني ولا أستطيع ألا أكتبها".

وأضافت حديثها لـ"العرب" قائلة إن طموحها أن يصير "مثقفونا" مثقفين.

ملتقى عالمي بالمغرب يناقش مستقبل التصوف في زمن الذكاء الاصطناعي

مداغ (إقليم بركان - المغرب) – تتواصل فعاليات وأشغال الملتقى العالمي للتصوف في مدينة مداغ التابعة لإقليم بركان المغربي، والذي تأتي دورته الحالية التاسعة عشرة تحت شعار "التصوف ومآل القيم في زمن الذكاء الاصطناعي".

وتعرف هذه الدورة، التي افتتحت مساء الأربعاء وتنظمها الطريقة القادرية البودشيشية ومؤسسة الملتقى بشراكة مع المركز الأورو – متوسطي لدراسة الإسلام اليوم، مشاركة العديد من الأساتذة الجامعيين والمفكرين والباحثين من مختلف أنحاء العالم.

وقرّرت اللجنة المنظمة، هذه السنة، أن يركز الملتقى، الذي يندرج في إطار الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، على موضوع استعمال الذكاء الاصطناعي وتأثيره على القيم الإنسانية، وما يفرضه من تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات والشعوب.

ويتعلق الأمر، بالنسبة إلى المشاركين، بالبحث عن السبل الناجعة للاستفادة من تطور التكنولوجيا الحديثة مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والإنسانية، وذلك من خلال نهج متوازن يجمع ويوائم بين مزايا التكنولوجيا الحديثة والتمسك بالقيم الروحية والأخلاقية.

وحسب المنظمين، فإن هذا اللقاء، سيناقش أيضا الدور الذي يمكن أن يضطلع به التصوف انطلاقا من منهجه المعتدل والوسطي في تناول القضايا المتعلقة بالدين والمجتمع، وما يمكن أن يحققه من توازن في هذا الإطار في ظل زمن المتغيرات التي قد تعصف بمنظومة القيم، مشيرين في هذا الصدد، إلى أن المغرب يظل نموذجا متميزا في الحفاظ على ثوابته الدينية والوطنية.

وأكد مدير الملتقى العالمي للتصوف منير القادري بودشيش أن هذه التظاهرة، ذات الإشعاع الدولي، أضحت محطة أكاديمية مهمة تتناول جوانب وقيم التصوف بالخصوص، ومواضيع وقضايا راهنة بشكل عام.

وقال في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية للملتقى إن هذا الحدث يسعى إلى أن يكون فرصة للتأمل في قضية مهمة تفرض نفسها على واقعنا المعاصر، وهي العلاقة بين التصوف والقيم الإنسانية في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، خاصة مع ظهور الذكاء الاصطناعي.

وتابع أن هذه التكنولوجيا الحديثة تحمل في طياتها فرصا كبيرة للابتكار خدمة للإنسان، لكنها أيضا تثير تساؤلات حول مستقبل القيم والأخلاق.

واعتبر في هذا الصدد، أنه في عصر الذكاء الاصطناعي، حيث تؤثر التكنولوجيا على العديد من جوانب الحياة، تصبح القيم الروحية والأخلاقية للتصوف أكثر أهمية، مضيفا أن "الذكاء الاصطناعي، بالرغم من قدراته الهائلة، لا يمكن أن يعوض القيم الإنسانية والروحية التي تحكم أفعالنا ونوايانا".

وأبرز متدخلون آخرون، يمثلون الوفود المشاركة، أهمية الملتقيات العالمية للتصوف، والتي أضحت على مر السنوات موعدا للباحثين والخبراء لبحث القضايا الراهنة.

وأضافوا أن هذا الحدث يهدف إلى التركيز على تطور العلاقة بين التصوف وسياقه، وتدارس إلى أيّ مدى يمكن للتربية الصوفية أن تساهم في إيجاد حلول لقضايا ذات أهمية خاصة في السياق العالمي الحالي.

ويشمل برنامج الملتقى مناقشة عدة محاور من بينها الهوية الدينية والثقافية للمسلم في عصر الذكاء الاصطناعي، ويسعى هذا المحور إلى مقاربة مفهوم الهوية في سياق التطور التكنولوجي وتوسع الذكاء الاصطناعي، لتحديد مواقع التداخل والاختلاف بين الجانب الإنساني والجانب الرقمي.

ثم نجد محور التصوف والذكاء الاصطناعي، حيث تُناقش الندوات المندرجة تحت هذا المحور العلاقة بين التصوف والذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال تحديد مجالات التقاطع والآفاق المستقبلية، بالإضافة إلى محور التربية الصوفية في تحصين القيم وتخليق الذكاء الاصطناعي، ويناقش المشاركون في ندواته دور التصوف في تكوين أفراد ذوي أخلاق قوية ومبادرة كافية لمواجهة التحديات المستقبلية.

الملتقى المندرج في إطار الاحتفال بالمولد النبوي الشريف يدرس استعمالات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على القيم الإنسانية

كما يضم محور العلوم الإسلامية وتوظيف الرقمنة والذكاء الاصطناعي عدة جلسات، ويرتقب في هذه الجلسات مناقشة طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية وتعزيز دورها في مختلف المجالات.

وبالإضافة إلى الجلسات العلمية التي تناقش الموضوع الذي اختاره المنظمون، فإن برنامج هذا الملتقى، المستمر إلى غاية 16 سبتمبر الجاري، يتضمن عددا من الأنشطة الموازية، من بينها مسابقة في حفظ وتجويد القرآن الكريم، ومنتدى شباب الطريقة، ومسابقة شعرية، وأخرى في النص الصوفي، وكذلك معرض للكتاب.

وسيعرف اللقاء، الذي يطمح إلى المساهمة في مراعاة الجانب الروحي في مسألة تنمية المجتمعات، تنظيم الدورة الثانية عشرة للقرية التضامنية تحت شعار "التدبير المعقلن للموارد الطبيعية: بين المسؤولية الأخلاقية والابتكار التكنولوجي".

ويهدف الملتقى من خلال التفاعل بين الخبراء والباحثين من مختلف أنحاء العالم، إلى خلق نقاش مفتوح ومثمر حول مستقبل التصوف في زمن الذكاء الاصطناعي.

ومن المتوقع، أن يساهم هذا الملتقى في تقديم رؤى جديدة حول الاستخدام الأخلاقي والروحي للتكنولوجيا في خدمة الإنسانية.

نقاش حول التصوف والتكنولوجيا

معماري كردي يوثق السليمانية القديمة رقميا حفاظا على تراثها من الاندثار

أمجد القره داغي: لا عذر للحكومات في عدم توثيق ما تبقى من المعمار التراثي

يواجه التراث المعماري في مدينة السليمانية التابعة لإقليم كردستان العراق خطر الاندثار، جراء الانهيار والتجديد والاستغلال الخاطئ، وهو ما يحاول المعماري العراقي البروفيسور أمجد القره داغي التحذير منه، محاولا التدخل من جانبه بتوثيق معالم المدينة رقميا، داعيا كل السلطات والجهات المعنية إلى التدخل السريع.

باسل الخطيب
صحافي عراقي

غرست أسرته العريقة في قلبه حب العلم والتراث منذ الصغر، فجسد ذلك في مسيرته التي تكللت بالحصول على أرفع لقب أكاديمي، وتنفيذ مشروع طالما حلم به للمحافظة على الأبنية التراثية في مدينة السليمانية، كجزء من الهوية التاريخية والوطنية، والحث على ضرورة ترميمها وإعادة استخدامها بنحو يتناسب مع وظيفتها وقيمتها الاعتبارية، لما لذلك من فوائد اقتصادية وثقافية واجتماعية وتنشيط للحركة السياحية في آن معا.

> الأبنية في السليمانية لا تختلف عن نظيراتها في المدن الإسلامية، إنها نسخة كردية من العمارة الإسلامية

إنه المهندس المعماري د. أمجد محمد علي القره داغي، البروفيسور في كلية الهندسة جامعة السليمانية، الذي قاد مشروعا رائدا للمحافظة على التراث المعماري في مدينته، وكلل جهده بإعداد خرائط رقمية تفصيلية للمدينة القديمة، وإصدار كتاب موسوعي أنيق عنها باللغتين الكردية والإنجليزية.

تراث معماري غني

قال البروفيسور أمجد القره داغي إن السليمانية "تتمتع بتراث معماري غني وجميل برغم عمرها القصير نسبيا مقارنة بباقي المدن العراقية كالعاصمة بغداد أو الكردستانية كعاصمة الإقليم أربيل إذ لا يتجاوز عمرها 240 عاما (تأسست عام 1784)، لكن ذلك التراث يفتقر إلى توثيقه والمحافظة عليه من الاندثار والضياع والتغول العمراني"، ويشير إلى أنه قاد وخطط ونفذ مع مجموعة من المهندسين المخلصين من أبناء مدينة السليمانية مشروعا رائدا وكبيرا لتوثيق ذلك التراث وفق أسس علمية رصينة وكان ذلك المشروع حلم صباه من أيام دراسته في البكالوريوس.

ويضيف أن التراث المعماري لمدينة السليمانية القديمة بات "مهددا بالضياع لأسباب متعددة، لذلك اقترحت فكرة توثيق التراث المعماري في المركز التاريخي للمدينة على كل من المهندس عادل المولوي مؤسس مؤسسة ستي لاب ومديرتها د. جرو حيدر لاسيما أن المؤسسة كانت شراكة علمية بين جامعة السليمانية وشركة فيو بايونير التي يرأسها المهندس عادل المولوي، وذلك بعد أن لمست استعدادهما للإسهام بتقديم عمل مفيد للمدينة".

ويبيّن "لقد فوجئت عند بدء العمل بالمشروع عام 2016 بعدم وجود خرائط تفصيلية للمدينة القديمة فتمت الاستعانة بالصور الجوية التي حصلنا عليها من البلدية وشكلت مع المؤسسة المذكورة آنفا فريقا من المهندسين المتطوعين لإجراء المسح الأولي اللازم لنحو ستة آلاف ملك يتراوح بين بيوت أو جوامع أو حمامات أو مدارس أو أبنية تجارية أو مقاه وغيرها".

ويوضح القره داغي أنهم "تمكنوا من إعداد خرائط تفصيلية ملونة للمنطقة القديمة من مدينة السليمانية التي تقارب مساحتها 2 كلم مربع، وفقا لعوامل عدة لاسيما استعمال الأراضي وعمر الأبنية والقيمة التاريخية وبذلك أنجزنا الخطوة الأولى"، ويلفت إلى أن الخطوة الثانية لهم "تمثلت بالتوثيق الفعلي للأبنية المستهدفة البالغ عددها نحو 115 بناية منها أكثر من 90 دارا وعدة جوامع وأسواق وحمامات ومدارس وغيرها وإعداد خرائط ومقاطع معمارية تفصيلية ودقيقة لكل واحدة منها وتدقيقها لمرات عديدة حيث استمر ذلك نحو خمسة أعوام".

ويذكر أنهم "قرروا نشر ما توصلوا إليه من معطيات في كتاب يسهم في توثيق التراث المعماري للسليمانية ويكون مرجعا للباحثين والمهتمين بالعمارة الكردية بعامة والهندسة المعمارية لمدينة السليمانية بخاصة وقد تم ذلك عام 2022 بمجلدين كبيرين"، ويلفت إلى أن المشروع برغم "تعرضه لصعوبات بل ومضايقات غير متوقعة إلا أنه وفضلا عن الجهود الكبيرة لمؤسسة ستي لاب ومؤسسها ومديرتها فإنه حظي بدعم كبير من جامعة السليمانية ورئيسها السابق البروفيسور د. رضا حسن حسين وعميد كلية الهندسة البروفيسور د. سيروان الزهاوي، فضلا عن جهود جهات أخرى متعددة ذكرت في الكتاب بالتفصيل فيما تولت شركة آسيا سيل التكاليف المادية لعملية الطباعة النهائية للكتاب".

وبشأن أبرز المخرجات التي توصل إليها، يقول البروفيسور أمجد القره داغي، إنها "تتلخص بعدة نقاط أولها سوء إدارة الأبنية والمواقع التراثية في المدينة خلال العقود الماضية ما أدى إلى اندثار الآلاف من الأبنية ذات القيمة التاريخية والتراثية والمعمارية الكبيرة وهي سمة مشتركة تعاني منها غالبية المدن العراقية مع الأسف الشديد"، وينوه بأنه لاحظ "عدم وجود إطار قانوني حقيقي وفعلي وواقعي يحمي الأبنية التراثية ويحافظ عليها بنحو يتيح استخدامها كما ينبغي، فضلا عن عزوف أغلب المعماريين والأكاديميين عن القيام بأعمال التوثيق العلمي الحقيقي والمتوازن للأبنية التراثية سواء في الإقليم أم العراق".

نسخة كردية

يتابع أنه لاحظ أيضا "عدم وجود توثيق علمي متكامل وشامل للمراكز التاريخية في المدن العراقية برغم ما تمتلكه تلك المدن ومنها السليمانية من إرث معماري بالغ الأهمية لا يقل أهمية عما تمتلكه باقي الحواضر الإسلامية، جراء إهمال الجهات المعنية وعدم اهتمامها"، ويرى أن ذلك "أدى إلى زيادة اندثار تلك المراكز وفقدانها وتناسيها لاسيما بعد التطور السريع الذي شهده البلد بعد 2003 وزيادة حركة البناء والعمران".

وتتميز العمارة التراثية في مدينة السليمانية بخصائص فريدة، بحسب البروفيسور أمجد القرداغي، الذي يقول إن تلك العمارة "تقترب بنحو كبير يصل إلى حد التطابق مع سمات العمارة التراثية لمدن كردستان الشرقية (إيران) لاسيما مدينة سنندج (عاصمة محافظة كردستان الإيرانية) وذلك على عكس العمارة التراثية في مدن غرب كردستان (أربيل ودهوك) التي تعد أكثر قربا لتلك الموجودة في كردستان الشمالية والشرقية (تركيا وسوريا)"، ويواصل أن نسبة المندثر من الأبنية التراثية "يصل إلى أضعاف ما تبقى منها إذ لا تتجاوز نسبة المتبقي من تلك الأبنية الربع في أغلب الحالات".

تراث معماري مهدد بالاندثار

ويوضح أن السمات المعمارية للأبنية التراثية في السليمانية "لا تختلف كثيرا عن نظيراتها في باقي المدن الإسلامية أي أنها نسخة كردية من العمارة الإسلامية إن جاز التعبير"، ويستدرك أن بيوت السليمانية "تعالج أنماط الخصوصية بأسلوب يختلف جزئيا عما هو موجود في أنماط العمارة الإسلامية الأخرى إذ أنها تعد أكثر انفتاحا من مثيلاتها في باقي المدن كونها تكون على الأغلب محاطة من جانبين ولا يوجد أي مثال منها يحاط فيه الفضاء الوسطي (الحوش) من الجهات الأربع بينما يكون ذلك الفضاء في غالبية بيوت المدن الإسلامية الأخرى كبغداد مثلا محاطا من الجهات الأربع ما أدى لأن يضيف المصمم أو البناء الكردي لبيوت السليمانية مجموعة إضافات معمارية للمحافظة على خصوصية الفضاءات الداخلية للمسكن لم نجدها في مثيلاتها في باقي المدن".

وبشأن التفاصيل المعمارية الخارجية للأبنية التراثية في السليمانية، يقول البروفيسور القره داغي، إنها "تغلب عليها الأقواس (العقود) العباسية والنصف دائرية ولا تخلو من الأقواس ربع الدائرية فيما تتسم الأزقة والشوارع في المنطقة القديمة بكونها عضوية التشكيل أي أنها تخلو من الشوارع المستقيمة والشطرنجية مع كونها أوسع وأعرض من مثيلاتها في باقي المدن الإسلامية، ربما للسماح بدخول أكبر لأشعة الشمس أيام البرد الشديد"، ويضيف أن مساجد المنطقة القديمة في السليمانية كانت "بسيطة وذات مخططات غير معقدة تشبه البيوت ولكن بمقياس أكبر وتخلو على الأغلب من السمات المعمارية الداخلية والخارجية التي تميز مثيلاتها في باقي المدن الإسلامية".

ويوضح أن المدينة القديمة في السليمانية كانت "تضم عددا كبيرا من الحمامات المبنية وفق أسس معمارية ووظيفية جيدة إلا أن أغلبها قد دمر أو تهدم ولم يتبق منها شيء"، ويستطرد أن المدينة القديمة في السليمانية كانت "تضم أيضا عدة خانات وأسواق لم يبق إلا القليل منها التي لا تزال تحتفظ جزئيا بسماتها المعمارية القديمة كقيصرية النقيب والأسواق المجاورة لفندق فرح. أما المدارس القديمة فقد اندثرت بالكامل باستثناء بيت أو اثنين كانا يستخدمان كمدارس ومن أهم المدارس التي هدمت المدرسة الفيصلية التي بنيت في عهد الملك فيصل الثاني عام 1939".

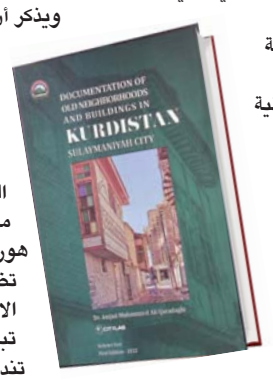

خطوة جيدة لم تكتمل

ويدعو البروفيسور أمجد القره داغي الحكومة المحلية في السليمانية إلى ضرورة "استكمال خطوتها الجيدة بامتلاك الأبنية التراثية وترميمها للمحافظة عليها من الاندثار"، ويلفت إلى أن البلدية "استملكت قرابة 17 دارا تراثيا وأنهت ترميم بعضها إلا أن الأزمة المالية التي يعاني منها الإقليم حالت دون استكمال ذلك العمل".

ويذكر أن مدنا مهمة في الإقليم كمدينة حلبجة "لا تزال تضم أبنية تراثية رائعة تلفظ أنفاسها الأخيرة بسبب الإهمال والهدم المنظم بحجة التطوير كما أن ما تبقى من قرى كردستان (كقرى هورامان مثلا) هي الأخرى تضم نماذج رائعة ينبغي الالتفات إليها وتوثيق ما تبقى منها سريعا قبل أن تندثر".

ويرى البروفيسور ضرورة أن "تلتفت الجهات الحكومية والجامعات والجهات المختصة وبلديات المدن في العراق عموما وفي الإقليم خصوصا إلى القيام بمشاريع توثيق شاملة لما تبقى من التراث المعماري لتلك المدن، رغم قلة ما تبقى منها، فما لا يدرك كله لا يترك جله أو جزؤه، وإذا ما كان للحكومات بعض العذر في عدم التمكن من ترميم تلك الأبنية وتأهيلها بسبب المشاكل الاقتصادية فإنه لا عذر لها في عدم توثيق ما تبقى من النماذج المعمارية التراثية".

«ناس الغيوان» ثورة فنية في المشهد السوسيو - ثقافي المغربي

الدار البيضاء (المغرب) - تعد مجموعة "ناس الغيوان" الموسيقية، التي تأسست في سبعينات القرن الماضي بالحي المحمدي بالدارالبيضاء، إحدى المجموعات الموسيقية الرائدة في الحقل الفني المغربي المعاصر، والتي شكلت بدايات "الزمن الجميل" لما أصبح يعرف بظاهرة المجموعات، حيث لم تعمل هذه الفرقة على إعادة إحياء الموسيقى بالمغرب فحسب، بل اضطلعت أيضا بدور حاسم في تأثيث المشهد الثقافي الشعبي.

وبحسب أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق حسن حبيبي، فإن مجموعة "ناس الغيوان" تتميز بنهجها الفني المبتكر الذي أثر بشكل عميق في الثقافة الشعبية والأنماط الموسيقية التقليدية، إلى حد أن هذا التأثير تجاوز الحدود وحافظ على توهجه خلال مسيرة طويلة واستثنائية.

وأضاف أن "نجاح هذه المجموعة لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة تقاسم وتبادل الأفكار بين العديد من الفنانين الشباب خلال تلك الفترة (موسيقيين، فكاهيين وفاعلين في المجال الفني) الذين اضطلعوا بدور حاسم في دعم وتكوين هذا المشروع الفني الجريء.

لقد تشكلت المجموعة في سياق اجتماعي وثقافي معقد، في وقت كانت فيه الضرورة تفرض توفير وإعطاء صوت لتطلعات المغاربة وواقعهم. وهكذا، استطاعت فرقة "ناس الغيوان" تجاوز السطحية التجارية من خلال ابتكار نمط موسيقي يحتفي بالقيم الجماعية ويقف ضد النرجسية والشهرة المفرطة.

وأضاف حبيبي أن موسيقى "الغيوان" لم تكن مجرد تعبير فني منفصل عن الواقع، بل كانت رحلة فكرية مدروسة ومتجذرة بعمق في التراث الشعبي المغربي، مشيرا إلى أن المجموعة ومن خلال التقاط اللحظات المشرقة والسخاء العاطفي لهذا التراث، تمكنت من الكشف عن الطاقات الكامنة وتحريرها.

إن قوة تجربة "ناس الغيوان" نابعة من الأوساط التي ترعرع فيها أعضاؤها المنحدرون من الطبقات الشعبية بمدينة الدار البيضاء، وخاصة الحي المحمدي الأسطوري، حيث يحمل كل فرد من المجموعة خلفية ثقافية خاصة به.

وقال حسن إن الحمولة الفنية لـ"ناس الغيوان" جسدت مقاربة صادقة وجريئة، كما كرست إحداث ثورة في الثقافة المغربية مع الحفاظ على الوفاء للواقع الاجتماعي المغربي، الشيء الذي جعل من موسيقاهم فنا ذا تأثير قوي لدى عشاق هذا اللون الغنائي المتميز.

في البداية، كان لحماس وإصرار أعضاء المجموعة مثل بوجميع والعربي بطمة دور حاسم، حيث إن تشبثهم بالحفاظ على التراث والحكايات الشعبية و"العيطة" يجسد تمسكهم بالأرض وتراث أجدادهم. وهي اختيارات أكسبت فرقة "ناس الغيوان" شعبية سريالية ستبقى موشومة إلى الأبد.

وفي هذا السياق، وجب تأكيد المساهمة الفعالة للفنان عبدالعزيز الطاهري في ترسيخ خصوصية المجموعة من خلال إدخال فن الملحون على أغاني ناس الغيوان، مما أضاف سحرا وروعة إلى مزيج فني لم يجرؤ عليه أحد من قبل.

ويرى أستاذ الصحافة المغربي أنه رغم أن بوجميع استمر مع ناس الغيوان لمدة ثلاث سنوات فقط، إلا أن عمق وتأثير مساهمته كانا كبيرين، حيث كان بمثابة القلب النابض للمجموعة. عندما أسس ناس الغيوان، فعل ذلك برؤية واضحة: خلق موسيقى لا تسلي فحسب، بل تجسد التطلعات والحقائق الاجتماعية الصعبة.

ويضيف أن بوجميع جلب معه تقليدا شفهيا غنيا طوره بفضل قربه من والدته التي كانت مصدر إلهامه الرئيسي. واستطاع الاعتماد على هذه الجذور لصياغة لغة فنية جديدة، حيث تحمل الإيقاعات والكلمات رسائل عميقة، ففي كل نغمة عزفها وكل كلمة قالها، كان بوجميع يدافع من خلالها عن قضية اجتماعية.

أدت وفاة بوجميع عن عمر يناهز 30 عاما، إلى تغيير مسار مشروع إعادة الابتكار الموسيقي، مما ترك فراغا كبيرا داخل الفرقة. ومع ذلك، كان تأثيره قويا جدا إلى درجة أن المجموعة ظلت تحمل بصمات عبقريته حتى بعد رحيله، فقد أثرى خزانة الغيوان بالعناصر التقليدية التي تحتاج إلى حياة جديدة.

حسن حبيبي

«ناس الغيوان» رحلة مدروسة متجذرة بعمق في التراث المغربي

ويقول حسن حبيبي "لذلك من الضروري الحديث عن فترتين متميزتين في تاريخ ناس الغيوان: فترة عهد بوجميع وتلك التي بدأت بعد وفاته. ولا بد من القول إن المجموعة في عهده كانت مدفوعة بشعلة إبداعية شديدة تغذيها لهجة أكثر انتقادا".

من جهتهما، ركز عمر السيد وعلال يعلى جهودهما على استكشاف الإيقاعات والأغاني التقليدية المهددة بالانقراض. فهذا التنوع في المواهب والاهتمامات داخل المجموعة أتاح لهم المجال لتطوير بديل فني جمالي.

وبالنسبة لمحمد بلحاج، المدير السابق لفرقة "ناس الغيوان"، فإن الفرقة، ومن خلال تقديم شكل جديد من الموسيقى الشعبية، تمكنت من إحداث ديناميكية ثقافية جديدة ميزت المشهد الموسيقي في المغرب وبلدان أخرى.

وقال بلحاج إن هذه المجموعة لها أيضا تأثير قوي على المستويين السياسي والاجتماعي، فأغانيها النقدية كانت صوتا للانشغالات الشعبية وعاملا في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي في المغرب.

وأكد أن "الإرث الغنائي للغيوان لا يزال مستمرا حتى اليوم، فالمجموعة لم تترك بصمة قوية في الحقل الموسيقي المغربي فحسب، بل ألهمت أيضا العديد من الفنانين المعاصرين".

ويتواصل تأثير المجموعة في الموسيقى الشعبية المغربية الحديثة، حيث ينكب الفنانون الشباب على استكشاف هذا التراث الموسيقي والاستلهام من معانيه.

وتابع بلحاج أن كلمات أغانيهم حساسة وتلامس انتظار الطبقات الاجتماعية المحرومة، ومليئة بالاستعارات والإشارات إلى الواقع اليومي، مضيفا أن "الحفلات الموسيقية الاعتيادية والألبومات المجمعة، والتكريم الذي حظيت به المجموعة يشهد على الاعتراف الأبدي بعمل هذه الفرقة الموسيقية ذات الصيت العالي في عالم الفن والموسيقى".

وخلص المدير السابق للمجموعة إلى أن "ناس الغيوان" تظل أيقونة خالدة، تاركة إرثا دائما لا يزال يتردد صداه في المجتمع المغربي المعاصر. كما أن رحلتهم تبين كيف يمكن للموسيقى أن تكون بمثابة وسيلة قوية للتعبير الثقافي والتغيير الاجتماعي.

حركة ثقافية عبرت عن هموم الأجيال بالموسيقى

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

ظافر العابدين لـ«العرب»: أفضل الإنتاج وأحب العمل على أفلام اجتماعية إنسانية حكاياتها تشبهنا

«صوفيا» أحدث أفلام الفنان التونسي يرى النور بعد 12 عاما على كتابته

عرف الجمهور ظافر العابدين ممثلا، ثم سرعان ما خاض تجربة الإخراج والإنتاج، وهو اليوم بصدد تحويل أول سيناريو كتبه إلى فيلم، يعبر من خلاله عن أفكاره ورؤيته لبعض المسائل المهمة التي قد يعيشها أفراد المجتمعين التونسي والعربي، عبر حكاية إنسانية اجتماعية تؤكد موهبته كفنان شامل، لا يقتصر حضوره على الوسامة الجسدية، وإنما "الوسامة" الفكرية أيضا.

من المؤتمر الصحفي للإعلان عن فيلم «صوفيا»

حنان مبروك
صحافية تونسية

قبل نحو 12 عاما، حلم الممثل التونسي ظافر العابدين بخوض تجربة كتابة السيناريو، فكتب سيناريو فيلم "صوفيا" الذي استوحى الفكرة العامة له من تجربته الشخصية، لكنه ركنه جانبا وانشغل بإثبات نفسه ممثلا تونسيا ثم عربيا ومن ثمة مخرجا ومنتجا سينمائيا، فقد كان حينها يصعد درجاته الأولى في سلم الشهرة.

هذا العام، يعود الممثل إلى حلم الشباب، ليبث فيه الروح من جديد، ويقرر تصويره بعد نضوج تجربته الفنية ومراكمته خبرات وتجارب وعلاقات، تجعل هذا الوقت هو المناسب لكي ترى حكاية "صوفيا" النور.

تجربة أكثر نضجا

يقول ظافر لـ"العرب" إن "العقبات الإنتاجية حالت دون خروج الفيلم إلى النور طوال هذه السنوات، فهو في السابق لم يكن قادرا على إقناع المنتجين بظافر المخرج أو السيناريست لعدم امتلاكه التكوين المختص أو التجربة الكافية لذلك، لكنه اليوم، وبعد أن لعب العديد من الأدوار في مسلسلات تونسية وعربية، وبعد أن أخرج لنفسه فيلمين سابقين، وخاض مغامرة الإنتاج، تحول أول سيناريو سينمائي حلم بتصويره إلى واقع يمكن تنفيذه"، كل ذلك كما يصفه "بفضل إصراره وعزيمته على خوض التجربة بأكملها".

فيلم يركز على تحديات الهوية والانتماء والترابط الأسري من خلال قصة زواج أب تونسي مهاجر غير نظامي بأم إنجليزية

"لم أتوقف يوما عن التفكير في هذا المشروع، كان حلما يراودني لسنوات، والآن شعرت بأن الوقت مناسب لتحقيقه خاصة بعد تطور تجربتي في الإخراج"، هكذا وصف المخرج تجربته في فيلمه السينمائي الثالث خلال مؤتمر صحفي.

وأعلن الفنان عن أحدث أفلامه يومين قبل البدء في تصويره، الذي سينطلق في الرابع عشر من سبتمبر، وذلك بعد ستة أسابيع من التحضير المكثف، اختار فيها صحبة فريق العمل مواقع التصوير المناسبة ووزع فيها الأدوار على الممثلين الذين اختارهم ليخوضوا معه هذه التجربة.

يركز "صوفيا"، وفق العابدين، على تحديات الهوية والانتماء والترابط الأسري، من خلال قصّة زواج أب تونسي مهاجر غير نظامي بأمّ إنجليزية أنجبا فتاة تُسمى صوفيا، تعيش العائلة تحديات اجتماعية كبيرة حتى يتّم ترحيل الأب إلى تونس ولا يستطيع العودة إلى بريطانيا. بعد خمس سنوات تلتحق به الزوجة والابنة للبحث عنه، وهناك تتخذ الحكاية مسارا جديدا.

وقال الفنان إنه سيشارك في هذا الفيلم الروائي الطويل مجموعة من الممثلين لعل أبرزهم التونسية – الإسبانية هبة عبوك والتونسي – الألماني قيس السبتي والممثلين البريطانيين جيسيكا براون فندلي، وأليكس ماكوين، إلى جانب الفتاة الصغيرة التي تلعب دور بطلة الفيلم صوفيا والتي رفض الفنان الإفصاح عن هويتها قائلا إنها "اكتشاف مهم يترك للجمهور فرصة التعرف عليه عند عرض الفيلم".

الفيلم سيصور بين مواقع متعددة تشمل العاصمة تونس وضواحيها، إضافة إلى العاصمة البريطانية لندن، مما يضفي عليه بعدا دوليا.

ويقول العابدين إن ذلك تطلب منه البحث عن ممثلين يجيدون اللغة الإنجليزية، خاصة من الممثلين التونسيين، حيث يتنقل فريق الفيلم بين تونس وبريطانيا ويصور نموذجا من الحياة قد يعترض أي مهاجر تونسي غير شرعي، ولم لا مهاجرين عرب آخرين؟

واعتماد الفيلم بنسبة كبيرة على اللغة الإنجليزية، يمنحه بعدا عالميا ويضفي على قصته الإنسانية المحلية طابعا أكثر شمولية، لكنه يضفي أيضا بعدا جديدا على تجربة ظافر العابدين منتجا ومخرجا، بعد أفلام خاطب فيها الجمهور التونسي والسعودي ومنهما الجمهور العربي، وعن ذلك يقول "الفيلم يمثل لي تحديا شخصيا، ليس فقط لأنه أول عمل أكتبه، بل لأنه يجمع بين ثقافتين ويخاطب جمهورا متعدد اللغات والثقافات".

هذا الفيلم بعد تجربة ظافر العابدين الثالثة حيث سبق أن أخرج فيلما تونسيا بعنوان "غدوة (غدا)" ثم فيلما سعوديا بعنوان "إلى ابني" بعد أن عمل كمساعد مخرج لمدة سنة ونصف السنة.

ويقول الفنان في تصريح لـ"العرب"، "أسير بخطوات ثابتة، وأنا مستمتع بتجربة كل التخصصات، وبالعمل على أفلام اجتماعية إنسانية حكاياتها تشبهنا. واليوم أنا بصدد العمل على فيلمي الثالث، ولا أشعر أن الجمع بين التمثيل والكتابة والإخراج والإنتاج قد يضر مهمة على حساب أخرى، أو يتسبب في إضعاف عنصر من عناصر الفيلم على حساب تقوية عنصر آخر، فأنا أعمل وفق فريق متكامل دونه لا يمكنني القيام بكل هذه المهام مجمعة".

لكنه يؤكد أن "أكثر ما أفضله الآن هو العمل على الإنتاج، فهو يمنحني مساحة أكبر من الحرية في العمل، لكن التمثيل والإخراج هما أكثر ما أحب في هذه الصناعة".

ومثلما يتنقل بين التمثيل والإخراج والإنتاج، والآن كتابة السيناريو، تجد ظافر العابدين يتنقل أيضا بين تجارب متنوعة الهوية والمواضيع، فهو تارة بطل في مسلسل أو فيلم تونسي، وطورا نجم في مسلسل مصري أو عربي، تجده أحيانا في الدراما التلفزيونية كما في الفن السابع، لا يهاب خوض التجارب المتنوعة، ولا يصم أذنيه عن النقد والأفكار المضادة. استطاع أن يثبت خلال عقد ونصف أن وسامته وإن كانت قد منحته تذكرة لدخول عالم التمثيل وحجزت له مكانا في قلوب المعجبين إلا أن الإصرار ومراكمة التجارب هما ما ضمن له النجاح وخاصة إصراره على أن يقدم أعمالا فنية تشبه أفكاره وتقدم صورا من المجتمعات التي ينتمي إليها.

«جنتلمان» الشاشة

كثيرة هي أعمال العابدين الفنية خارج المنطقة العربية، فقد شارك في العديد من المسلسلات والأفلام منذ تخرجه من كلية برمنغهام للخطابة والدراما عام 2002، لكن شهرته في تونس كانت مع مشاركته في مسلسل "مكتوب" عام 2008، بشخصية "محمد علي" (دالي)، شخصية منحته رواجا وجذبت له المعجبين خاصة من النساء.

وكانت أول أبوابه نحو الشهرة العربية مسلسل "فرتيجو" عام 2012، عن قصة أحمد مراد ومن بطولة هند صبري ونضال الشافعي ومن إخراج عثمان أبواللبن.

وفي موسم رمضان 2013 شارك في مسلسل "نيران صديقة" مع منة شلبي وعمرو يوسف ومجموعة من الفنانين الشباب ومن إخراج خالد مرعي. ثم شارك في مسلسل "فرق توقيت" وهو من تأليف محمد سليمان وإخراج إسلام خيري ومن إنتاج رايت ماركتينغ وبطولة ثامر حسني.

وتتالت أعماله في الدراما المصرية والتي كان أكثرها شهرة وتحقيقا لمتابعة جماهيرية "حلاوة الدنيا" الذي جمعه بالنجمة التونسية هند صبري، وتطرقا خلاله إلى مرض السرطان وثبت من خلاله ظافر اسمه كأحد أهم الممثلين الشباب في الدراما العربية. ثم جاء مسلسل "ليالي أوجيني" ليؤكد ذلك، حيث وقف بطلا أمام أمينة خليل، إنجي المقدم، كارمن بصيبص، وأسماء أبواليزيد وآخرين. وتلا ذلك أيضا مسلسل "تحت السيطرة" الذي جمعه بالنجمة المصرية نيللي كريم، ولعب فيه دور الزوج الذي يحاول انتشال زوجته من إدمان المخدرات.

ثم شارك البطولة في المسلسل اللبناني "كاراميل" إلى جانب الممثلة ماغي بوغصن والذي تحول لاحقا إلى فيلم بعنوان "حبة كاراميل"، ويحكي قصة حياة مايا (ماغي بوغصن) التي تنقلب رأسا على عقب بعد تناولها الكراميل الذي يعطيها القدرة على سماع أفكار الرجال، ويصبح رجا (ظافر العابدين) الشاب الثري الذي عاد من أوروبا مؤخرا هو هدفها الجديد.

مستمتع بالتجربة ولا أشعر أن الجمع بين التمثيل والكتابة والإخراج والإنتاج قد يضر مهمة على حساب أخرى

بعد ذلك انتقل الفنان نحو مجال إبداعي أكثر اتساعا عبر الدراما التركية المعربة، حيث لعب دور البطولة في أول مسلسل تركي معرب، وهو "عروس بيروت" النسخة العربية لـ"عروس إسطنبول" إلى جانب ممثلين لبنانيين وسوريين من أشهرهم تقلا شمعون ورفيق علي أحمد ومحمد الأحمد وكارمن بصيبص وغيرهم.

هذا المسلسل الرومنسي كانت نتيجة مشاركته فيه أن منحه الجمهور لقب "جنتلمان الشاشة"، وزاد من شعبيته لدى جمهور الدراما في المنطقة العربية.

ومن المنتظر أن يعود الفنان إلى الدراما المصرية بعد غياب نحو ست سنوات، عبر مسلسل بعنوان "سكة السلامة" من المقرر أن يبث في رمضان 2025.

كما يشارك في الجزء الثالث من المسلسل المصري "البحث عن عُلا" من بطولة هند صبري والذي سيُعرض قريبا على منصة "نتفليكس".

هذه الخطوة جاءت بعد أن جسد دور البطولة في فيلم "أنف وثلاثة عيون" الذي قدم معالجة سينمائية معاصرة لرواية إحسان عبدالقدوس تحمل العنوان ذاته للفيلم. وتدور أحداثه حول الدكتور هشام جراح (ظافر) الذي تجاوز عمره الأربعين دون أن يستطيع الالتزام بعلاقة عاطفية واحدة، ويخوض ثلاث تجارب عاطفية مؤثرة في حياته، آخرها مع فتاة تصغره بخمس وعشرين عاما.

كثيرة هي مشاركات الفنان التونسي عربيا، ولا يمكن المرور عليها جميعا، لكن سواء في الدراما المصرية أم المعربة، تمكن ظافر العابدين من الإقناع بموهبته وبقدرته على إجادة اللهجتين المصرية واللبنانية، ومهما تنوعت الشخصيات التي تقمصها، فقد أظهر نطقا سليما وأداء هادئا لا يعتمد المبالغة في الانفعالات سواء بحركاته أو تعبيرات وجهه الذي يعد مفتاحه الأول لإقناع المشاهدين.

رغم ذلك، رأى البعض أن هيئة الممثل تتشابه في أغلب الأدوار التي شارك فيها، وحتى حين لعب دور مصاص دماء (فامباير) في فيلم مصاصي الدماء الشهير "خط دم" الذي كان بطلا فيه إلى جانب نيللي كريم، فقد ظهر بشكل أقرب إلى شكله في أغلب الأدوار التي لعبها سابقا، فكان ذلك الشاب الأنيق الهادئ الذي يمثل ببساطة ودون تصنع.

شهرة عربية

خارج تونس، حققت العديد من الممثلات نجاحا كبيرا وضمن لأنفسهن مواقعا مهمة ضمن نجوم الصف الأول منهن هند صبري ودرة وعائشة بن أحمد، لكن أسماء الممثلين من الرجال قليلة جدا إن لم تكن بالفعل تنحصر في الممثل فتحي الهداوي. هذا لا يعني أن الكثير من الممثلين التونسيين أمثال محمد علي بن جمعة وغانم الزرلي وغيرهما، لم تكن لهم بصمة في الدراما العربية، بل كانت لهم مشاركات مهمة في أعمال عربية وخاصة المصنفة ضمن الدراما التاريخية، إلا أنها مشاركات لم تمنحهم الشهرة العربية التي يستحقونها.

ويبدو أن ظافر العابدين قد كسر هذه القاعدة السائدة منذ سنوات، وصار واحدا من أهم رموز الفن التونسي خارج تونس، رغم أنه لم يخض بعد تجربة الاشتغال على مسلسلات تتحداه بأن يلبس أثوابا تخرجه من صورة "الرجل الوسيم" و"الحبيب الرومنسي" وترمي به ربما في أتون الحروب التاريخية أو تلبسه عباءة الفكر والفلسفة أو الطب والكرة وغيرها بملامح مختلفة تكسر نمطية الصورة القريبة من شكله الحقيقي.

وما يثبت أن ظافر العابدين اليوم هو واحد من أهم الأسماء الشابة في تونس، اشتغاله على تنويع مشاركاته وموارد إنتاج أعماله، فهو أحيانا ينتجها بشكل مستقل وأحيان أخرى يلقى دعما كبيرا من جهات متنوعة منها المملكة العربية السعودية التي دعمت فيلمه "إلى ابني" الذي كان تذكرته نحو السينما السعودية الناشئة والتي تعيش زخما كبيرا، حيث قدّم شخصية رجل سعوديّ عائد من غربته البريطانية إلى مدينته أبها للتصالح مع ماضيه وأبيه.

كما يشارك في فيلم فلسطيني جديد بعنوان "كل ما قبلك" من إخراج آن ماري جاسر. وجرى تصوير الفيلم في الأردن تحت إدارة المخرجة الفلسطينية، وبمشاركة الممثل البريطاني العالمي جيريمي أيرونز. أما القصة فتعود إلى عام 1936، تلك الحقبة التي قاد خلالها المزارعون الفلسطينيون ثورة ضد الاستعمار البريطاني.

عن هذا الفيلم بالذات، قال الفنان إنه فيلم "يجب أن يصل إلى كل العالم فهو فرصة لرواية حكاية غير معروفة ومنسية"، مشددا على أن "كل ما قبلك" فيلم "لا يقتصر على سرد الأحداث التاريخية، بل يسلط الضوء بشكل أكبر على تفاصيل الحياة اليومية للمزارعين الفلسطينيين خلال فترة الاستعمار البريطاني ومقاومتهم وتحدياتهم للاحتلال في تلك الحقبة الزمنية الحرجة".

خاض ظافر العابدين تجربة التمثيل بلغات عديدة وبلهجات عديدة أيضا، منها اللهجة المصرية واللبنانية والآن الفلسطينية، كما مثل كثيرا بلهجته التونسية، لكن ذلك اقتصر على أفلامه ذات الهوية التونسية، وفي إجابة عن سؤال متى نرى ظافر العابدين يلعب أدوارا بلهجته التونسية في أعمال عربية، يجيب "الأمر متروك للصدفة وللزمن.. قد يحدث مستقبلا، وأرغب جدا في أن يحدث ذلك وأكون من أول الممثلين التونسيين الذين يلعبون أدوارا بلهجتنا وينقلون خصوصيتها للجمهور العربي"، لكنه شدد على أن "المسألة تتعلق بعملية الإنتاج كليا، أنا لست من الممثلين الذين يفرضون شروطهم على صناع الدراما، ولا أحب التدخل في الحكاية وإعادة صياغتها من أجل أن تلاءم اللهجة، فكما هو معلوم، من أجل الإقناع بإدخال اللهجة التونسية على الدور تجب إعادة صياغته بالكامل وإعادة خلق لملامح الشخصية وموقعها من الحكاية والأحداث وغيرها".

هذه المسألة وإن كانت ممكنة في زمن أصبحت فيه الكتابة الدرامية تخط على قياس النجوم ووفق رغباتهم، وظافر نجم وله معجبون وتراهن عليه شركات الإنتاج، إلا أنه يرفض أن تكون الأدوار على "قياسه وضوابطه"، ويعتبر أن التعريف به "ممثلا تونسيا" يكفي ليكون واحدا من رموز الفن في بلاده.

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

إعفاء الأطفال الجانحين من المسؤولية الجنائية في المغرب يهدف إلى حمايتهم

استبدال العقوبة السالبة للحرية بإجراءات تهذب سلوك الطفل

طوع المشرّعُ المغربيُّ القانونَ لخدمة الطفولة الجانحة وأقر صيغة جديدة للقانون الجنائي تتلاءم وطبيعة تلك الشريحة من الأطفال فأعفاها من المسؤولية الجنائية يهدف إلى حمايتها واستبدل العقوبة السالبة للحرية بتدبير أو أكثر من تدابير الحماية والتهذيب. كما جاء مشروع القانون الجديد بتعديل يتعلق بـ"إضافة "الأسر البديلة" إلى تدابير نظام الحراسة المؤقتة التي يتخذها القاضي في قضايا الجنح المرتبطة بالأحداث.

تطويع التشريعات لخدمة الطفولة

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

تحرص الحكومة المغربية على توفير الحماية اللازمة للأطفال بمن فيهم الجانحين وتم لذلك تسخير القوانين والتشريعات وتجديدها، وذلك حفاظا على التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة وحماية لها من التشتت.

وتضمن مشروع القانون الجنائي في صيغته الجديدة عددا من الإجراءات التي تخول الحماية القانونية للأحداث المتورطين في ارتكاب جرائم، تصل حد منعهم من إيداع السجن والإعفاء من المسؤولية الجنائية، إضافة لإتاحة إمكانية تسليمهم للأسر البديلة، التي تراعي طبيعة هذه الفئة وتركيبتها النفسية".

وأقر التعديل، بحسب ما اطلعت عليه "العرب"، مجموعة من التدابير الحمائية للأحداث، أبرزها "منع إيداع الحدث الذي لم يبلغ أربع عشرة سنة كاملة بالنسبة للجنايات وست عشرة سنة كاملة بالنسبة الجنح. ولو بصفة مؤقتة، ومهما كان نوع الجريمة".

وإذا كانت الأفعال المنسوبة لحدث يقل عمره عن 12 سنة كاملة، فإن النيابة العامة تتخذ قرارا بحفظ القضية لانعدام المسؤولية الجنائية للحدث وتسلمه لأبويه أو الوصي عليه أو حاضنه أو كافله أو المكلف برعايته، كما نصت التعديلات الجديدة على وجوب تعليل قرار إيداع الحدث الذي يتراوح عمره بين ست عشرة وثمان عشرة سنة في السجن مع التأكيد على ضرورة بيان الأسباب التي تحول دون تطبيق تدابير الحماية".

وأكد مشروع القانون الجنائي على المصلحة الفضلى للحدث وتغليبها في تقدير القرارات المتخذة في حقه، إضافة إلى حذف إمكانية تمديد مدة الاحتفاظ بالنسبة للجرائم المرتكبة من طرف الأحداث ما عدا الجرائم الواردة في المادة 108، كما أقر عدم إمكانية تمديد اعتقال الحدث احتياطيا في الجنح إلا في حدود مرة واحدة لمدة شهر وفي الجنايات في حدود مرتين لمدة شهرين، ويمكن تمديدها ثلاث مرات ولنفس المدة بالنسبة للجنايات المنصوص عليها في المادة 108".

وجاء مشروع القانون الجنائي بتعديل جديد يتعلق بـ"إضافة 'الأسر البديلة' إلى تدابير نظام الحراسة المؤقتة التي يتخذها القاضي في قضايا الجنح المرتبطة بالأحداث"، مع "إضافة مؤسسة قاضي تطبيق العقوبات إلى الجهات التي يمكن لها تقديم ملتمس بشأن استبدال العقوبة السالبة للحرية بتدبير أو أكثر من تدابير الحماية والتهذيب المنصوص عليه في المادة 481".

> رفع التجريم عن بعض الأفعال يجعل المؤسسات السجنية فضاءات إصلاحيةً فعالةً تسهم في تقليل معدلات الجريمة

ولفتت التعديلات الجديدة إلى التأكيد على أن محاكمة الأحداث لا تكتسي طبيعة عقابية، وأن الأجهزة القضائية تراعي المصلحة الفضلى للحدث في تقدير التدبير الملائم له"، إضافة إلى "إسناد مهمة إجراء الأبحاث الاجتماعية إلى مكتب المساعدة الاجتماعية بالمحاكم، وأتاح مشروع القانون "إمكانية استبدال العقوبة المحكوم بها في حق الحدث من طرف آخر هيئة قضائية نظرت فيها بتدابير تربوية"، مع التنصيص على "تمديد الحماية المكفولة للأطفال الموجودين في وضعية صعبة إلى حين بلوغهم 18 سنة".

وقال وزير العدل عبداللطيف وهبي، إنه "حينما نكون أمام جريمة يرتكبها الطفل، فهي بالنسبة لنا حالة مرضية وليست فعلاً إجراميا، مبينا أن الطفل لا يرتكب جرائم، وليست عليه واجبات، ولكنْ له حقوق فقط، والدولة مطالبة بمنحه هذه الحقوق، في حين تبدأ واجباته في سن الثامنة عشر، أي عندما يكون مسؤولا ومؤهّلا، وهو ما يتعين أن نبحث له عن حلول، لكون الحدث حين يرتكب جريمة هو ضحية لتلك الجريمة التي ارتكبت".

وفي ندوة نظمها "المركز الوطني لمحاكم الولايات"، بالشراكة مع وزارة العدل والمندوبية العامة لإدارة السجون، ضرب المسؤول الحكومي المثال بالأطفال المدمنين على المخدرات، قائلا، "حين نعتقل شابا أو طفلا وندينه بالسجن بسبب المخدرات، فهذا أمر غريب، فالإدمان على المخدرات ليس جريمة، بل هو حالة مرضية، ولكننا نضيف لها قرارا مرضيا آخر هو الاعتقال، مشيراً إلى أن قضايا الطفل مازالت معقدة، لكوننا علينا أن نحسم هل نحن كمجتمع متقدم ومتطور على مستوى قيمنا نقوم فعلا بحماية الطفل بينما تجذبنا القضايا الدينية فيما يخص النسب أو في ما يخص تزويج القاصر".

وطالب رئيس المركز الوطني لمكافحة العنف والاعتداءات على الأطفال، خالد الشرقاوي السموني، في تصريح لـ"العرب"، بوضع قانون خاص يتعلق بالعنف والاعتداءات على الأطفال، وتحديد كل الأفعال التي تدخل في مجال الاعتداء الجنسي، من دون حصرها فقط بجريمة هتك العرض، وإنشاء جهاز متخصص في الشرطة يضم عناصر يتمتعون بخبرة ودراية واسعة في علم النفس، ومهارات في استنطاق الأطفال الضحايا، من أجل إجراء تحقيقات دقيقة في جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال. ومن الضروري أيضاً توسيع دائرة الحصول على أدلة وإثباتات من خلال الخروج تدريجاً عن صرامة القواعد القانونية التقنية، واعتماد ليونة أكبر تتلاءم مع طبيعة الاعتداءات.

وحسب معطيات وفرتها المندوبية العامة لإدارة السجون، بلغ عدد الأحداث المودعين بالمؤسسات السجنية إلى غاية 5 يونيو الجاري ما مجموعه 1069 معتقلا، 4 في المئة منهم إناث، وربع هذه الفئة موضوع رهن الاعتقال بمركز الإصلاح والتهذيب عين السبع بالبيضاء، والبقية موزعون على 42 مؤسسة سجنية، وفي ما يخص التوزيع حسب السن فأورد المتحدث ذاته أن متوسط أعمار هذه الفئة بلغ 17 سنة، مضيفا أن أصغر حدث موضوع رهن الاعتقال لا يتجاوز عمره 12 سنة و9 أشهر، وهو الآن رهن الاعتقال الاحتياطي (بتهمة السرقة وحيازة السلاح في ظروف من شأنها تهديد سلامة الأشخاص والأموال).

وقال محمد صالح التامك، المندوب العام لإدارة السجون، إن الحماية الفعالة للأحداث المودعين بالمؤسسات السجنية تتطلب بالضرورة إصلاح القوانين والتشريعات لضمان حقوق هذه الفئة وتحسين ظروف الاحتجاز، وأكد أن الإصلاحات القانونية يمكن أن تحد من حدة الاكتظاظ وتحسين ظروف الاعتقال والتأهيل والإصلاح داخل المؤسسات السجنية، والوقاية من العنف وتأمين الصحة الجسدية والنفسية العامة للسجناء، وبالأخص الأحداث منهم، وتوسيع دائرة الاستفادة من مختلف البرامج التأهيلية وتفريدها بما يمكن من إكساب النزلاء الأحداث المهارات اللازمة لإعادة اندماجهم في المجتمع، وبالتالي تقليل معدلات العود في صفوفهم.

الطبخ بأجهزة القلي بالهواء الساخن صحي ولا يفقد الأغذية قيمتها

تونس - تحافظ المأكولات المعدة في أجهزة الطبخ بالهواء الساخن (آير فراير) على قيمتها الغذائية مثلها مثل الطبخ بالفرن إذ تقلل هذه الآلات من استهلاك الدهون والزيوت، وفق ما أكدت الأخصائية الغذائية بالمعهد الوطني للتغذية بتونس مريم كشك الزعبي.

وأشارت الزعبي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، إلى أنّ "المأكولات يجب أن تكون مطهوة جيّدا من الداخل حتى لا تبقى نيئة. كما يجب توزيع المادة الغذائية على كامل الإناء المخصص لها حتى تطالها الحرارة بصفة متوازية وتكون النتيجة أكلات جاهزة ولذيذة ومطهوة بالكامل".

وتقوم المقلاة الهوائية أو جهاز الطبخ بالهواء الساخن بتوزيع الهواء وتدويره على المحتوى الغذائي الموضوع داخل صحن الجهاز بشكل محكم وبدرجات حرارة عالية وسريعة تصل إلى كل المحتوى وبوقت سريع.

وأوضحت الأخصائية أن إضافة كمية صغيرة من الزيت على المأكولات لا يقلل من قيمتها الغذائية عند استعمال الهواء الساخن، مشيرة إلى أنّ الجهاز صحيّ للإنسان ومربح للوقت فضلا عن كونه لا يصدر روائح الأكلات ولا يزيد من الحرارة العادية في المطبخ، مشيرة إلى أن استعمال ورق الطبخ وسيلة لحماية مواد الطبخ من الجراثيم وللجهاز في حد ذاته.

وأضافت "في السابق لم يكن الخيار متوفرا للحصول على أطعمة مقلية بشكل صحي والالتجاء إلى الفرن يبقى آخر الحلول إذا ما توفر الوقت، أما اليوم فقد طرحت الشركات الصناعية منتجا جديدا استقطب الحرفاء من كل الفئات، وهذا يدل على أن درجة الوعي بمخاطر القلي لدى المواطن التونسي زادت ليتحول من مستهلك سلبي إلى باحث عن أكلاته المفضلة المعدة على الطريقة الصّحية".

غير أن المختصة في جودة وسلامة الأغذية ورئيس قسم بالمعهد الوطني للتغذية رنا الغيلوفي حذرت من الإثار السلبية لمثل هذه الأجهزة إذا كانت مقلدة أو لم يحترم تصنيعها المواصفات.

وقالت في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء "صحيح أن جهاز الطبخ بالهواء الساخن له جوانب إيجابية، فهو يعمل دون الحاجة إلى القلي أو الزيت ويوفر مأكولات صحية مقارنة بالقلي التقليدي الذي ينتج حمضا دسما (وهو حمض يتكون نتيجة إفراز الماء عند القلي وينصهر مع الزيت) وبالتالي تقلل من تشكل المواد المسرطنة دون أن تمنعها نهائيا، حسب الدراسات، لكن ذلك لا يمكن أن يحجب آثاره السلبية على الصحة إذا ما أخطأ المستهلك استعماله.

وبيّنت الغيلوفي أنه من الضروري أن يكون الجهاز أصليا وليس مقلدا وأن يكون مصنوعا بجودة عالية تخضع للمواصفات الأوروبية.

ونبهت إلى ضرورة التثبت عند اقتناء مثل هذه الأجهزة من عدم احتواء مكوناتها على مادتي البسفينول وبيفاس اللتين تعدان من أخطر المواد المستعملة في صناعة الأدوات المقلدة، وتتسببان في تكوّن المواد السرطانية.

> مخاطر القلي لدى المواطن التونسي زادت ليتحول من مستهلك سلبي إلى باحث عن أكلاته المفضلة المعدة على الطريقة الصحية

نصائح

كيف تحافظ المرأة على رونق حذاء الإسبادريل

برلين - يعد حذاء الإسبادريل من الأحذية الأساسية خلال فصل الصيف لما يتمتع به من خفة وراحة وتهوية جيدة. ويحتاج حذاء الإسبادريل إلى عناية خاصة للحفاظ على رونقه؛ نظرا إلى أنه مصنوع من خامات طبيعية.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" في موقعها على الإنترنت أن حذاء الإسبادريل يعد حساسا للغاية للرطوبة بسبب الخامات الطبيعية المصنوع منها؛ لذا لا يجوز وضعه في الغسالة الأوتوماتيكية، وإلا سينتفخ النعل الطبيعي ويتشوه عند التجفيف، كما يمكن أن تنفك المادة اللاصقة.

ويمكن تنظيف النعل الطبيعي المصنوع من ألياف نباتية مجدولة بواسطة ماء بارد ومنظف معتدل، مع إمكانية إضافة خل النبيذ الأبيض إليه إذا لزم الأمر. وباستخدام فرشاة الأحذية يتم فرك النعل في اتجاه واحد فقط، وإلا فقد يبلى النعل الطبيعي.

وباستخدام فرشاة الأسنان يمكن تنظيف الزوايا والحواف والعمل بشكل أكثر دقة. وبعد ذلك، ينبغي مسح أي بقايا منظف بواسطة قطعة قماش قطنية نظيفة ومبللة، ثم ترك الإسبادريل ليجف في الهواء.

أما النعل المطاطي فيمكن تنظيفه باستخدام ممحاة الأوساخ أو باستخدام فرشاة الأحذية والماء.

ويأتي السطح العلوي لحذاء الإسبادريل مصنوعا من مواد مختلفة، على سبيل المثال الجلد الأملس والشمواه أو الجلد الصناعي أو الكتان. ويتطلب كل سطح علوي رعاية خاصة.

ويمكن ببساطة مسح الأوساخ الخشنة عن الجلد الأملس بواسطة فرشاة ناعمة، ثم معالجتها بمنتج خاص للعناية بالجلد، بينما يتم تنظيف الجلد الشمواه بواسطة فرشاة خاصة وممحاة من الشمواه.

ولتنظيف القماش، ينبغي خلط الماء مع منظف خفيف وفرك الجزء العلوي بواسطة فرشاة أسنان قديمة أو فرشاة أحذية نظيفة.

ونظرا إلى أن حذاء الإسبادريل حساس للغاية ضد الرطوبة، فإنه من الأفضل معالجته بعد الشراء مباشرة بواسطة سبراي عازل للماء، مع مراعاة تكرار عملية العزل مع مرور الوقت.

وللحفاظ على نظافة النعل من الداخل، يُوصى باستخدام نعل داخلي، والذي يحول تكوّن العرق وانبعاث رائحة كريهة. ويطلق على أحذية الإسبادريل عادةً أحذية صيفية ذات نعل مسطح مصنوعة من مادة خفيفة الوزن. ويتم ارتداء هذا النوع من الأحذية دون استخدام الجوارب.

وظهرت أول أحذية الإسبادريل في بداية القرن الثامن عشر وكانت الأحذية التقليدية للفلاحين في كاتالونيا الإسبانية.

ونظرًا إلى أن هذه الأحذية لم تتطلب أي جهد في التصنيع، فضلاً عن أي تكاليف مالية خاصة، فقد انتشرت على نطاق واسع بين الطبقات الدنيا من السكان.

حذاء أساسي

موضة

الليجن الجلد يتربع على عرش الموضة النسائية

برلين - يتربع الليجن الجلد على عرش الموضة النسائية في خريف - شتاء 2024 - 2025 ليمنح المرأة إطلالة دافئة تنطق بالأنوثة والأناقة.

وأوضحت مجلة "جولي" أن الليجن الجلد هو سروال يمتاز بقصته الضيقة الملتصقة بالجسم، مشيرة إلى أنه يأتي مصنوعا من الجلد الطبيعي أو الاصطناعي على حد سواء، كما أنه يتمتع بطابع جذاب بفضل سطحه اللامع.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الليجن الجلد يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقه مع هودي أو سويت شيرت بقصة "أوفر سايز"، بينما يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيقه مع بليزر.

ويمكن أيضا الحصول على إطلالة فخمة تناسب الحفلات من خلال تنسيق الليجن الجلد مع قطع فوقية مرصعة بالترتر أو تتلألأ بتفاصيل برّاقة.

وأكدت "جولي" أن الليجن الجلد يعد مناسبا لكل أشكال القوام، مشيرة إلى أنه ينبغي للمرأة طويلة القامة وكذلك المرأة ذات القوام الغني بالمنحنيات اختيار القطع الفوقية ذات الخامات الانسيابية أو القطع الفوقية ذات القصة "الأوفر سايز".

وبالنسبة إلى الأحذية المناسبة، أوضحت "جولي" أن الليجن الجلد يتناغم مع الحذاء الرياضي للحصول على إطلالة رياضية، كما أنه يتناغم مع حذاء الباليرينا وحذاء اللوفر المسطح للحصول على إطلالة كاجوال.

ويمكن تنسيق الليجن الجلد أيضا مع حذاء ذي كعب عال أو بوت للحصول على إطلالة أنيقة مفعمة بالأنوثة.

والليجن هو من أكثر قطع الملابس مرونة حيث بإمكان المرأة تنسيقه بأكثر من طريقة وفي أكثر من مناسبة، وهذا يعني أنه عليها مراجعة صيحات خريف وشتاء 2024 لتكتشف ما هي أكثر موديلات الليجن الرائجة. ويمكنها أن تستوحي من تلك التنسيقات إطلالتها بالليجن الجلد المريح والعصري، وبأكثر من طريقة ولأكثر من مناسبة يمكن اختيار الليجن الجلد. وما عليها سوى تنسيقها بأسلوبها وطريقتها لتحصل على إطلالة عصرية ومميزة في خريف وشتاء 2024.

وفي كل موسم، تعود صيحات الموضة القديمة لتأخذ مكان الصدارة مرة أخرى، ولعل الليجن الجلد هو أحد أبرز صيحات موضة شتاء 2024 – 2025.

ويعتبر الليجن الجلد قطعة أساسية في خزانة كل امرأة عصرية، حيث يمنح المرأة إطلالة جريئة وأنيقة تعكس قوة شخصيتها.

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

كنوز البلاد

متحف ينتهك

التوثيق حماية

نفائس أثرية تعرض للبيع عبر الإنترنت

الحرب تفتح أبواب المتاحف والآثار في السودان للنهب

تنشر الحرب الفوضى وتطلق يد اللصوص الذين لا يأبهون بالقيمة الحضارية للمتاحف والمواقع الأثرية، وهو ما حصل في السودان خلال الفترة الأخيرة ويثير قلقا لدى الباحثين والمنظمات الدولية بعد أن علموا بأن قطعا أثرية تباع عبر الإنترنت عقب تهريب صناديق تحمل كنوزا تُهرب خارج الحدود.

بورتسودان (السودان) - وصلت تداعيات الحرب المدمرة في السودان المتواصلة منذ أكثر من 17 شهرا إلى المتاحف التي تتعرّض للنهب والقطع الأثرية التي تُعرض للبيع على الإنترنت، ما يثير قلقا لدى الباحثين والمنظمات الدولية.

وحذّرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) الخميس من أن "التهديد للثقافة في السودان وصل إلى مستوى غير مسبوق في الأسابيع الأخيرة، خصوصا في ظل ورود تقارير عن نهب المتاحف والمواقع التراثية والأثرية والمجموعات الخاصة".

> **تم رصد خروج شاحنات كبيرة محمّلة بكل القطع الأثرية المخزّنة في المتحف عن طريق أم درمان متجهة نحو الغرب**

وقالت مديرة المتاحف في الهيئة القومية للآثار ورئيسة لجنة استرداد الآثار السودانية إخلاص عبداللطيف "نعم تعرّض متحف السودان القومي لعملية نهب كبيرة".

وأضافت أنه تمّ عبر الأقمار الصناعية رصد "خروج شاحنات كبيرة محمّلة بكل القطع الأثرية المخزّنة في المتحف عن طريق أم درمان متجهة نحو الغرب".

وأشارت إلى أن هذه المسروقات تباع في المناطق الحدودية وخصوصا على الحدود مع جنوب السودان.

وأكدت غالية جار النبي، مديرة الهيئة القومية للآثار والمتاحف في السودان، أن السرقة حدثت بالفعل، وأنها علمت بها قبل نحو شهر، لكنها اختارت عدم الإعلان عن الأمر في البداية لضمان عدم إفساد جهود تعقب اللصوص، الأمر الذي قد يؤدي إلى إتلاف أو إخفاء الآثار المسروقة إذا انتشر الخبر.

واندلعت المعارك في السودان في أبريل 2023، لتنزلق البلاد إلى ما وصفته الأمم المتحدة بـ"واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في الذاكرة الحديثة".

ولم يُعرف بعد عدد القطع التي تم نهبها، بحسب الأستاذة المساعدة في المركز البولندي لعلم الآثار المتوسطية بجامعة وارسو وعضوة مبادرة حماية التراث السوداني في جامعة برمنغهام تومومي فوحيا التي قالت "ثقافيًا، هذه هي أفضل مجموعة أثرية في السودان".

تقول عبداللطيف إن مخازن المتحف القومي "تعتبر مستودعا رئيسيا لجميع آثار السودان".

وتم افتتاح المتحف القومي عام 1971، وهو يقع في العاصمة ويطل مدخله على ضفة النيل الأزرق، ويضم مقتنيات وقطعا تؤرّخ لجميع فترات الحضارة السودانية بدءا من العصور الحجرية حتى الفترة الإسلامية ومرورا بالآثار النوبية والمسيحية.

يتميز المتحف بفناء وحديقة كبيرة تُعدّ متحفًا مفتوحًا يحتوي على معابد ومدافن وتماثيل، ومن أبرز المعابد سمنة شرق وسمنة غرب وبوهين، إضافةً إلى مقبرة الأمير حجو تو حتب وأعمدة كاتدرائية فرس.

ومن بين الأسباب التي دفعت إلى إنشاء المتحف إنقاذ القطع الأثرية وبقايا بعض المعابد، سواء من الحضارة النوبية أو المصرية القديمة، من غمر المياه في فترة بناء السدّ العالي في أسوان جنوب مصر.

وخلال الأيام الماضية تداول العديد من السودانيين على منصات التواصل الاجتماعي إعلانا نُقل عن موقع التجارة الإلكترونية "إي باي" لبيع قطعة تضم ثلاثة تماثيل على قاعدة واحدة (رجل وامرأة وطفل) وكُتب عليها أنها من القطع الأثرية المصرية القديمة معروضة للبيع بسعر 280 دولارا.

وندّد هؤلاء ببيع تراث السودان عبر الإنترنت، إلا أن أحد خبراء الآثار السودانية، طلب عدم ذكر اسمه، أكد لفرانس برس أن "التمثال المعروض على الإنترنت تقليد لقطعة موجودة في المتحف".

غير أنه أشار إلى أن هناك إعلانات لـ"قطع فخارية وذهبية ولوحات كانت موجودة في المتحف" معروضة للبيع عبر الإنترنت.

وأضاف "هناك تخوّف من أنه إذا حاول سارقو المتحف تحريك التماثيل الضخمة قد تتعرض للدمار لأنها تحتاج إلى متخصصين".

ودعت اليونسكو السودانيين "من الجمهور والوسط الفني، في المنطقة والعالم، إلى الامتناع" عن الاتجار بالقطع الفنية السودانية.

في عام 2020 أغلقت الحكومة السودانية المتحف لصيانته وظلّ مغلقا إلى أن نجحت السلطات مطلع عام 2023 -أي قبل ثلاثة أشهر من نشوب الحرب- في نقل تمثال الملك ترهاقا من مدخل المتحف إلى داخله بمساعدة فريق عمل إيطالي متخصّص.

وترهاقا هو خامس ملوك مملكة كوش كما كان يطلق على السودان قديما، وحكمها قبل حوالي 2700 عام.

ولكن لم يفتتح المتحف مجددا بسبب اندلاع المعارك.

وفي يونيو تأكدت اليونسكو، بحسب بيان لها، "من تعرّض أكثر من عشرة متاحف ومراكز ثقافية ومؤسسات ذاكرة للنهب والتخريب" في السودان. وحذّرت من ضياع "ذاكرة آلاف السنين من الحضارة والمعرفة والتقاليد الأصلية في البلد".

ولم يتوقّف نهب التراث عند المتحف القومي، وقالت عبداللطيف إنه "تمّ نهب ممتلكات متحف نيالا في جنوب دارفور ومجموعاته المتحفية وحتى أدوات العرض".

كذلك أشارت إلى سرقة متحف الخليفة عبدالله التعايشي في أم درمان، وتدمير أجزاء من مبناه الذي يعود إلى حقبة الدولة المهدية في السودان قبل الاستقلال.

وأرجع الباحث في الآثار السودانية والمدير الأسبق لهيئة الآثار حسن حسين سبب السرقات إلى عدم وجود حراسة للمتاحف والآثار السودانية نتيجة الحرب. وأطلق باحثون في الآثار حملة لاسترداد القطع الأثرية السودانية المنهوبة. وقال حسين إنه يسعى إلى تسليط الضوء على أزمة سرقة تاريخ السودان خلال مؤتمر سيعقد في مدينة مونستر الألمانية.

وأضاف "أوضاع الآثار السودانية في الوقت الراهن تشغل كل المهتمين بالتراث الإنساني".

من جهتها دعت منظمة "التراث من أجل السلام"، المعنية بحماية التراث الوطني خلال النزاعات، الأطراف المتحاربة في السودان إلى حماية التراث الثقافي ومنع التصدير غير المشروع للملكية الثقافية ووقف الحفريات غير القانونية في المواقع الأثرية.

إرث الإنسانية

تجفيف الفلفل الأحمر في تونس: «عولة» ومورد رزق

تونس - لا تكاد تدخل أحياء بلدة منزل حر من ولاية نابل وبلدة بوحجلة من ولاية القيروان، إلا وترى الأرصفة والشرفات قد فرشت بحبات الفلفل الأحمر المنشطرة تتلظى من حر الشمس، عملية تعرف لدى أهالي المنطقتين بـ"التشميس"، التي يتمّ خلالها تجفيف الفلفل الأحمر في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس، تقليد عريق للبلدتين ويكون موسم الذروة خلال أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر.

يدخل موسم نضوج الفلفل بداية شهر يوليو من كل سنة على البلدتين، فتنطلق العائلات بمشاركة كل أفرادها في إعداد "العولة" (مؤونة السنة) من الفلفل الأحمر المجفف الذي لا يغيب عن أي مطبخ ليستعمل في شكل حبات أو مطحونا فيعطي للأكلات، بإضافة بعض البهارات، لونها الأحمر ومذاقها المميز أو ليستعمل في إعداد الهريسة النابلية التقليدية نسبة إلى مدينة وولاية نابل.

حاد ولذيذ

ولا تقتصر الحركية على عادات العولة خلال موسم التجفيف بل إن موسم تجفيف الفلفل يعطي إشارة انطلاق موسم بيع الفلفل المجفف الذي يختص فيه عدد من الفلاحين والتجار المختصين الذين يقبلون على منزل حر من مختلف جهات الجمهورية لاقتناء "القلادات المجففة".

يقول حسين بالحاج معاوية، وهو فلاح وتاجر فلفل مجفف، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات) "إن مهنة تجفيف الفلفل وبيعه توارثناها عن أجدادنا ولا تزال إلى اليوم مورد رزقنا الأهم، فموسم الزراعة ينطلق في شهر مارس لتتواصل العناية بنبتة الفلفل ورعايتها إلى حين نضجها عندما تأخذ لونها الأحمر اللماع وتنطلق بعدها عملية الجمع التي يتبعها نصب الخيام بالمزارع حيث ينتشر 'الشكاكة' وهم من 'يشككون الفلفل' (يجمعون الفلفل) في شكل قلائد تعرف بـ'التخميسة' لخمس قلائد و'العقد' بالنسبة لعشرة قلائد و'الزوز' بالنسبة لعشرين قلادة وكل شكاك ومهارته وقدرته على تشكيل القلائد التي تعتمد لدفع أجرة يومه".

ويتابع بالحاج معاوية "بعد تشكيل القلائد يقع توجيهها إلى 'الكوشة' (الفرن) حيث تعلق لتجفف بنار الحطب الذي يوقد داخل غرف صغيرة وهي مرحلة 'تكويش الفلفل'، التي قد تستغرق يوما أو يومين بحسب الحرارة ليقع بعدها تعليق القلادات في فضاء خارجي وتتواصل مرحلة التجفيف في انتظار قدوم التجار لابتياع الكميات المجففة التي يحتاجونها والتي يتولون بيعها على حالها أو بعد طحنها على حسب طلب الحرفاء".

وتنجز عملية تجفيف الفلفل بطريقة تقليدية حيث تتولى الأسر اقتناء كميات من حبات الفلفل من فلاحي المنطقة أو باستغلال منتجاتها من غراساتها الخاصة التي زرعتها على مساحات صغيرة، "عملية تكاد تكون التقليد الأبرز لأهالي منزل حر، فإعداد العولة من الفلفل تقليد يغار عليه الأهالي وهو جزء رئيسي من تراث المنطقة" وفق جمال بالحاج معاوية وهو من بين متساكني منزل حر.

يتحدث جمال دون أن يتوقف عن قطع أعناق الحبات وخرقها بسكينه الصغير الواحدة تلو الأخرى ليجمعها بصندوق بلاستيكي وضعه أمامه، قائلا "تنطلق عملية التجفيف باختيار الحبات السليمة التي نشقها ثم نجمعها ليقع في مرحلة لاحقة تجفيفها تحت أشعة شمس الصيف على فرشات نبسطها على أرصفة المنازل".

ويتابع "إعداد العولة تقليد نحافظ عليه وهي زادنا من الفلفل الذي نستعمله في كل الأكلات إن كان على شكل حبات أو في شكل فلفل مطحون أو من خلال استعماله لإعداد الهريسة التقليدية".

> **أغلب العائلات التونسية تستعمل الفلفل في إعداد طعامها وبعض العائلات الأخرى تعدّ منه الهريسة التقليدية كـ«عولة» البيت**

ويختتم حديثه "علاقتنا بالفلفل تبدو للبعض غير عادية ولكنه تقليد توارثناه عن أجدادنا ولم يعد الفلفل الحار يحرق أيدينا ولا نمل تكرار عملية شق الحبات وتجفيفها والصبر عليها فذلك السرّ في لذة أكلاتنا وتميزها لونا ومذاقا".

على طول الطريق الرابطة بين مدينة القيروان ومنطقة بوحجلة، تتراءى عناقيد الفلفل مثل عقود اللؤلؤ، متدلية على واجهات المحلات التجارية والمنازل، لتستقطب اهتمام المسافرين، في لوحة تترجم اهتمام سكان المنطقة بهذه الزراعة.

فهناك يتّخذ الفلفل الأحمر أشكالا مختلفة تلبّي مختلف الأذواق، حيث يعرض للبيع أحمر طريا أو مجفّفا تحت أشعة الشمس، أو مطحونا في أكياس وعلب.

وتبرع نساء بوحجلة في هذا النشاط الذي تحوّل من بعده المنزلي الضيق ليكتسي طابعا اقتصاديا واسعا، وفق تقدير السيدة جميلة التي تنتقي حبات الفلفل الطري، تمهيدا لتنظيفها وتجفيفها ثم رحيها.

وتتنوع أصناف معالجة الفلفل بين تحويله بطريقة تقليدية إلى معجون "الهريسة" الشهير في تونس، حيث تضاف إلى دقيق الفلفل البهارات وزيت الزيتون، أو رحيه جافا ويوضع في علب وأكياس.

ويتم عرض المنتجات التقليدية للبيع على رصيف الطريق الرابطة بين القيروان ومدن الجنوب التونسي، حيث يعرض التجار وحتى السكان منتوجهم في نقاط بيع متلاصقة، وسط إقبال واسع من طرف المسافرين الذين باتوا يقصدون تلك الطريق خصيصا لابتياع الفلفل الأحمر بكافة أشكاله.

ولا توجد في منطقة بوحجلة المنتجة للفلفل أي مصانع تحويلية، وأشار سالم الرمضاني، صاحب حقل، إلى أن المزارعين يقومون بتوجيه الإنتاج نحو مصانع التحويل المتمركزة أساسا في ولاية نابل (شمال شرق)، بينما لا يوجد سوى عدد قليل من هذه المصانع في القيروان.

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

قمة مبكرة في الدوري الإنجليزي تجمع بين أرسنال وتوتنهام

• ليفربول ومانشستر سيتي يتطلعان لمواصلة الانتصارات
• ساوثهامبتون فرصة تين هاغ الأخيرة للاستمرار مع اليونايتد

منافسة شرسة

يتطلع أرسنال للعودة إلى طريق الانتصارات ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، حينما يحل ضيفا على جاره توتنهام هوتسبير غدا الأحد في قمة مباريات المرحلة الرابعة للمسابقة، وذلك بعد 72 ساعة فقط من الإعلان عن تمديد عقد مديره الفني ميكيل أرتيتا.

لندن - سيكون على المدرب الإسباني ميكل أرتيتا التعامل مع الغيابات في صفوف فريقه أرسنال حين يخوض "المدفعجية" اختبارا صعبا الأحد على أرض الجار اللدود توتنهام في المرحلة الرابعة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وأعلن أرسنال أمس الخميس، توقيع أرتيتا على عقد طويل الأمد مع الفريق بشكل رسمي، دون أن يذكر مدة التعاقد مع مدربه الإسباني الذي تولى المسؤولية في ديسمبر 2019.

بداية مضطربة

وعقب فوزه على وولفرهامبتون وأستون فيلا في أول مرحلتين بالدوري الإنجليزي هذا الموسم، أضاع أرسنال أول نقطتين في مشواره بالبطولة، بعدما سقط في فخ التعادل 1-1 مع ضيفه برايتون، ليصبح في المركز الرابع حاليا بترتيب المسابقة برصيد 7 نقاط.

وسيتعين على أرسنال خوض اللقاء دون عدد من نجومه في مقدمتهم قائده النرويجي مارتن أوديجارد، الذي سيغيب لفترة تصل إلى 3 أسابيع، بسبب تعرضه لإصابة في كاحل القدم خلال مشاركته مع منتخب بلاده خلال فترة التوقف الدولي الأخيرة. وعاد أوديجارد (25 عاما) للعاصمة البريطانية لندن للخضوع لفحوص إضافية من قبل الجهاز الطبي لأرسنال.

من جانبه، يأمل توتنهام، صاحب المركز العاشر برصيد 4 نقاط، في مصالحة جماهيره، التي شعرت بخيبة أمل عقب تلقي الفريق هزيمته الأولى في المسابقة هذا الموسم بخسارته 2-1 أمام مضيفه نيوكاسل يونايتد في المرحلة الماضية.

ويبحث فريق المدرب الأسترالي إنجي بوستيكوغلو عن تحقيق انتصاره الأول على أرسنال بالدوري الإنجليزي منذ ما يقرب من 4 أعوام، حيث لم يحقق أي فوز على فريق (المدفعجية) منذ أن تغلب عليه 0-2 في ديسمبر 2020 على ملعبه، الذي يستضيف لقاءهما المقبل.

في المقابل، يتطلع مانشستر سيتي وليفربول لمواصلة انطلاقتهما المثالية هذا الموسم والحفاظ على العلامة الكاملة، عندما يستضيفان نوتينغهام فورست وبرينتفورد على الترتيب، اليوم السبت، وذلك بعد فوزهما في مبارياتهما الثلاث الأولى بالبطولة خلال الموسم الحالي.

وتغلب مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة، على تشيلسي ووستهام يونايتد خارج ملعبه، وإيبسويتش تاون في معقله (ملعب الاتحاد)، ليتربع على القمة برصيد 9 نقاط، بفارق الأهداف أمام أقرب ملاحقيه ليفربول، المتساوي معه في نفس الرصيد.

ورغم البداية الجيدة لمانشستر سيتي في الموسم الحالي، فإن مواجهته أمام برينتفورد، صاحب المركز السادس برصيد 6 نقاط، لن تكون بالسهلة، بالنظر إلى مواجهات الفريقين الأخيرة بالبطولة. وخلال آخر 6 لقاءات جرت بين الفريقين بالمسابقة، حقق مانشستر سيتي 4 انتصارات مقابل فوزين لبرينتفورد، علما بأن الفريق السماوي لم يتمكن من تجاوز فارق الهدفين على الأكثر في انتصاراته على منافسه خلال تلك السلسلة.

> مان يونايتد بقيادة مدربه تين هاغ يبدو مطالبا بضرورة التعافي من الكبوة التي تعرض لها مؤخرا، حينما يواجه مضيفه ساوثهامبتون

غياب مرتقب

وربما يغيب النجم النرويجي إرلينغ هالاند عن المواجهة، حيث كشفت تقارير صحفية أن الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب الفريق، سيسمح للمهاجم الشاب بالحصول على إجازة إنسانية وعدم المشاركة أمام برينتفورد، إذا رغب في ذلك، بسبب وفاة صديقه المقرب.

وكان هالاند هو النجم الأبرز في الدوري الإنجليزي هذا الموسم، بعدما كشر عن أنيابه مبكرا بتربعه على قمة ترتيب هدافي المسابقة برصيد 7 أهداف، بفارق 4 أهداف أمام أقرب ملاحقيه.

يخطط ليفربول لمواصلة تفوقه على نوتينغهام للمباراة الرابعة على التوالي في البطولة، حينما يلاقيه على ملعب (أنفيلد) وسط أنصار الفريق الأحمر، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 20203-2019.

وجاءت بداية ليفربول مع مديره الفني الهولندي أرني سلوت، الذي تولى المسؤولية هذا الصيف خلفا للألماني يورغن كلوب، على أفضل وجه، بعد الانطلاقة المميزة للاعبيه في الموسم الحالي.

ويعول ليفربول على تألق نجمه الدولي المصري محمد صلاح، الذي ساهم بستة أهداف من الأهداف السبعة التي أحرزها الفريق في البطولة هذا الموسم حتى الآن، بعدما أحرز 3 أهداف وقام بصناعة مثلها لزملائه.

من ناحيته، يسعى نوتينغهام، صاحب المركز التاسع برصيد 5 نقاط، للحفاظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الرابعة على التوالي في المسابقة هذا الموسم، الذي افتتح بالتعادل مع بورنموث ووولفرهامبتون والفوز على ساوثهامبتون.

ضرورة التعافي

يبدو مانشستر يونايتد بقيادة مدربه تين هاغ مطالبا بضرورة التعافي من الكبوة التي تعرض لها مؤخرا في المسابقة، حينما يواجه مضيفه ساوثهامبتون، في افتتاح مباريات المرحلة. وتعتبر هذه المواجهة فرصة تين هاغ الأخيرة للاستمرار مع اليونايتد.

ويتواجد مانشستر يونايتد في المركز الرابع عشر برصيد 3 نقاط، ليبتعد سريعا عن مراكز المقدمة في البطولة، التي يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بها برصيد 20 لقبا.

ومنذ تتويجه بالبطولة خلال موسم 2013-2012، لم يتمكن مانشستر يونايتد من ارتقاء منصة التتويج بالدوري الإنجليزي على الإطلاق. ويأمل مانشستر يونايتد في استغلال البداية الباهتة لساوثهامبتون، الذي لم يحصد أي نقطة في البطولة هذا الموسم حتى الآن، عقب خسارته أمام نيوكاسل ونوتينغهام وبرينتفورد في المراحل الثلاث الأولى، ليصبح في المركز (قبل الأخير).

ويخرج تشيلسي لملاقاة مضيفه بورنموث اليوم أيضا، حيث يسعى الفريق الأزرق لعدم إهدار المزيد من النقاط، عقب تعادله مع ضيفه كريستال بالاس في المرحلة الماضية للبطولة.

واستهل تشيلسي مشواره في البطولة هذا الموسم بالخسارة أمام مانشستر سيتي، قبل أن يحقق فوزا كاسحا 2-6 على مضيفه وولفرهامبتون في المرحلة الثانية، ليصبح في المركز الحادي عشر برصيد 4 نقاط. أما بورنموث، فيتواجد في المركز الثامن بخمس نقاط، إثر فوزه على إيفرتون وتعادله مع نوتينغهام ونيوكاسل.

رولاني موكوينا لا ينوي غلق ميركاتو الوداد المغربي

الرباط - أكدت مصادر داخل نادي الوداد البيضاوي، أن الجهاز الفني للفريق، بقيادة الجنوب أفريقي رولاني موكوينا، لم يغلق بعد سوق انتقالاته الصيفية. وأوضحت المصادر، في تصريحات خاصة لكووورة، أن موكوينا يصر على ختم ميركاتو الفريق بمفاجأة مدوية، لافتة إلى أنه بصدد التفاوض مع مدافع ومهاجم جديدين.

وكان الوداد قد تعاقد مع 17 لاعبا حتى الآن، آخرهم السنغالي ممادو نيانغ الذي لعب سابقا لميلان الإيطالي، مثلما ضم الجنوب أفريقي مايلولا كاسياس والبرازيلي بيدرينهو، وناشئ برشلونة الإسباني زكرياء غيلان.

وأضافت المصادر أن موكوينا كان يرغب في أن تغلق صفقات الوداد قبل اليوم السبت، لتقديمهما مع بقية الوافدين الجدد في حفل يشهده ملعب العربي الزاولي قبل مواجهة المغرب التطواني بالدوري.

حدد نادي الوداد البيضاوي، اليوم السبت، موعدا لتقديم لاعبيه الجدد وفق مراسم غير مسبوقة على ملعب العربي الزاولي بالدار البيضاء، بداية من الساعة الرابعة والنصف عصرا بالتوقيت المحلي، أي قبل أول ظهور له بالدوري المغربي على ملعبه أمام المغرب التطواني.

وكان الوداد قد تعاقد مع 18 لاعبا لغاية الآن آخرهم السنغالي ممادو نيانغ الذي لعب سابقا لفريق ميلان الإيطالي، مثلما ضم الجنوب أفريقي مايلولا كاسياس والبرازيلي بيدرينهو وناشئ برشلونة الإسباني زكرياء غيلان و3 لاعبين من الدوري الفرنسي ولاعبين من الدوري السعودي مع عدد آخر من اللاعبين المغاربة.

كما أقدم على تسريح 19 لاعبا آخر بالمقابل وتمت هذه التعاقدات بتوصية من المدرب الجديد رولاني موكوينا.

ويأمل الوداد من هذه التعاقدات الجديدة العودة مجددا لينافس على استعادة درع الدوري الذي خسره موسمين تواليا، وهو ما لم يحدث معه خلال آخر 10 سنوات. وحسم الوداد البيضاوي التعاقد مع اللاعب المهدي المبارك، قادما من العين الإماراتي.

> الوداد يوقع على ميركاتو تاريخي، ضم خلاله 18 صفقة بخلاف نيانغ الذي خاض عدة تجارب أوروبية قوية على غرار ميلان

وسيتم الإعلان عن ضم المهدي المبارك بشكل رسمي، حيث يعد الصفقة رقم 18 لتعزيز صفوف الوداد خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وسيكون المهدي المبارك، ضمن العناصر التي سيتم تقديمها، اليوم السبت، قبل لقاء الوداد والمغرب التطواني.

ولعب المبارك خلال الموسم الماضي، لصالح الرجاء، على سبيل الإعارة، وساهم معه في الظفر بثنائية الدوري المغربي وكأس العرش.

وحاول الرجاء، تمديد إعارة المبارك لموسم إضافي، لكن اللاعب فضل الانتقال إلى الوداد. وتشير المصادر إلى أن المبارك لن يصبح آخر صفقات الوداد، بعدما وعد المدرب رولاني موكوينا، أنصار النادي، بمفاجأة إضافية قبل مباراة السبت.

يذكر أنه تم تأهيل اللاعب السنغالي ممادو نيانغ، وأصبح جاهزا للظهور الأول مع الفريق البيضاوي.

ويوقع الوداد على ميركاتو تاريخي، ضم خلاله 18 صفقة بخلاف نيانغ الذي خاض عدة تجارب أوروبية قوية على غرار ميلان، ومونبلييه الفرنسي، والأهلي السعودي، وواتفورد الإنجليزي.

وكانت آخر تجارب مباي نيانغ "29 عاما" مع إمبولي الإيطالي الذي حمل قميصه في يناير الماضي. واتجه الوداد، للتعاقد مع نيانغ عقب تعثر التفاوض مع التنزاني مازيز لاعب يانغ أفريكانز.

واستقر الوداد مع السنغالي على التعاقد لمدة موسم، قابل للتجديد، مع امتيازات مالية إضافية سيحصل عليها نيانغ ببلوغ الأهداف الجماعية مع الفريق أو تتويجه بجائزة الهداف.

كان رئيس الوداد هشام أيت منا، وعد أنصار الوداد بمفاجأة سيكشف عنها يوم الإثنين، عبر صفحته على إنستغرام، وترك لهم مجال التخمين.

الصفقات القوية تحفز جوزيه غوميز لاستعادة هيبة الزمالك المصري

القاهرة - قال البرتغالي جوزيه غوميز مدرب الزمالك، إن فريقه الأبيض بات قويا بعد تدعيم صفوفه بصفقات مميزة خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وأضاف غوميز خلال حديث صحفي "نحتاج للثقة والعمل على تطوير اللاعبين، وأنا متفائل بالموسم القادم".

ودعم الزمالك، صفوفه بضم الخماسي، البولندي كونراد ميشالاك والمغربي محمود بنتايك والفلسطيني عمر فرج والسنغالي سيدي نداياي ومحمد حمدي. وتابع المدرب البرتغالي "هدفنا القادم هو الظفر بكأس السوبر الأفريقي على حساب الأهلي، فهذا لقاء خاص بين قطبي الكرة المصرية".

ونوه "مواجهة الأهلي غير سهلة، فالخصم فريق كبير ويمتلك لاعبين جيدين، لكن يجب التركيز من أجل حصد اللقب القاري". ولفت "في مواجهتي الأولى أمام الأهلي بالسعودية، حاولت غلق المساحات وخلق الفرص وتهديد مرمى الأحمر، لكن الأهلي نجح في الفوز وقتل اللقاء".

وكان الأهلي قد حصد لقب كأس مصر لموسم 2023-2022 بعد الفوز على الزمالك بهدفين دون رد، في اللقاء الذي أقيم بالسعودية خلال مارس الماضي.

وأتم غوميز "من الصعب تواجد محمد عبد الشافي في مباراة السوبر الأفريقي، كما أن محمود حمدي الونش ينتظر قرار الطبيب الألماني من أجل العودة للمباريات".

وعاد عبدالشافي والونش من إصابة الرباط الصليبي، ويخوض اللاعبان حاليا فترة التأهيل الأخيرة.

يطمح المغربي محمود بنتايك الظهير الأيسر الجديد لنادي الزمالك، للتتويج مع الفريق الأبيض ببطولة السوبر الأفريقي، على حساب الأهلي.

ويخوض الزمالك مواجهة صعبة ضد غريمه التقليدي الأهلي، يوم 27 سبتمبر الجاري، في كأس السوبر الأفريقي بالمملكة العربية السعودية. وفي سياق متصل كشف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، عن نفاد جميع تذاكر مباراة كأس السوبر الأفريقي، بين الأهلي المصري ومواطنه الزمالك، بعد أن تم بيعها بالكامل في أقل من 24 ساعة من بدء عملية طرحها.

وقال "كاف" عبر موقعه الإلكتروني" تم بيع جميع تذاكر نهائي كأس السوبر الإفريقي توتال إنرجيز 2024 بين النادي الأهلي والزمالك في الرياض بالسعودية في أقل من 24 ساعة من طرح التذاكر للبيع".

وتابع "يؤكد الطلب الكبير على تذاكر المباراة مدى أهمية واهتمام الجماهير بالمباراة بين العملاقين المصريين".

ويشارك الأهلي في المباراة، عقب تتويجه بلقب دوري أبطال أفريقيا في النسخة الماضية للمرة الـ12 والرابعة في النسخ الخمس الأخيرة، معززا رقمه القياسي كأكثر الأندية حصدا للقب في تاريخ المسابقة.

في المقابل، يتواجد الزمالك في اللقاء، بعدما حصل على كأس الكونفدرالية للمرة الثانية، بعدما سبق أن حصل عليها عام 2019، ليصبح أول فريق مصر ينالها أكثر من مرة.

وستكون هذه المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان بكأس السوبر، بعدما سبق أن لعبا في نسخة المسابقة عام 1994، التي توج بها الزمالك عقب فوزه بهدف دون رد سجله أيمن منصور بمدينة جوهانسبورغ.

وقال بنتايك خلال حديثه "أسعى لتحقيق أول بطولة مع الزمالك بالتتويج بالسوبر الأفريقي، من أجل إدخال الفرحة على جماهير النادي بالفوز على الأهلي".

> الزمالك ضم البولندي ميشالاك والمغربي بنتايك والفلسطيني عمر فرج والسنغالي سيدي نداياي ومحمد حمدي

وأضاف "الزمالك فريق كبير بأفريقيا وضربة البداية مهمة في بطولة الكونفدرالية، لذلك تحقيق الفوز سيمنح الفريق دفعه قوية.. وأرى أن المستويات متقاربة بين أغلب الأندية الأفريقية في الوقت الحالي".

وعن انتقاله إلى القلعة البيضاء أوضح "كنت أعرف كل لاعبي الزمالك من خلال المباريات الأفريقية، وأول من استقبلني في الفريق نبيل دونغا وعمر جابر ومحمود شيكابالا".

وقفة حازمة

العرب
السبت 2024/09/14
السنة 47 العدد 13250

هيئة الأزياء السعودية حاضرة في أسبوع الموضة بلندن

تعمل هيئة الأزياء السعودية على النهوض بقطاع الأزياء وتنمية مواهب المصممين من خلال المشاركة في محافل الموضة الدولية والاستفادة من الخبرات العالمية.

منى الشبيل في مصاف الكبار

الرياض - تنظم هيئة الأزياء السعودية جولة استثمارية في العاصمة البريطانية في 17 سبتمبر، تزامنًا مع ختام أسبوع الموضة في لندن، الذي يعد فرصة مهمة لأصحاب المصلحة في قطاع الأزياء لاستكشاف سبل استثمارية جديدة، وسيقام الحدث في منطقة مايفير، وهو موقع إستراتيجي بالقرب من الأنشطة الرئيسية لأسبوع الموضة في لندن، مما يوفر بيئة مثالية للمشاركة والتواصل.

وتأتي هذه الجولة في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها هيئة الأزياء لتعزيز وتسهيل الوصول إلى الاستثمارات في قطاع الأزياء .

وتهدف الجولة الاستثمارية إلى تنمية المواهب، وإشراك القطاع الخاص، وتأمين التمويل المستدام، إضافة إلى جذب الاستثمار إلى قطاع الأزياء، مع التركيز على مصادر العلامات التجارية.

وتتخلل هذه الفعالية جلسات نقاشية مع شركات الاستثمار الدولية والمحلية لتبادل الرؤى وتسليط الضوء على حوافز القطاع، ومعالجة التحديات التي تواجه المستثمرين.

وتوفر مبادرة مستقبل الأزياء السعودية منصة رائدة لقطاع الأزياء في تحليل المعلومات والبيانات.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء بوراك شاكماك، "تعد الجولة الاستثمارية حجر أساس في إستراتيجيتنا ليكون قطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية في طليعة الصناعة العالمية. ويؤكد حدثنا القادم في لندن التزامنا بتكوين علاقات دائمة مع المستثمرين الدوليين".

وأضاف أن "الحملات الترويجية فعالة في عرض الفرص المتنوعة ضمن نظامنا البيئي للأزياء وسلسلة القيمة لدينا، ابتداءً من رعاية المواهب الناشئة وحتى تعزيز الابتكار والنمو المستدام، ومن خلال الجمع بين اللاعبين الرئيسيين معًا، مثل صندوق التنمية الثقافية ووزارة الاستثمار، فإننا نعمل بنشاط على تحفيز شركات الأزياء العالمية للتوسع في المملكة، بدعم من مستقبل الأزياء، كما نعمل على تهيئة بيئة تمكّن من ازدهار علامات الأزياء العالمية من خلال التعاون والدعم المخصص، ومع إطلاق تقرير حالة الأزياء في المملكة 2024، سنقدم رؤى قيمة لتوجيه الشركات العالمية في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن وجودها في المملكة".

من جانبه أكد الرئيس التنفيذي للصندوق الثقافي ماجد بن عبدالمحسن الحقيل أن الجولة الاستثمارية في لندن تُمثل فرصة محورية لتعريف المستثمرين العالميين بقطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية وما يحمله من فرص استثمارية واستثنائية، والتي يدعمها الصندوق بخدمات مالية وتطويرية تُحفز النمو المستدام وتدعم الإبداع في هذا القطاع الواعد.

وأكد التزام هيئة الأزياء بتعزيز منظومة الأزياء النابضة بالحياة والمستدامة في المملكة، ومن خلال مبادرات مثل جولة الاستثمار، تهدف الهيئة إلى خلق فرص للمواهب المحلية، والتواصل مع القطاع الخاص، وتأمين التمويل المستدام للصناعة.

وتسعى هيئة الأزياء السعودية من خلال هذه المبادرة إلى تعزيز الاقتصاد الإبداعي وإبراز المواهب الشابة والمبدعة في المملكة بهدف تحويلها إلى وجهة عالمية للأزياء والموضة.

وتشارك الهيئة في الأسبوع الثقافي السعودي في اليونان الذي ينعقد في أثينا خلال الفترة من 27 سبتمبر إلى 1 أكتوبر 2024، حيث ستُقدّم هيئة الأزياء معرضاً سعودياً يعكس إبداعات المصممين السعوديين في مجال الأزياء، ويُعرّف بالأزياء السعودية وما تختزنه من جماليات متنوعة، إضافة إلى مشاركة هيئة الأفلام بعرض مخصص للأفلام السعودية القصيرة في مقر الأسبوع الثقافي السعودي.

وشهد أسبوع الموضة بلندن سنة 2023 تعاونا بين مجلس الأزياء البريطاني وبرنامج فيلم العلا، لتسليط الضوء على المواهب السعودية بمجال تصميم الأزياء، وحضرت لأول مرة الدار السعودية "آرام" للمصممة أروى العماري، والتي قدمت مجموعتها الجديدة "الحديقة الأندلسية".

وحضرت لجين عمران، هيلينا كريستنسن، كما تواجد أيضًا محمد التركي، رؤى المدني، ميلا الزهراني سفيرة برنامج العلا المبتكرة.

ومع التقدم الملحوظ الذي شهدته صناعة الأزياء السعودية في السنوات الأخيرة، أصبحت العلامات التجارية السعودية لاعبًا رئيسيًا على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث أثبتت قدرتها الكبيرة على الابتكار والتميز. وتتميز هذه العلامات اليوم بقدرتها على دمج التراث مع الحداثة. فعلى سبيل المثال، تقدم علامات مثل منى الشبيل، كاف باي كاف، أباديا وشادور تصاميم تجمع بين الأقمشة التقليدية والتقنيات الحديثة. وهذا المزيج يتيح لها تقديم تصاميم ليست فقط فريدة، بل تتماشى أيضًا مع أحدث الاتجاهات العالمية.

الأمير هاري يحتفل بعيد ميلاده الأربعين بعيدا عن أفراد العائلة الملكية

لندن - يحتفل الأمير هاري المقيم في كاليفورنيا بعيد ميلاده الأربعين الأحد. وبعدما كان قبل عشر سنوات أحد أشهر أفراد العائلة الملكية، لا يحظى راهنا بشعبية لدى البريطانيين وبات منقطعا عن أسرته.

وتقول الأستاذة في جامعة "رويال هولواي" بولين ماكلاران، "إنه منعزل تماما وسيظل كذلك. أي اقتراح بالعودة حتى مع دور ثانوي داخل النظام الملكي أراه غير واقعي مطلقا".

ويضيف المعلق الملكي ريتشارد فيتزوليامز "لقد تبددت الثقة. هم لا يثقون به ومن دون ثقة ما من شيء ممكن".

وضعفت علاقات دوق ساسكس مع أفراد العائلة الملكية عام 2020 عندما تخلى وزوجته ميغن عن التزاماتهما الملكية وانتقلا إلى كاليفورنيا.

وتلت هذا الانسحاب مقابلة ساخنة للزوجين مع الإعلامية الأميركية أوبرا وينفري قالا خلالها إن أحد أفراد العائلة الملكية تساءل عندما كانت ميغن حامل عن لون بشرة الطفل، فضلا عن مسلسل قصير عبر نتفليكس في أواخر عام 2022.

وجاءت الضربة القاضية لعلاقاته مع أسرته في بداية عام 2023 مع نشره كتاب مذكراته المثير للجدل "سبير" (الاحتياطي).

واعتبر الكتاب الذي حقق مبيعات عالية وتُرجم إلى 16 لغة، بمثابة هجوم شامل على العائلة الملكية والمقربين منها.

واستهدف هاري شقيقه وليام الذي أصبح "عدوّه المفضّل"، والملكة كاميلا، وأخت زوجته كيت، ووالده الملك تشارلز الثالث.

ويقول الأستاذ في جامعة لانكستر مارك غارنيت، "لو كان من الممكن إصلاح الأمور، لكان تم ذلك أصلا".

وفي فبراير، قال هاري لقناة "إيه بي سي" الأميركية إنّه "متأكد" من أنّ إصابة والده بالسرطان يمكن أن تعيد توحيد العائلة الملكية.

وقبل أيام قليلة، استقلّ طائرة بمفرده ليقوم بزيارة قصيرة له في لندن.

وتقول بولين ماكلاران "أعتقد أنه ساذج جدا بشأن الضرر الذي سببه لعائلته".

وإذا رغب الملك في إعادة التواصل مع ابنه، لن يكون الأمير وليام في الأجواء نفسها، بحسب ماكلاران. ويقول المعلق الملكي روبرت جوبسون الذي يشبّه الأخوين بـ"غزالين تتشابك قرونهما بطريقة لا يمكن إصلاحها"، "لا أتوقع أي مصالحة في المستقبل القريب".

ويعود آخر ظهور علني مشترك للأميرين إلى سبتمبر 2022، خلال جنازة الملكة إليزابيث الثانية.

أما الصحف الشعبية البريطانية التي انتقدها الأمير هاري بشكل كبير، فتتعامل بقسوة مع الزوجين.

ورغم ذلك، لا تخلو حياة والد آرتشي وليليبت من المشاريع، بينها الإعداد والترويج لألعاب إنفيكتس، الحدث الرياضي الذي أسسه للمحاربين القدامى ومن المقرر أن تقام نسخته المقبلة في كندا خلال فبراير 2025.

وقد قام الدوق وزوجته حديثا بجولة صغيرة في كولومبيا. وإذا كانت الجولات الملكية "أدوات في خدمة الدبلوماسية البريطانية"، فإن جولات الزوجين تمثل "وسيلة لتحسين صورتهما"، بحسب ماكلاران.

في كولومبيا كما في نيجيريا، طرح الزوجان أفكارهما المتمحورة على المساواة بين الجنسين والمناهضة للتمييز العنصري.

لكن قبل كل شيء، تمثل هذه الرحلات وسيلة للظهور في المشهد العام، بحسب ماكلاران التي تضيف "في النهاية، تبقى ألقابهما الملكية الأمر الوحيد الذي يميّزهما عن المشاهير الآخرين".

قالت آية سماحة إن دور زينات، الذي قدمته في مسلسل «عمر أفندي» بغض النظر عن كونها راقصة، منحها شخصية قوية تحب أهلها جدًا، ووصفت نفسها بأنها «ست بمية راجل» وناصحة. وتدور أحداث مسلسل عمر أفندي في إطار الإثارة والتشويق حول 3 شخصيات محورية يقدمها الفنان أحمد حاتم والفنانة رانيا يوسف والفنانة آية سماحة وتجمع أحمد حاتم قصة حب بآية سماحة خلال الأحداث.

«عروض الدرون» تحاكي تاريخ المرينيين في الرباط

الرباط - تواصل وزارة الثقافة والتواصل مبادرتها التي تهدف إلى رد الاعتبار للمآثر التاريخية المغربية والسفر بالجمهور في عبق الحضارات التي تعاقبت على المملكة على مدار قرون وطبعت تاريخها.

وأعلنت الوزارة عن عودة عروض "نوستالجيا" التاريخية؛ لكن هذه المرة بطريقة إبداعية جديدة، حيث يتم استخدام "الدرونات" التي ستقدم لوحات ضوئية تزين سماء الرباط خلال الفترة الممتدة من 12 إلى 15 سبتمبر الجاري، تحاكي بها تاريخ المرينيين بموقع شالة الأثري.

وستقدم هذه الدرونات نبذة تاريخية عن موقع شالة مع استعراض أهم مراحل هذه المدينة التاريخية، كما ستتخلل العروض فقرات فنية موسيقية من توقيع المغنية المغربية نبيلة معن وفرقتها الموسيقية التي ستسافر بالحاضرين في سمفونية ثقافية مميزة. وتشكل عروض "نوستالجيا" موعدا ثقافيا يهدف إلى التعريف بالحضارات التي عمّرت المواقع الأثرية المغربية خلال القرون الماضية، وتقدم رحلة ممتعة في عمق التاريخ المغربي لاستكشاف التراث الثقافي الذي يزخر به المغرب وإعادة الاعتبار له.

وأفاد المخرج المسرحي أمين ناسور بأن هذا المشروع الضخم يعد من المشاريع الكبرى لوزارة الثقافة والتواصل- قطاع الثقافة، بإشراف الوزير محمد المهدي بنسعيد، مشيرا إلى أن الأخير هو صاحب فكرة المشروع الذي يدخل في إطار إعادة الاعتبار للمآثر التاريخية المغربية.

العثور على اللوحة المسروقة لبانكسي

لندن - قالت الشرطة البريطانية أمس الجمعة إن لوحة "فتاة مع بالون"، إحدى أشهر لوحات فنان الشارع البريطاني بانكسي، عثر عليها بعد سرقتها من معرض في لندن الأسبوع الماضي، وتم توجيه اتهامات بالسرقة لرجلين.

وتصور اللوحة فتاة صغيرة تحاول الوصول إلى بالون أحمر على شكل قلب، وهناك عدة جداريات بنفس الصورة في لندن وأماكن أخرى.

وذكرت الشرطة أن اللوحة هي القطعة الوحيدة التي سُرقت في الثامن من سبتمبر وأنها ستعيدها إلى المعرض.

ووجهت السلطات إلى الرجلين، اللذين يبلغان من العمر 47 و53 عاما، اتهامات بالسرقة الخميس.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يا سلام على حبي وحبك

الجمال فكرة، وليست القاعدة التي وضعها دافنشي لنسب جمال الجسد البشري اعتمادا على المفهوم الإغريقي والتي سُميت بالنسبة الذهبية، سوى خدعة.

لا تنطبق تلك القاعدة على أكثر من 90 في المئة من نساء العالم، فهل أولئك النسوة لسن جميلات؟

أتذكر من الشاعر الإيطالي الذي مات شابا غيوم أبولنيير جملة يقول فيها "ما من إمرأة إلا وعذبت رجلا". في الحب يكمن سر الجمال.

وحين يقول فريد الأطرش "جميل جمال/ملوش مثال"، فلا يعني ذلك أنه قد عثر على المرأة المثالية التي يمكن القياس عليها حين يتعلق الأمر بالجمال.

يُخيل للبعض أن كل نساء أوروبا شبيهات بفينوس التي رسمها بوتشيلي والرسامون الذين لحقوا به. ذلك ليس صحيحا.

السويديات لسن أنغريد برغمان والفرنسيات لسن بريجيت باردو والنمساويات لسن رومي شنايدر كما أن الأستراليات لسن نيكول كدمان والمصريات لسن كلهن نادية لطفي.

لم تكن اليونانية إيريس باباس نموذجا للجمال الخالد غير أنها تركت أثرا لا يُنسى في فيلم زوربا. كانت مارلين مونرو قصيرة مثل سعاد حسني.

الإثنتان تذكران بالحنين الذي يجتاح المرء وهو ينصت إلى أديث أبياف ما أن يضع قدمه على رصيف باريسي.

هل كانت أم كلثوم جميلة؟ أحبها العرب باعتبارها أيقونة جمال و"القلب يعشق كل جميل" لكن قبلها غنت "جمال الدنيا يحلى وأنا وياك" ولكن لا أحد يجرؤ على الاقتراب من الأيقونة.

كانت أم كلثوم أيقونة وستبقى كذلك، رسولة محبة وجمال. ولأني من المعجبين بهند رستم فقد كنت اعتبرها نموذجا للجمال الفالت من كل المقاييس غير أنني اكتشفت أن النساء العربيات يفضلن نادية لطفي عليها.

وكما أعتقد أن النساء يحسدنها على قوة شخصيتها. لا أحد في إمكانه أن ينسى هنودة في فيلم باب الحديد الذي أخرجه ومثل فيه يوسف شاهين.

وإذا ما كان البعض قد شبه هند رستم بمارلين مونرو فقد كان على خطأ، ذلك لأن رستم كانت أكثر احترافا للتمثيل من مونرو.

حين أفكر بهند رستم أتذكر أغنية محرم فؤاد "يا واحشني رد عليا/أزيك سلامات" نعم كان الجمال متاحا بين أيدينا، لم نكن في حاجة إلى النسبة الذهبية.

كل النساء جميلات، الرفيعة والسمينة، القصيرة والطويلة. لقد وهبتنا نجاة الصغيرة بصوتها الناعم حياة مضافة ولطمنا ناظم الغزالي بسؤاله "قلي يا حلو منين ألله جابك" ولا أملك سببا لاشتياقي إلى أغنية جوزيف صقر "أنا اللي عليكي مشتاق/ مش غيري مشتاق ليكي". ولكن كيم كاردشيان تمثل أسطورة معاصرة مضادة لجمال لا يُفهم.

ولن ينقذنا من الهروب من مؤخرة كاردشيان سوى حوار فريد الأطرش مع شادية "ياسلام على حبي وحبك/ وعد ومكتوب لي أحبك/ مبنماش الليل من حبك/ يا سلام على حبي وحبك".